الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم والبحث العلمي
جامعة الوادي

معهد الآداب واللغات
قسم اللغة العربية وآدابها

مذكـــرة مقدمة ضمـــن متطلبات نيل شهادة الليسانس تخصص: لغة عربية

بعنوان :

معالجة المادة المعجمية لحن العامة للزبيدي

إعداد الطالبات:

- حمرونـــــي شيمـــــاء
- دقاشـــــي وفـــــاء
- العايـــــب مـــــروة
- عـــــون الزهـــــرة
- منـــــانـــة حـــــوى
- مقيرحـــــي عواطـــف

إشراف الأستاذة:

* هالـــة سليمـــة

الموسم الجامعي:1434- 1435هـ / 2013-2014م.

بسم الله الرحمن الرحيم

رَبَّنَا لاَ تُؤَاخِذْنَا إِن نَّسِينَا أَوْ أَخْطَأْنَا رَبَّنَا وَلاَ تَحْمِلْ عَلَيْنَا إِصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلاَ تُحَمِّلْنَا مَا لاَ طَاقَةَ لَنَا بِهِ وَاعْفُ عَنَّا وَاغْفِرْ لَنَا وَارْحَمْنَا

أَنتَ مَوْلاَنَا فَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ

سورة البقرة : الآية 286

الشكر و العرفان

* نتقدم بالشكر أولا و أخيرا إلى من أحق بالشكر من عباده ... المولى عز و جل الذي أكرمنا بالتقوى و حملنا بالعافية و رزقنا بالعلم النافع .

*عن رسول الله صلى الله عليه و سلم قال : (من لم يشكر الناس لم يشكر الله)

*و عليه نتقدم بالشكر الجزيل إلى التي أمدتنا بتجربتها و صدق عونها و سديد توجيهه و على صبرها الجميل معنا و سعة تفهمها و سمو تواضعها ، على حساب وقتها العلمي الكثير الأستاذة المشرفة : " سليمه هالة " جزاك الله عنا كل خير .

*إلى من يسر لنا وجودهما في حياتنا ، إلى من انبثقت على أيديهما ثقتنا بأنفسنا آباءنا الأعزاء

*كما نتقدم بالشكر إلى الأستاذ جوادي مليك و محمد الصادق معوش على دعمهم لنا بإمدادنا باطراجع القيمة.

*و في الأخير نرجو من الله العلي القدير أن يسدد خطانا و أن يوفقنا إلى ما يحب و يرضى .

مقـــدمـــــة

إن اللغة تتسع وتتطور على مر العصور سواء من حيث قواعد نحوها وصرفها أو من حيث مفرداتها وتراكيبها وأساليبها تبعا لتطور الناطقين بها فكريا وحضريا واجتماعيا، وأن مجموعات كبيرة من صيغها، وألفاظها تتغير في مدلولاتها ومفاهيمها نتيجة لعوامل وظروف طبيعية وحضارية مختلفة وبذلك لا يستطيع أحد الإحاطة بها وبكل ما تشمل عليه من صيغ وتراكيب وأساليب وكلمات.

فإن ذلك يدل دلالة واضحة على صعوبة بل استحالة الإحاطة بمفردات اللغة في كل مستوياتها وأبعادها، حيث كان على العرب للخروج من مأزق اللغة أن يعودوا إلى مدوناتهم فظهرت حركة الإحياء اللغوي، بوتيرة متقدمة انتهت باسترداد واسع النطاق تشمل أمهات كتاب اللغة والمعاجم، حيث كان أول تأليف في هاته المعاجم معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، إذا الحاجة كانت أمس إلى جمع شتيها أولا وتدوين الرصيد المعروف منها. وقد نشطت حركة التأليف المعجمي بعده مباشرة. فلم تقف هذه المعاجم على جمع اللغة فحسب بل تعددت الاختصاصات فكان منها معاجم التصويب اللغوي، التي هي موضوع دراستنا هذه. فالمعاجم التصويبية ظهرت نتيجة للأخطاء والتي شاعت على ألسنة العرب، والتي تمثلت في تصحيف الحروف، ومنه تحريف الدلالة بتعميم الخاص أو تخصيص العام، والتي سنقف عليها في كتاب لحن العوام للزبيدي، فكان الغرض من تأليفه أن تنبه على الخطأ ثم يرشد إلى الصواب نظرا لما تعرضت إليه اللغة العربية من رداءة وفساد.

ومن خلال ما سبق ثبتت لنا عدة رؤى وجدنا أنفسنا منجذبين نحوها، حفزتنا للإقدام على هذا البحث نوجزها فيما يلي:

رغبتنا في التطلع إلى ما حققه اللغويون العرب القدامى في الصناعة المعجمية، واعتزازنا بلغتنا التي هي عماد ديننا، كلاهما جعلنا نتلهف لمعرفة مصادر لغتنا كي نستفيد ونفيد.

وبناء على ذلك كان موضوع بحثنا: معالجة المادة المعجمية في كتاب لحن العوام للزبيدي.

ومن هذا المنطلق تشكلت مجموعة من التساؤلات منها:

- كيف عالج الزبيدي المادة المعجمية في الترتيب المعجمي؟ وما المدخل المعجمي؟

- وما هي أنواع المعنى المعجمي؟

وللإجابة عن هذه الإشكاليات اتبعنا المنهج الوصفي التحليلي فيما له علاقة بالقضايا المطروحة وزوايا النظر إليها وطرق تناول المادة المعجمية عند الزبيدي.

ولقد استهللنا بحثنا بمقدمة ممهدة للموضوع شارحة لفحواه تلاها فصلين أحدهما نظري والآخر تطبيقي تناولنا في الأول عدة جوانب نظرية تمس صلب الموضوع من حيث مفهوم المعجم، و مصادر المادة المعجمية وكذا مفهوم المداخل المعجمية وأنواعها والترتيب المعجمي وأنواعه وأيضا مفهوم المعنى المعجمي وأنواعه.

أما الفصل الثاني فكان تطبيقيا لما تم التعرض اليه في الفصل النظري من حيث المعجم و مؤلفه وفي الثاني مصادر كتاب لحن العوام والثالث المداخل في معجمه و الرابع حول الترتيب في لحن العوام وخامسا تناولنا المعنى المعجمي.

وقد اعتمدنا على مجموعة من المصادر والمراجع كانت سندا لنا طيلة رحلة بحثنا نذكر منها:

* لحن العوام للزبيدي، صناعة المعجم الحديث لأحمد مختار، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني لابن حويلي الأخضر الميدني، البحث اللغوي عند العرب لأحمد مختار عمر.

بما أن إعداد بحث اكاديمي من طلبة الباحثين مبتدئين يظل أمرا محفوفا بالمصاعب لذلك فإن مسيرتنا البحثية لم تكن البته بالأمر السهل ، فكانت أهم الصعوبات :

- ندرة المصادر والمراجع التي تناولت هذا الموضوع بالتفصيل.
- صعوبة الإلمام بالموضوع لاختلاف الطبقات والآراء حوله.
- تعدد المصطلحات حول المفهوم الواحد كذا قلة التنوع قد كان الانتقال من مؤلف الى آخر لا يضفي –غالبا – في الظاهر الجديد فالكل لما قيل مقلد .

ورغم هذه الصعوبات التي واجهتنا إلا أن إصرارنا ومثابرتنا وحبنا للبحث تمكنا بعون الله من تجاوزها.

ويعز علينا أن نختم هذه المقدمة دون أن نتقدم بأخلص آيات الشكر والامتنان إلى كل من مد لنا يد العون لمواصلة هذا البحث وفي مقدمتهم الأستاذة الفاضلة "هالة سليمة" التي أشرفت على إعداد هذا البحث كأحسن ما يكون الإشراف.

وأملنا الوحيد أن نكون قد أسهمنا في هذا العمل المتواضع في إلقاء بعض الأضواء على هذا النوع من معاجم التصويب اللغوي. والله هو الموفق إلى ما فيه الخير والسداد.

الفصل الأول :
دراسة نظرية للمادة المعجمية

- **المبحث الأول :** مفهوم المعجم
- **المبحث الثاني:** مصادر المادة المعجمية
- **المبحث الثالث:** المداخل المعجمية
- **المبحث الرابع:** الترتيب المعجمي
- **المبحث الخامس:** التعريف المعجمي

المبحث الأول: مفهوم المعجم

1- لغة:

مادة (ع ج م) في أصل إطلاقها تفيد الإبهام وعدم البيان والغموض. جاء في كتاب العين "العجم ضد العرب ورجل أعجمي ليس بعربي من قوم عجم والأعجم الذي لا يفصح والعجماء كل دابة أو بهيمة والأعجم كل كلام ليس بعربي، واستعجمت الدار عن جواب السائل."[1]

يتضح لنا من استعمال كلمة عجم أنها لا تفيد الوضوح إنما تدل على الغموض.

"والعُجْم والعَجَم – خلاف العُرْب والعَرَب.

والأعجم الذي لا يفصح، ولا يبين كلامه، والعَجَم الإبهام والخفاء، وعدم الإفصاح.

قال الشاعر:

منهل للعباد لابد منه منتهى كل أعجمي وفصيح

وعجمت الكتاب: أبهمته ومن ذلك قولهم: رجل أعجم وامرأة عجماء إذا كانا لا يفصحان ولا يبينان كلامهما.

وسميت البهيمة عجماء لأنها لا تتكلم، وبلاد العجم سماها العرب بذلك لأن لغتها غير واضحة لهم ولا يفهمونها.

والفعل عجم يأخذ معنا جديدا مغايرا للأول، إذا دخلت عليه الهمزة ليصير "أعجم" فيفيد السلب والإزالة والنفي، أي أعجم أزيل العجمة أو الغموض أو الإبهام وعلى ذلك ما أطلق على نقط الحروف لفظ "الإعجام" لأنه يزيل ما يكتشفها من غموض فمثلا حرف "ب" يحتمل أن يقرأ "ب" أو "ث"، فإذا وضع النقط زال هذا الاحتمال وارتفع الغموض، ويسمى ذلك إعجامًا.

[1]- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مادة (ع ج م).

وقد جاء هذا المعنى في كتاب العين إذ يقول: "وتعجيم الكتاب تنقيطه كي تتبين عجمته ويصح."[1]

" و في اللغة: أشكيت زيدًا: أزلت له شكايته. وفيها: أقذيت عين فلان إذ أزلت ما بها من أذى ومثلها قسط بمعنى ظلم. وأقسط بمعنى أعدل أي أزال الظلم وشفى عالج وأشفى بمعنى أتعب. ووعد وأوعد. واستقراؤنا لمعاني هذه الكلمات يبين لنا معناها فهي تدل على الغموض والإبهام.

ومن هنا جاء أيضا لفظ "المعجم" بمعنى الكتاب الذي يجمع كلمات لغة ما ويشرحها ويوضح معناها وترتيبها بشكل معين.

وكلمة معجم إما أن تكون اسم مفعول من الفعل أعجم وإما أن تكون مصدرا ميميا من نفس الفعل ويكون معناها إزالة العُجمة والغموض."[2]

" وقد اختلف العلماء في جمع لفظة معجم – لكنهم أجمعوا على أن أصح الجموع هو معجمات- لأن الوصف من اسمي الفاعل والمفعول يجمع جمعا سالما لا جمع تكسير. علي مصطفى جواد قاس الجمع على مفاعيل، فقال معاجيم، مثل مُرسل ومراسيل. إلا أن جمع "معاجم" هو الشائع. استعمله ممن استعمله الأب انشتاس الكوملي . "[3]

"وسميت المعاجم باسم آخر لاشك ولا غموض فيه وهو القواميس مفردها "قاموس" وقد نسب هذا الاسم من تسمية معجم الفيروز أبادي القاموس المحيط، ومعناه البحر المحيط، أي الواسع الشامل.

فلما كثر تداول هذا المعجم في أيدي المتأخرين، وقصروا جهودهم عليه. اكتفوا بتسميته بالقاموس، ثم اشتهر هذا الاستعمال حتى أصبح مرادفا لكلمة معجم لغوي وأطلق على جميع المعاجم اللغوية الأخرى المتعجمة. "[4]

---

[1]- المرجع نفسه : ص 600.

[2]- ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، دار علم الكتب، القاهرة، 1977، ص 52.

[3]- ينظر:حسين نصار، المعجم العربي، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1980، ص 6-7.

[4]- المرجع نفسه ، ص 15.

2- **اصطلاحا**:

هو مرجع يشتمل على مفردات لغة ما مرتبة عادة ترتيبا هجائيا مع تعريف كل منهما، وذكر معلومات عنها من صيغ ونطق واشتقاق ومعان واستعمالات مختلفة.

ومن الممكن أن يكون مرجعا به قائمة مرتبة ترتيبا أبجديا لمصطلحات موضوع أو علم معين مع ذكر معانيها وتطبيقاتها المختلفة.[1]

"وقد أطلقت هذه اللفظة على الكتب اللغوية التي تعالج الألفاظ فتتناول مداليلها وكل ما يتصف بها لغويا أو التي تجمع الألفاظ المتصلة بمعنى أو موضوع واحد في رسالة أو كتاب"[2]. أو باب من كتاب.

وهناك من عرفه بأنه :" ديوان لمفردات اللغة مرتب على حروف المعجم (ج) معجمات ومعاجم."[3]

"ويعني مصطلح المعجم "Dictionary" كل مؤلف مرتب وفق نظام خاص. ويرجع إليه لمعرفة معنى كلمة أو طريقة لفظها أو هجائها، أو استعمالها أو مرادفاتها، أو تاريخها أو مستواها الاستعمالي. أو تأثيرها، أو اشتقاقها، أو زمن دخولها في اللغة."[4]

[1]- ينظر: يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، 2008، ص 17.

[2]- ينظر : دزيره سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني ومعاجم الألفاظ)، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1، 1995، ص 10.

[3]- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط، مصر، ط4، 2004 مادة (ع ج م)

[4]- البعسكي رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990، ص 147.

المبحث الثاني : مصادر المادة المعجمية

كان المقصود من تأليف المعاجم العربية هو "تدوين اللغة القديمة لذا فإن الناظر في تلك المعاجم يرى أن مادتها قد قام بجمعها الرعيل الأول من اللغويين، الذين ساحوا في الجزيرة العربية بجمع اللغة من أفواه العرب."[1] ولتدوين لغة القرآن الكريم الذي قدر الله له الخلود وضمن له الصون: << إِنَّا نَحْنُ نَزَّلْنَا الْذِّكْرَ وَإِنَّا لَهُ لَحَافِظُونْ>>.[2] وذلك لأنه لغة الرسول الكريم الذي نشر هذا الدين وأذاعه في قوم لغتهم العربية.[3]

ولقد تعددت مصادر المواد المعجميه تبعا للتعدد وجهات النظر لدى مؤلفيها :

1- عند القدامى:

أ- القرآن الكريم:

إن أصل الإسلام هو القرآن الكريم حيث أخذ العلماء والفقهاء في تدريسه وشرحه واستنباط الأحكام منه، "فأصبح القرآن مركزا لعدد كبير من الدراسات التي تركت لنا عددا هائلا من المصادر الأولية".[4] ومع " أن القرآن لم ينزل بلهجة عربية فصيحة واحدة بل نزل بمعظم لهجات القبائل العربية ذات الفصاحة والسلامة، أي نزل على سبعة أحرف".[5] ولقد أدى ذلك إلى صعوبته عند بعض العرب لمعرفة معاني ألفاظه وصيغه، "فقد روى بدر الدين الزركشي أنه كان ابن عباس – وهو ترجمان القرآن- يقول: لا أعرف (حنانا) ولا (غسلين) ولا (الرقيم) ولهذا احتاج الناس إلى من يكشف لهم معاني ومدلولات ألفاظ القرآن وعباراته".[6]

حيث أن القرآن هو الأب الشرعي لكل العلوم والبحوث التي عرفها العرب إبان حضارتهم العريقة.

---

[1]- رمضان عبد التواب، لحن العامة، مكتبة زهراء الشرقية، القاهرة، ط1، 1967، ص 66.

[2]- سورة الحجر، آية 09.

[3]- ينظر: عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية دراسة تحليلية، دار الفكر العربي، ص 5.

[4]- السعيد الورقي في مصادر التراث العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000، د ط، ص 142.

[5]- عبد الجليل مرتاض، الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية، دار هومة، الجزائر، ط2، 2009، ص 48.

[6]- أحمد محمد المغنوق، الحصيلة اللغوية أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها، علم المعرفة، الكويت، د ط، 1996، ص 190.

" ولقد بدأ تاريخ المعجم العربي منذ أن واجها أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مشكلة فهم النص القرآني، وبخاصة حين كانوا يجدون في هذا النص ألفاظ لا يعرفون معانيها، فيسألون عنها ثم يقيدون تفسيراتها إلى جانبها. خلال النصوص حتى يتذكرونها عند التلاوة."[1]

ب- الحديث النبوي الشريف:

"الحديث: كلام رسول الله صلى الله عليه وسلم، المنسوب إليه لفظا ومعنى فقط، وهو بلفظ الراوي، وهو في اصطلاح المحدثين: قول أو فعل أو تقرير نسب إلى النبي صلى الله عليه وسلم. فالحديث الشريف قد يكون قولا قاله صلى الله عليه وسلم، ويروى عنه، وقد يكون قول صاحبي حدث بما رآه من فعل النبي صلى الله عليه وسلم، أو أقره النبي على فعل، أو صدق قوله".[2]

و"لقد دار جدال كبير بين علماء اللغة – قدماء ومحدثين- حول حجية الأحاديث النبوية الشريفة".[3] ومدى انتمائها للمستوى اللغوي الفصيح فهذا الجدال ليس طعنا في فصاحته صلى الله عليه وسلم، "بل لأن الحديث لم يدون زمن حياة الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن ذلك يقول البغدادي إنما ذكر العلماء ذلك لعدم وثوقهم أن ذلك لفظ الرسول صلى الله عليه وسلم إذ لو وثقوا بذلك، لجرى مجرى القرآن الكريم في إثبات القواعد الكلية، وعلى الرغم من هذا الجدل فإن أصحاب المعاجم قد استشهدوا بالحديث الشريف، وذلك منذ أول معجم "العين" للخليل".[4]

وخلاصة القول أن القرآن الكريم، والحديث النبوي الشريف أضافا إلى رصيد العربية ثروة هائلة من المصطلحات، فنجم عن ذلك اتساعها في الأغراض والارتقاء في المعاني، لأخيلة والأساليب، فقويت على تجلية المعاني الدقيقة، واستخدمت فيها الحجج العقلية والبراهين

[1]- ينظر، يسرى عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، ص 9.
[2]- محمود عكاشة، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص 128.
[3]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 42.
[4]- فضيلة دقناني ، التعريفات والشروح في المعاجم العربية للسان العرب والمعجم الوسيط -عينة- اشراف أحمد جلايلي ، درجة ماجستير ، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012-2013.

الفلسفية ودخلت فيها عناصر جديدة للخيال والتشبيه. وتهذيب أساليبها وتشكلت في صورة الأساليب العلمية.

ج- المشافهة أو السماع والرواية عند العرب:

الطريق الذي سلكه الأولون في جمع اللغة من مصدرها الأصلي، وهو كلام العرب الفصحاء، حيث "يشترك السماع مع الرواية في أنهما لا يستخدمان أدوات خاصة، وإنما يعتمدان على ملكة الحفظ والاستظهار غير أن السماع أسبق من الرواية تاريخيا، فهو الوسيلة الأولى للمعرفة وكان أصيلا في التراث العربي قبل الإسلام، ويعتمد السماع على الأخذ المباشر من المصدر الأصلي، أو ممن سمع عن هذا المصدر"[1]، فجمع المادة بهذه الطريقة، يعني أخذها من نصوص واقعية حية، يلجا فيها المعجمي إلى الراوي، على أنه المستعمل الحقيقي للغة للحصول على مادة ذات طابع ميداني[2]، وقد استمرت هذه الطريقة حتى نهاية القرن الثاني ثم حلت الكتابة محل الرواية. أو سارتا جنبا إلى جنب – كما يقول بعض المؤرخين- حتى القرن الرابع الهجري. والتزم رواة اللغة بما التزم به رواة الحديث الشريف، من توثيق للمادة اللغوية المروية، بل حرص بعضهم على إثبات ذلك فيما كتبوه من الرسائل اللغوية.[3]

ولقد اتبع الرواة الحفظ والوقوف على الغريب وتقصي الفصاحة، ومشافهة الأعراب، والرحلة إلى البادية.

حيث جمع مادتهم، أساسا على وحدتين الوحدة الزمانية والوحدة المكانية.

* الوحدة الزمانية: حيث قيدوها في الركن الجاهلي وصدر الإسلام حتى منتصف القرن الثاني الهجري.[4]

[1]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث العجمي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1997، ص 93.
[2]- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، ط1، 1998، ص 77.
[3]- ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي، ص 99.
[4]- ينظر: عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء، عمان، ط1، 2010، ص 81.

* الوحدة المكانية: "وقد حظيت قبائل عربية باهتمام علماء العربية فأكثروا النقل عنها، وأشهرها: قيس"[1] "وتميم، وأسد، وهم من سكان البادية وأخذت عنهم معظم لغة العرب وأقام علماء العربية على لغتهم قواعد النحو والصرف، واتكلوا عليهم في الغريب، ويليهم في ذلك: هذيل، وبعض الطائيين وكنانة، وقد دون العلماء شعر شعراء هذيل، واهتموا به أكثر من عنايتهم بشعر غيرهم من القبائل".[2] ولكن قد رفضوا الأخذ عن تلك القبائل المتطرفة التي قطنت أطراف الجزيرة مخالطين لغيرهم من الأقوام. "كالأحباش، والهنود، والفرس، والسريانية، وأهل مصر، وهم قبائل لخم، وجذام، وأهل اليمن. ويبدو أن ديكتاتورية الزمان والمكان قُيدتا هؤلاء اللغويين الرواة، وأمدتهم بأسباب المنعة والقوة، وهم يمارسون أنشطتهم الميدانية في الأخذ والتلقي".[3]

وخلاصة القول أن المبدعون حرصوا على تعلم العربية من روافدها الأولى من العرب الفصحاء في البادية أو من مصادر اللغة المدونة، كما حفظوا ما أتيح لهم من تراثها الشعري وحذقوا نثرها. وهم قبل ذلك حفظوا القرآن الكريم منذ نعومة أظافرهم، وحذقوا قراءته، وعلموا معانيه فصقل لسانهم في العربية، وأصبح دربا على التخاطب بها.

د - الشعر العربي:

إن الشعر هو المصدر الأساسي من مصادر اللغة كما يعد نصا أساسيا في الاستشهاد، فهو ديوان العرب الذي سجلوا فيه تاريخهم، ووصفوا به أحوالهم، وأعربوا به عمّا في أنفسهم في زمن لم يعرفوا فيه الكتابة. "فإن للشعر انتشار واسع، وصوت مدوي في حياتهم لسهولة حفظه، وسرعة دورانه بين العرب وقوة تأثيره لما فيه جزالة اللفظ وإيجازه، وحلاوة موسيقاه وأثرها في النفس العربي مفطور على سرعة التأثير والاستجابة والإنفعال، وهذا من دواعي تفوقه في مجال الإبداع الشعري."[4]

[1]- محمود عكاشة، علم اللغة –مدخل نظري في اللغة العربية- ص 137.
[2]- المرجع السابق ، ص 138.
[3]- عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، ص 82.
[4]- محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، ص 142.

"ولقد قسموا الشعر والشعراء، باعتبار أن الشعر هو المصدر الأساسي للمادة اللغوية، إلى طبقات أربعة:

- الطبقة الأولى: وتتمثل في شعراء الجاهلية كامرئ القيس والأعشى والنابغة وغيرهم.

- الطبقة الثانية: وهم المخضرمون الذين أدركوا الجاهلية والإسلام مثل: لبيد وحسان بن ثابت وغيرهم."[1]

- الطبقة الثالثة:" هم المتقدمون ويقال لهم الإسلاميون مثل: جرير والفرزدق والأخطل وغيرهم.

- الطبقة الرابعة: وهم المولدون، ويقال لهم المحدثون مثل: بشار وأبي نواس وغيرهما حتى زماننا هذا".[2]

ولقد اعتمد في تقعيد الطبقات الأولى والثانية حيث قيدوها في الركن الجاهلي وصدر الإسلام منتصف القرن الثاني الهجري. "وقد ظهرت أهمية الشعر في صدر الإسلام فقد ادرك النبي صلى الله عليه وسلم بالإلهام الإلهي وبوعيه العربي أن للشعر أثرا كبيرا في حياة العرب، وأنه سلاح ينافح به عن الإسلام، فجند حسان بن ثابت – رضي الله عنه – وغيره من المسلمين الذين يقدرون على قول الشعر في الدفاع عن الإسلام والمسلمين والرد على الشعراء المشركين."[3]

ولقد استعان الصحابة رضوان الله عليهم بالشعر وكلام العرب في تفسير القرآن الكريم بعد انقطاع الوحي بوفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقد كان الشعر هو معجمهم الأثير في فهم معاني القرآن الكريم، وقد صح أن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، والتابعين تعرفوا على بعض معاني غريب القرآن وعلموا مشكله باللغة المسموعة من فصحاء العرب والشعر.

[1]- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 111-112.

[2]- محمود نخلة، أصول النحو العربي، دار المعرفة، الإسكندرية، د ط، 2002 ، ص 67.

[3]- محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، ص 142.

"حين وقف عمر رضي الله عنه يخطب، فقرأ على المنبر قوله تعالى: << أَوْ يَأْخُذَهُمْ عَلَى تَخَوُّفٍ فَإِنَّ رَبَّكُمْ لَرَؤُوفٌ رَحِيمٌ >>[1]. ثم سأل عن معنى التخوف، فذكر له رجل من هذيل قول الشاعر:

تخوف الرجل منها تامكًا فردًا كما تخوف عود النبعة السفن

فقال عمر: (يأيها الناس تمسكوا بديوان سفركم في جاهليتكم، فإن فيه تفسير كتابكم). ويعد عبد الله بن عباس رضي الله عنه ترجمان القرآن أول من توسع في الاحتجاج بالشعر في فهم معاني القرآن روى عنه عكرمة أنه قال: (إذا سألتموني عن غريب القرآن فالتمسوه في الشعر، فإن الشعر ديوان العرب).[2]

ه- الرواية النقلية:

ويعد هذا الأسلوب من الرواية مما يميز المعاجم اللغوية بصفة عامة حيث أن اللاحق يروي عن السابق، وقد أشار ابن دريد إلى هذه التبعية، إذ يقول في مقدمة كتابه (جمهرة اللغة) عن الخليل وكتاب (العين): "وكل من بعده له تبع أقر بذلك أم جحد ولكنه رحمه الله ألف كتابا مشكلا لثقوب فهمه وذكاء فطنته وحدة أذهان أهل عصره."[3]

فقد ظل أصحاب معاجم الألفاظ يعتمدون في جمع مادتهم المعجمية على الرواية النقلية عن السابقين "ولقد رأينا ذلك واضحا عند المتأخرين منهم خاصة كصاحب (المقاييس) وصاحب (لسان)، وصاحب (التاج) فقد ذكر الأول أنه اعتمد في جمع مادته المعجمية على خمسة كتب هي: كتاب العين للخليل، وإصلاح المنطق لابن السكيت، والجمهرة لابن دريد، وغريب الحديث، ومصنف الحديث لأبي عبيد، حيث يقول في مقدمته: فهذه الكتب معتمدنا فيها استنبطناه من مقاييس اللغة وما بعد هذه الكتب فمحمول عليه وراجع إليها."[4]

---

[1]- سورة النحل، الآية 47.

[2]- محمود عكاشة، علم اللغة مدخل نظري في اللغة العربية، ص 143-144.

[3]- أبو بكر محمد بن دريد، جمهرة اللغة، دار صابر، ص 12. (مقدمة).

[4]- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مصطفى البابي لحلي ، دار الفكر ، ط2، 1989، ص 3-.(مقدمة).

وخلاصة القول أن المصادر التي اعتمدوها في الجمع والضبط والتفسير هي الأخذ والاعتماد على السابقين فأدى إلى وفرة المادة المعجمية وتضخمها.

2 **عند المحدثين**:

أما المحدثون فرغم تخلي الكثير منهم عن القيود القديمة لجمع المادة اللغوية إلا أن المعجمات القديمة تبقى من بين أهم" مصادرهم اللغوية ، التي تستقي منها من:

* القرآن الكريم.

* السنة النبوية.

* أشعار العرب، لاسيما الجاهلي وصدر الإسلام.

* كلام فصحاء الأعراب في البوادي وأخبارهم.

* أقوال أئمة اللغة العربية المتقدمين بالرواية عنهم مشافهة أو النقل من مؤلفاتهم".[1]

إذا كانت المعاجم القديمة قد اعتمدت على النقل في فترة ما بعد الاحتجاج فإن المعاجم الحديثة في التزامها بمواكبة التطورات الحاصلة لابد لها أن تقف على مصادر متنوعة تنبض بالحياة والاستعمال. "ويتم جمع مادة المعاجم من خلال المصادر الآتية:

أ- المصادر الأولية أو الأساسية، وتشمل جميع المادة الحية المأخوذة من نصوص واقعية.

ب- المصادر الثانوية، وتشمل المعاجم السابقة.

ج- المصادر الرافدة، وتشمل مجموعة من المراجع اللازمة للتوثيق وتحديد العبارات المشكوكة والمصطلحات السياقية واستكمال الثغرات".[2]

[1]- أحمد بن عبد الله ،الباتلي المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها ،دار الراية ،الرياض ، ط1 ،1992، ص14

[2]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 76-77.

المبحث الثالث: المداخل

1- تعريف المدخل:

* لغة: الدخَول وموضعه ويقال : هو حسن المدخل المذهب في أموره "ج" مداخل وفي حديث الحسن: يقال إن من التفاف اختلاف المدخل والمخرج سوء الطريقة وسوء السيرة.[1]

- والمدخل بالفتح: الدخول وموضع الدخول أيضا نقول دخلتُ مدخلاً حسنًا ودخلتُ مدخل صدقٍ والمدخلُ بضم الميم الإدخال والمفعول من أدخله نقول أدخلتُه مُدْخل صدقٍ.

والمَدَّخَلُ شبه الغار يدخلُ فيه وهو مفتعل من الدخول في مادة (دخل).[2]

والمدخل من الجذر الثلاثي دخل، وترجع دلالة هذه اللفظة في المعاجم العربية إلى: دَخَلَ دُخُولاً يقال: دَخلْتُ والبيت، الصحيح فيه أن تريد دخلت إلى البيت.... وهم دخلوا في بني فلان إذا نشبوا معهم وليسوا منهم.

وَالْمَدْخَلَ بالفتح، الدخول وموضع الدخول أيضا، نقول: دخلتُ مدْخلاً حسنًا ودخلت مَدْخل صدقٍ.[3]

* اصطلاحا: المدخل (Entry) هو" عبارة عن الوحدة اللغوية التي ستوضع تحتها بقية الوحدات اللغوية الأخرى أو المشتقات وهو في اللغة العربية واللغات الاشتقاقية يتكون غالبا من الأصوات التي تكون البنية الأساسية الثنائية للكلمات المشتقات أي الجذر(Root) وهو غالبا ما يتكون في اللغة العربية واللغات من الأصوات الصامتة (Consonants) أما في غير العربية فقد يتكون من صوامت وصوائت (Volush) وغالبا ما تلتزم المعاجم بالترتيب الألفبائي (Alphabeticalsequi) سواء على مستوى المدخل أو على مستوى مداخل المعجم

[1]- المعجم الوسيط، مكتبة الشروق الدولية ، (مادة) (د خ ل)، ص 275.
[2]- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت، (مادة) (د خ ل)، ص 1341.
[3]- ينظر: أحمد عبد الغفور عطار، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

كلها ولكن المعاجم العربية شهدت أنواعا وطرقا أخرى من ترتيب المداخل غير هذا الترتيب ".[1]

ويمكن تعريف المداخل المعجمية بأنها الوحدات المعجمية التي "يأتي بعدها تحديد شامل يسود معلومات ضرورية وكافية (في نظر المؤلف) لبيان طبيعة معانيها ومشتقاتها وكيفيات استعمالها بطرق صحيحة قديما وحديثا مدعمة بالسياقات والشواهد المناسبة."[2]

فقبل أن يضع المعجمي مادته يحتاج إلى اختبار الوحدات المعجمية أو المداخل التي ستوضع تحتها بقية الوحدات المعجمية الأخرى، أو المادة المعجمية التي تتألف عادة في المعجمات اللغوية من الكلمات المشتقة.

وغالبا ما يتكون هذا المدخل في مثل هذا النوع من المعجمات من الجذر Root أما في المعجمات غير اللغوية مثل الموسوعات ودوائر المعارف أو غيرها، فقد تختلف المداخل، إذ ترتب المادة الموسوعية طبقا لمداخل خاصة بأسماء الموضوعات أو مصطلحاتها الشائعة، دون النظر إلى الجذر.[3]

"حيث يحتوي كل مدخل مجموعة من المعلومات الضرورية الإدراك وحدة لغوية معينة وفهمها واستعمالها فالشخص الذي يتكلم لغة معينة يفترض أن يكون متمكنا من أسسها عارفا بمقوماتها الصوتية وبالملامح المميزة لقطعها (Phoneme) وبكيفية انتظامها ضمن بنيات مقطعية أو بنيات مورفيمية (Morphime) وقادرا على التعرف على الكلمات التي تشكل جزءا من قاموسها ". [4]

في الأخير نخلص إلى أنه إذا قارنا بين التعريف اللغوي والاصطلاحي لنجد مدى تحالف بعضهما ببعض إذ كان الأول للدلالة على الدخول، فإنه في الاصطلاح قد أدى نفس المعنى إذ أن بالمداخل يدخل القارئ إلى فضاء المعجم.

---

[1]- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان ط 1 ،2008 م، ص 252.

[2]- ابن حويلي الأخضر ميداني، المعجمية العربية، دار هومة، الجزائر، 2010، ص 122.

[3]- ينظر: حلمي خليل، مقدمة في دراسة التراث المعجمي، ص 2221.

[4]- بن عيسى زغبوش، الذاكرة واللغة مقاربة علم النفس المعرفي للذاكرة المعجمية وامتداداتها المعجمية، عالم الكتب الحديث عمان، جدار للكتاب العلمي إربد، الأردن، د ط، 2008، ص 97.

2- أنواع المداخل:

يعتبر المعجم ديوانا جامعا لكل أنواع الرموز الدالة على اختلاف بنيتها وأصنافها ودلالاتها وهذا يعني أن البحث في أنواع المداخل المعجمية لا ينفك عن تتبع هذه الأنواع من حيث البنية الشكلية وعلى حسب المعنى وعلى حسب معيار العموم والخصوص وعلى حسب معيار المادة العربية أو الأعجمية.

أ- على حسب معيار البناء:

- المداخل البسيطة:

"وتعود البساطة هنا إلى التجريد من أحوال التوليف (بجميع أنواعه) وبالمنعة عن العاديات من أنواع اللواحق التي تعتري اللفظ، فتخرجه من حال الأفراد إلى حال التوليف.... وتسمى هذه الألفاظ في المعجم بالمداخل المعجمية البسيطة وهذا القسم يمثل المفردات اللغوية الأكثر حضورا في المعجم اللغوي ويطبقها كل لسان بخصائصه الذاتية ففي العربية مثلا تقوم هذه المفردات غالبا على الأصل الثلاثي.

ومن هذا التفسير نأخذ الكلمة البسيطة ملصقا معادلا للأصل العربي المجردة، أو الجذر البسيط في مقابل الكلمة المركبة. "[1]

- المداخل المركبة:

" يطلق هذا المصطلح على كل كلمة زاد شكلها على هيئة الشكل الذي سبق شرحه والتوليف عادة هو اتخاذ الكلمة شكلا جديدا يفعل الطوارئ على مكونات على زيادة أو نقصان أو مزجا أو نحتا ويغلب في العربية زيادة حرف واحد أو عدة حروف أو كلمة أو عدة كلمات تلتصق بالجذر، فتكون توليفا بسيطا أو معقدا، إما بإضافة حرف أو أكثر من حروف الزيادة مثل: سالم، مسلم، مسلمون، وإما بزيادة كلمة أو اثنين أو أكثر تقترن بالكلمة الجذر التصاقا وإسنادا أو إضافة مثل (جاد الحق)، (عبد الرحمان)، (تأبط شرا)، وإما بالنحت إذ يؤخذ من

[1]- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص 144.

كلمتين أو أكثر الحروف أو المقاطع لتضم بعضها إلى بعض مثل البسملة والحمد لله وحضر موت... الخ." [1]

- المداخل المعقدة:

" تكون على هيئة جملة سميت كذلك لأن أصل تكوينها مجموعة وحدات لغوية ظاهرة أو مؤولة تقوم بتمثيل دور دلالي أو نحوي واحد، وهي متداخلة بحيث لا تسمح لمنهج التحليل العادي بتفكيكها إلى مكوناتها الأولية والمداخل المركبة أو المعقدة.

تتوافر غالبا في معاجم فئوية أي أن هذه المعجمات موجهة الأغراض ويجد القارئ البسيط صعوبة في الإفادة منها بسبب الارتباك الحاصل في معجمية Lexicalisation مثل هذه المداخل المركبة والمعقدة فهي توضع مرة مع مشتقات لفظ من مكوناتها ثم تتكرر في موضع مع لفظ آخر، أو أكثر من المكونات ذاتها الأمر الذي قد يعقد مهمة استخلاص القيم التربوية للمداخل المعجمية. "[2]

ب- المداخل حسب العموم والخصوص:

- الألفاظ العامة:

ويقصد بها الألفاظ المشتركة التي تتعدد دلالاتها بتعدد السياقات التي توضع فيها ، وتشمل الأفعال والألفاظ البنائية والأسماء النكرات والصفات، أي ما شاع في جنس موجود أو مقدر وتنقسم الألفاظ العامة إلى قسمين:

* ألفاظ لغوية عامة: "وتندرج تحتها كل مفردة، اسما أو فعلا أو رابطا تتغير دلالته بتغيير السياق.

* مصطلحات خاصة: وهي مفردة خصها الاستعمال في مجال من مجالات العلم أو الفن أو الصناعة، وللمصطلحات خصوصيات تميزها عن الألفاظ اللغوية من أهمها:

[1]- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية، ص 144.
[2]- المرجع نفسه ، ص 145.

أن كثيرا من المصطلحات تظل محصورة لدى طائفة من العلماء في مجال من مجالات الاختصاص، وتكون محدودة الانتشار، ولا تدخل المعجم اللغوي إلا نادرا وبخاصة إذا كان ذلك الاختصاص بعيدا عن الواقع العلمي، أو محصورا في فئة اجتماعية أو حرفة بعينها.

أن كثيرا من المصطلحات لا تعمل كثيرا، بل سرعان ما تتغير دلالتها نتيجة التطور العلمي والتقني السريع.

أن هذه المفردات ذات ارتباط بالمصطلحاتية، باعتبار أن أكثرها ذو صبغة عالمية تدخل فيه كثير من الألفاظ الأعجمية من ألسن مختلفة وهذه الخاصيات تستوي فيها كل المعاجم، عربية أم أجنبية."[1]

- الألفاظ الخاصة أو الأعلام:

"والعلم كما يعرفه النحاة "اسم يعين مسماه مطلقا والمقصود بعينه لا يشارك فيه غيره ويشمل هذا الصنف أسماء الناس والملائكة والبلدان والمدن والمواقع الجغرافية والمؤسسات والمنظمات والأنهار والبحار والجبال المعينة، والآثار العمرانية والكتب ونحوها من أسماء الأعيان.

وتمثل الأصناف الثلاثة المذكورة – الألفاظ اللغوية والمصطلحات العلمية و الأعلام - ثلاثة حقول متباينة تظهر في أنواع مختلفة من المعاجم اللغوية والمعاجم المختصة والموسوعات.

ولما كان المعجم اللغوي أشمل هذه المعاجم فإنه كثيرا ما يتضمن إلى جانب الألفاظ اللغوية العامة ، بعض المصطلحات العلمية ذات الاستعمال الواسع. أما بالنسبة إلى الأعلام فقد ذهب أغلب المعجميين إلى أنه ليس من طبيعة المعجم اللغوي أن يهتم بأسماء الأعلام المعينة وإنما مكانها المعجمي المختص أو الموسوعة.

وكانت الظاهرة العامة منذ ظهور معجم العين للخليل بن أحمد (ت 175 ه) أن تختص المعاجم اللغوية بالألفاظ العامة، دون الأعلام وليس هذا معناه أن أصحاب المعاجم العربية القديمة لم يهتموا بالأعلام في معاجمهم اللغوية، بل إن الاتفاق العام كان يقتضي ذلك وإن كنا

[1]- حلام الجيلاني، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، اتحاد الكتاب العرب، سوريا، د ط، 1999، ص 85.

نجد اهتماما متفاوتا من معجم إلى آخر ومن عصر إلى آخر. فقد أدخل صاحب الصحاح 70 علما، وصاحب لسان العرب 460 علما من أسماء الأشخاص والقبائل والمواضع وغيرها. غير أن هذه النسبة لم تكن لتنفي القاعدة المتفق عليها. [1]

ج- المداخل حسب طبيعة المادة:

من الأمور التي يهتم بها المعجمي في دراسته للمداخل حسب تصنيفها إلى معايير مختلفة هناك معيار حسب طبيعة المادة إلى عربية وأعجمية. وتتوفر هذه المادة حسب طبيعة المعجم ويطبق عليها مبدأ التفاضل والأكثرية.

- مداخل عربية:

"ويقصد من ورائها تلك المفردات ذات الأصل العربي وبالتالي فجميع المشتقات المولدة منه تكون هي الأخرى عربية والأمثلة لا تحتاج إلى مزيد من الوضوح. " [2]

- مداخل أعجمية:

" يراد بها تلك الكلمات المعربة التي أخضعت العربية إلى قوانينها كما يدخل ضمنها الكلمات الدخيلة التي ظلت على ما هي عليه دون تغيير. "[3]

د- المداخل حسب معيار المعنى:

هذا وإن نظرنا إلى المداخل على أساس المعنى المكون فيها لوجدناها تنشطر إلى ثلاثة أقسام مرة أخرى ويشمل الشطر الأول أحادية الدلالة والثنائية في المداخل الثنائية المعنى والثالثة المداخل المتعددة المعنى. وكذلك صنفها صبري متولي اذ نجد :

المداخل أحادية المعنى:

أي أن كل المشتقات ترجع إلى أصل واحد ثابت فعلم، ويعلم ومعلوم ومعلم كلها ترجع إلى أصل ثلاثي (ع ل م). حيث تضمن معنا واحدا لا غير ويذكر المعجمي بإزاء المدخل في شكل كلمة واحدة أو في عبارة تشرح المدلول الوحيد المضمر في المدخل.[1]

---

[1]- ينظر : المرجع نفسه، ص 86.

[2]- هالة سليمة، المداخل في المعاجم العربية الحديثة، عبد المجيد عيساتي، درجة ماجستير، جامعة ورقلة،2013,2012 ص 144.

[3] -المرجع نفسه ، ص144

المداخل الثنائية المعنى:

والمراد بها هو أن اللفظة الواحدة قد تدل على معنيين مختلفين كما هو الحال في لفظة (عجم وأعجم)، وأن المدخل الواحد يكون في حوزته معنيين مختلفين.[2]

المداخل متعددة المعنى:

حيث نجد للمدخل الواحد العديد من المعاني المختلفة كلفظة (عين) الدالة على الجاسوس، والباصرة والحنفية و....الخ. أي التي تجاوزت المعنيين حيث يضم المدخل الواحد فيها أكثر من دلالتين إذ تتعدد المعاني اللفظية الواحدة بتعدد السياق.[3]

[1]- ينظر: صبري المتولي، مصادر التراث العربي، الزهراء الشرق ،القاهرة ، ط1، 2005،ص110.
[2]- ينظر : المرجع السابق ، ص 110
[3]- ينظر المرجع نفسه ، ص 111.

المبحث الرابع: ترتيب المداخل

لقد أجرى رواد المعجمية العربية التجارب المتواصلة المنصبة على "ترتيب مداخل معاجمهم ، لا للوصول إلى أفضل ترتيب يلائم الطبيعة الصوتية والصرفية للغة العربية فحسب. وإنما للاستجابة إلى حاجات الأصناف المتباينة من مستعملي المعاجم كذلك. "[1]

فيتبادر في الذهن عند قراءة هذه الكلمة الطريقة التي عالج بها المعجميون القدماء تنظيم مادتهم المعجمية، يقول الباحث حلمي خليل: هو ترتيب المداخل والمشتقات في المعاجم اللغوية تحت المدخل الواحد ويتمثل ذلك بعد ترتيب المداخل في وضع الكلمات والمشتقات تحت مدخل ما لابد أن يخضع لنظام عام في المعجم اللغوي بأكمله.[2]

إذ أن هناك نوعان يجب أن يراعيا في وضع المعجم هما:

1- الترتيب الخارجي:

ويسمى الترتيب الأكبر، فهذا النوع من الترتيب يعد شرطا لوجود المعجم، وبدونه يفقد العمل قيمته المرجعية. ولا يوجد أي معجم أهمل هذا النوع من الترتيب.[3]

"فالمعجمي بعد جمع مادته يختار الطريقة والنهج المناسب لتركيب هذه المادة، لذا أطلق عليه (التركيب العام للمعجم)."[4]

"ومن الجدير بالذكر أن الدارسين المحدثين تبينوا طرق مختلفة سلكها التأليف المعجمي عند العرب و هي. "[5]

---

[1]- علي القاسمي، إشكالية الدلالة في المعجم العربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، ص 70.

[2]- ينظر: حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث المعجمي العربي، ص 22.

[3]- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 98.

[4]- محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1، 2006، ص 256.

[5]- أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط3، 1999، ص 252.

أ- الترتيب الصوتي أو النظام الصوتي:

أول من ابتدع هذا النظام الخليل بن أحمد في كتابه "العين" فالخليل لم يكن مضطرا إلى انتهاج الترتيب الصوتي. إذ عرف قبله نمطان من ترتيب الحروف هما: الترتيب الأبجدي والترتيب الألفبائي[1]، ويسير ترتيب الخليل بحسب مخارج الحروف داخل الفم، وتدرجها بدءا من أقصى الحلق حتى الشفتين. ويراعى في ذلك، التشابه الصوتي للأحرف، ويقسمها إلى فئات أو زمر تبعا لموقعها من أجزاء الفم واللسان والأسنان.

"وصاحب هذا الترتيب هو الخليل بن أحمد الفراهيدي (175 ه) وفيه تنتظم الحروف النسق التالي وفي خاتمتها أحرف العلة [ع، ح ،ه ،خ ،غ / ق، ك / ج، ش ،ض / ص، س، ز / ط، ت، د / ظ، ذ، ث / ر، ل، ن / ف، ب، م / و، ي، أ، ء]"[2]

ويلاحظ أن الخليل بدأ بحروف الحلق ثم تدرج حتى وصل إلى الحروف الشفوية، ثم عاد إلى الحروف الهوائية فالخليل ابتدأ من حروف الحلق يقول الخليل: "في العربية تسعة وعشرون حرفا منها خمسة وعشرون حرفا صحيحا لها أحياز ومدارج، وأربعة أحرف جوف، وهي: الواو والياء والألف اللينة والهمزة، وسميت جوفا لأنها تخرج من الجوف فلا تقع في مدرجه من مدارج اللسان، ولا من مدارج الحلق، ولا من مدارج اللهاة، وإنما هي هاوية في الهواء. فلم يكن لها حيز تنسب إليه إلا الجوف."[3]

ب- الترتيب العشوائي:

يعني الترتيب العشوائي أو اللانظامي وضع المداخل في المعجم دون اتباع أي نظام معين ودون انتهاج أي نمط واضح المعالم معروف الأصول ولا يتحكم بإدراج مدخل بعد آخر إلا مجرد المصادفة. ولا نظن معجميا في وقتنا الحاضر يختار هذه الطريقة في إدخال الكلمات في معجمه ، ولا نجد بمثله في التراث المعجمي العربي على هذا النوع من الترتيب "إلا ما حدث في معجم (الجيم) لأبي عمرو إسحاق بن مرار الشيباني (المتوفى سنة 206 ه) فعلى

[1]- ينظر : المرجع ، نفسه ، ص 253.

[2]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 82.

[3]- أحمد محمد قدور، مدخل إلى ضفة اللغة العربية، ص 254-255.

الرغم من أن أبا عمرو قد قسم معجمه إلى أبواب خص كل واحد منها بحرف من حروف الهجاء ورتب هذه الحروف الترتيب الألفبائي المعروف لنا اليوم، وهي طريقة رائدة في ترتيب المداخل في تاريخ المعجمية العربية، فإنه لم يتبع أي ترتيب شكلي أو موضوعي داخل كل باب."[1]

فقد أحسن الأستاذ جون هيوود الظن بالمؤلف ولم يصدق بأن ترتيب المداخل داخل كل باب كان ترتيبا عشوائيا فقال: "وفي داخل كل باب أدرج المؤلف الكلمات كيفما اتفق أو طبقا لمعيار لم نتوصل إلى معرفته بعد."[2]

- فالترتيب العشوائي هو ترتيب المفردات داخل المعجم بطريقة غير منظمة فالمعجمي يقوم بوضع المفردات دون التفكير أيها يأتي أولا وأيها يأتي ثانيا إلا عن طريق المصادفة.

ج- الترتيب المبوب:

وهذا النوع من الترتيب يكون في المعاجم التي ترتبط بكتاب أو نص معين فتأتي مداخل المعجم فيه مرتبة حسب ورودها في الكتاب أو في النص المعالج الذي يريد المعجمي شرح مفرداته و تفسيرها ففي طريقة مجسدة في غالب الأحيان في كتب تفسير غريب القرآن والمعاجم الملحقة بالكتاب المدرسي لتعليم اللغة الأجنبية خاصة ومن أمثلة هذا النوع ما نجده في كتاب تفسير غريب القرآن لابن قتيبة (276 ه).[3] هو أقدم كتاب وصلنا يشتمل على ثلاثة أقسام لم ترتب الألفاظ في القسمين الأولين طبقا لنظام معين أما قسمه الثالث "فهو على أقسام بحسب السور رتبت المفردات في كل واحد منها وفقا لترتيب ورودها في كل سورة"[4]، وقد اتبع هذا الترتيب في العصر الحاضر في عدد من معاجم غريب القرآن.

---

[1]- علي القاسمي، اشكاليه الدلاله في المعجم العربي ، مجلة اللسان العربي ، مكتبة تنسيق التعريب، الرباط، المملكة العربية، ج1، د ط، 1982، ص 16.

[2]- جون هيود، المعجمية العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1969، ص 96.

[3]- ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003، ص 49.

[4]- حسين نصار، المعجم العربي، ص 36.

د- الترتيب الموضوعي:

تقوم فكرة هذا الترتيب على ما يدعى الآن بالمجال الدلالي أو الحقل الدلالي ويقصد بذلك "جمع عدد من الكلمات التي ترتبط دلالتها في تعبيرها عن مجال معين من الموجودات أو الأحداث أو العلاقات ونحوها."[1]

وهكذا تقسم المفردات بحسب هذه الطريقة إلى فصول وأبواب تضم ما يعبر به من ألفاظ تخص موضوع بعينه، فهذا النوع من الترتيب "متبع في عدد من المعاجم المختصة الحديثة من أمثلتها معجم المصطلحات الجغرافية الذي أصدره مجلس الأعلى لرعاية الفنون والآداب والفنون في القاهرة 1965. نجد أن مصطلحات هذا المعجم موزعة على موضوعات الجغرافية المختلفة اقتصادية، جغرافية، خرائطية...الخ، وترتب مصطلحات كل موضوع ترتيبا ألفبائيا . "[2]

فلا يقتصر هذا النوع من التأليف اللغوي المعجمي على ما سبق وإنما يتسع ليشمل الرسائل اللغوية إذا اعتمدت في الترتيب مفرداتها هذا المنهج ومن أمثلة تلك الرسائل : المطر ، المياه ، وخلق الإنسان ، والشجر لأبي زيد الأنصاري.[3]

كما يساعد هذا الترتيب على فهم المصطلح فهو يقلل من غموضه إن كان هناك مشتركا لفظيا.

ه- الترتيب الدلالي:

لقد أثار المعجميين – قدماء ومحدثين ومعاصرين - "قضية ترتيب الدلالات في المعجم، بحيث تقسم المفردات في الحقول الدلالية يعبر كل حقل منها عن قطاع معين من الخبرة الإنسانية، وكل حقل يحتوي على جميع الألفاظ التي ترتبط بعلاقة دلالية. "[4]

---

[1]- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1985، ص 79.

[2]- علي القاسمي، علم المصطلح أسسه النظرية وتطبيقاته العملية، ص 753.

[3]- ينظر: أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية، ص 265.

[4]- حلام الجيلاني، تقنيات التعريب بالمعاجم العربية المعاصرة ، ص 301.

وترتب المفردات داخل الحقل الدلالي ترتيبا دلاليا، أي بحسب قربها بالمعنى من كل مدخل أو بعدها عنها.

وهي لا تهدف إلى شرح المعنى بقدر ما تهدف إلى إعطاء المفردات أو المرادفات ذات المعاني القريبة من المعنى لكلمة المدخل ومن أمثلتها "الألفاظ الكتابية" لعبد الرحمان بن عيسى الهمذاني (320 ه)، وهو من أوائل المعاجم الدلالية في اللغة العربية.[1]

و - الترتيب النحوي:

وهو ما عرف عند "زين كامل الخوسيكي بالترتيب البنائي"[2]، الذي ابتدعه إسحاق بن إبراهيم الفارابي (350 ه)، فكان له أثر في حركة المعاجم العربية، لأنه يراعى فيه المعجمي بناء الكلمة من حيث إذا كانت اسمية أم فعلية، وإذا كانت فعلية فهل هي لازمة أو متعدية... وهكذا.

ومن أمثلة هذا النوع من معاجم الأبنية نجد "ديوان الأدب" للفارابي الذي جمع للمرة الأولى بين كتب الأفعال والمصادر والأسماء في كتاب واحد، والذي اتبع فيه نظاما أعجب به جميع من أتى بعده من أصحاب الأبنية والمعاجم أيضا.[3]

حيث جاء معجمه مقسم حسب التقسيم التالي: كتاب السالم، كتاب المضاعف، كتاب المثال، كتاب ذوات الثلاثة (الأجوف)، وكتاب ذوات الأربعة (الناقصة).[4]

ز - الترتيب التقليبي:

وقصد به الخليل تنقل الحرف في كل من هذه الأبنية يعني عندما يقلب الحرف على جميع أوجهه الممكنة يحصل على وعاء يضم جميع ألفاظ اللغة، فلا يقلب منها شيء ، فجميع مقلوبات هذه الأبنية لم تكن مستعملة في اللغة. نص في كل مادة من مواد كتابه على المستعمل من مقلوباتها وسمى النوع الثاني مهملا.[5]

---

[1]- ينظر: علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 52-53.

[2]- ينظر: نفس المرجع ، ص 52.

[3]- ينظر: حسين نصار، المعجم العربي، ج1، ص 198.

[4]- ينظر: زين كامل الخوسيكي، المعاجم العربية قديما وحديثا، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2007، ص 89.

[5]- ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، د ط، د ت، ص 50.

وقد انتهى فعلا إلى أن للثنائي أو المضعف صورتين، فالدال والراء مثلا لا يتكون منها غير "در" "رد" أما الثلاثي فله ستة صور فالعين واللام والميم مثلا لا يتكون منها غير "علم، عمل، لمع، لعم، معل، ملع" وترتفع هذه التقاليب في الرباعي فتصل إلى أربعة وعشرون صورة وفي الخماسي إلى مئة وعشرون صورة.

ومن المعجمات التي سارت على هذا النظام هي:

- "البارع" للقالي (356 ه).
- "التهذيب" للأزهري (370 ه).
- "المحيط" للصاحب بن عباد (385 ه).
- "المحكم" لابن سيده (458 ه).

والرابط المشترك الذي يجمع بين هذه المعجمات اتحادها في الترتيب الخارجي للمادة المعجمية على طريقة الخليل.[1]

ح- الترتيب الهجائي أو الألفبائي:

الألفبائي "نسبة إلى اسمي الحرفين الأولين من حروف الهجاء وهما الألف والباء[2].

وهو النسق المعروف حتى اليوم، وقد ابتدعه في أواسط العصر الاموي:نصر بن عاصم الليثي (90 ه) في ولاية الحجاج في العراق، فهذا الترتيب يراعى فيه الأشباه والنظائر من الحروف والتشابه الكتابي فيما بينها فهو يقدم الزمر الثلاثية بعد الهمزة، فالثنائية وينتهي بالأحرف المفردة وذلك على الترتيب التالي: "أ-ب-ت-ث-ج-ح-خ-د-ذ-ر-ز-س-ش-ص-ض-ط-ظ-ع-غ-ف-ق-ك-ل-م-ن-ه-و-ي."[3]

[1]- ينظر: حسين نصار، المعجم العربي نشأته وتطوره، ص 395.

[2]- حامد صادق قنيني، محمد عريف الحرباوي، المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، دار بن الجوزي، عمان، الأردن، ط1، 2005، ص 34.

[3]- ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 83.

وأيضا ابتدع أبو عمرو الشيباني (206 ه) هذا النظام في كتابه "الجيم" وأخذ به دريد (321 ه) في الجمهرة وابن فارس (395 ه) في "المقاييس " و"المجمل"، و الزمخشري (538 ه) في "أساس البلاغة".

وهذا الترتيب هو الذي يأخذ به المعجميون والمكتبيون والبيلوغرافيون في هذه الأيام، ويسمى أيضا بالترتيب على حروف المعجم فهذا النظام يقوم بترتيب المعجم بصورة متسلسلة مضبوطة وحفظه ليسهل علينا البحث في المعاجم أو غيرها من كتب المراجع.[1]

أما الترتيب الألفبائي فهو يتفرع إلى:

* معاجم الترتيب الألفبائي حسب أوائل الكلمات (بعد التجريد):

ونذكر في هذا الصدد معاجم عامة ومتخصصة تمثلت فيها الطريقة الواضحة في ترتيب المفردات بحسب أوائل الأصول مع مراعاة ترتيب الحرف الثاني والثالث بالمراد، و"أشهر ما يعرف من هذه المعاجم:

- المفردات في غريب القرآن للراغب الأصفهاني (ت 502 ه).
- أساس البلاغة للزمخشري (ت 538 ه).
- النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير مجد الدين (ت 606 ه).
- المغرب في ترتيب المعرب للمطرزي (ت 610 ه)."[2]
- "المصباح المنير للفيومي (ت 770 ه).
- المعجم الوسيط (مجمع اللغة العربية بالقاهرة).

* معاجم الترتيب الألفبائي حسب أواخر الكلمات (بعد التجريد):"[3]

فقد بدأ مختلطا بالتقسيم الصرفي وأول من أخذ بالترتيب الألفبائي "ابن دريد في الجمهرة".

وجرت بعد ذلك معاجم كثيرة على هذا النحو من الترتيب أهمها:

- ديوان الأدب في بيان لغة العرب للفارابي (ت 350 ه).

[1]- ينظر: حامد صادق قنيني، محمد عريف الحرباوي، المرجع السابق ، ص 34.
[2]- أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية ، ص 262-263.
[3]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث ، ص 37.

- تاج اللغة وصحاح العربية للجوهري.
- التكملة والذيل والصلة للصاغاني (ت 650 ه).
- العباب الزاخر واللباب الفاخر للصاغاني أيضا.
- لسان العرب لابن منظور (ت 711 ه).
- القاموس المحيط للفيروز آبادي (ت 817 ه).
- تاج العروس من جواهر القاموس للزبيدي (1205 ه).

والمعاجم الثلاثة الأخيرة هي أوسع المعاجم العربية لأنها ضمت معظم التراث المعجمي مع إضافات علمية وتاريخية وثقافية مهمة.[1]

ط- ترتيب التقفية أو مدرسة القافية:

وتعتمد النظام الهجائي بحسب الحرف الأول والأخير وتسمى طريقة "الباب والفصل، وينسب تأسيسه إلى الإمام الجوهري وهو أبو نصر إسماعيل بن عماد النيسابوري الفارابي الجوهري (332-393 ه)"[2] إذ يقول: "أما بعد فإني اودعت هذا الكتاب ما صح عندي من هذه اللغة التي شرف الله تعالى منزلتها وجعل علم الدين والدنيا منطويا بمعرفتها على ترتيب لم أسبق إليه وتهذيب لم أغلب عليه في ثمانية وعشرون بابا وكل باب منها ثمانية وعشرون فصلا على عدد حروف المعجم وترتيبها إلا أن يهمل من الأبواب جنس من الفصول..."[3]

فهو الذي ساعد على الابتكار في التأليف المعجمي منهجا يسر للباحثين السير إلى الكلمة التي يقصدون فلم يعد هناك داع للسير على نظام التقليبات، ومن ثم لم تبقى هناك إلا الأبجدية الصوتية التي اتخذت أساسا لذلك النظام، فالجوهري أبدع هذا النظام الجديد يقوم على ترتيب المواد بحسب النظام الألفبائي، وترتب الكلمات فيه على أساس الحرف الأصلي الأخير في الكلمة بدلا من أولها، ثم النظر إلى ترتيب حروف الهجاء عند ترتيب الفصول، فالأول سماه

[1]- ينظر: أحمد محمد قدور، المرجع السابق ، ص 263-264.

[2]- ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الطبع، عين مليلة، الجزائر، ط2، 2006، ص 80.

[3]- حيدر جبار عيدان، المتن اللغوي في المعجم العربي القديم،مجلة اللسان العربي ، جامعة الكوفة، بغداد، العدد 6، حزيران، ، 2008، ص 8.

بابا والثاني فصلا، فكلمة "بسط" يبحث عنها في باب الطاء لأنها آخر حرف فيه وتقع في فصل الباء لأنها مبدوءة بها وتسمى هذه الطريقة ترتيب القافية.

* ومن المعجمات التي تنتمي إلى هذه المدرسة:[1]

- تاج اللغة وصحاح العربية للإمام الجوهري (393 ه).
- خصائص معجم الصحاح.
- العباب الزاخر للصاغاني الذي توفي قبل أن يتمه (ت 650 ه).
- لسان العرب لابن منظور.
- قاموس المحيط للفيروز آبادي (817 ه).
- تاج العروس للزبيدي (1205 ه).

2- **الترتيب الداخلي**:

فهو يطلق عليه بالترتيب الأصغر كما قال أحمد مختار عمر ويقصد به ترتيب المعلومات في المدخل فهو لم يكن ملتزما في المعاجم العربية القديمة ولكنه صار ملتزما بنسب متفاوتة في المعاجم الحديثة جميعها، أفضلها المعجم العربي الأساسي[2]. ومن المعلوم أن العرب قد أجادوا في الترتيب الخارجي، وبرغم ذلك لا يشفع لهم بتقصيرهم في الترتيب الداخلي.

وفي ذلك يقول أحمد مختار عمر: "أكبر عقبة تصادف الباحث في معاجمنا اللغوية عدم ترتيب المواد ترتيبا داخليا، ففيها خلط الأسماء بالأفعال، والثلاثي بالرباعي، والمجرد بالمزيد وخلط المشتقات بعضها ببعض، "فربما رأيت الفعل الخماسي والسداسي قبل الثلاثي والرباعي، أو رأيت أحد معاني الفعل أول المادة. وباقي معانيه في آخرها" وكذلك فعل الفيروز أبادي في مادة حب، فقد أورد في أولها: تحابوا أي أحب بعضهم بعضا، ثم قال بعد ستة وثلاثين سطرا والتحاب التواد.[3]

[1]- ينظر: محمد علي عبد الكريم الرديني،المرجع السابق ، ص 80.
[2]- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 98.
[3]- ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 295.

وقال الخليل في العين: "امرأة جعماء : أُنْكِرَ عقلها هرما، ولا يقال رجل أَجْعَم. وناقة جعماء: مُسِنَّة. ورجل جَعِمٌ وامرأة جَعِمَةٌ. وبما جَعَمٌ أي غلط كلام في سعة حَلْق."[1]

لذلك كان على من يريد الكشف عن كلمة أن يراجع المادة كلها من أولها إلى آخرها، ولا يكتفي بمصادفتها في مكان واحد. ولهذا يقول أحمد فارس الشدياق: "ولا جرم أن هذا التخليط والتشويش في ذكر الألفاظ يذهب بصدر المطلع، ويحرمه من الفوز بالمطلوب فيعود حائرا بائرا."[2]

* وترتب مواد المعجم ترتيبا ألفبائيا "حسب الجذور، وداخل كل جذر رتبنا مداخل الأفعال. ثم مداخل الأسماء "[3]، فترتب كل مادة ترتيبا داخليا يكون حسب النظام التالي:

أ- تبدأ كل مادة بالأفعال تتلوها الأسماء.

ب- ترتب الأفعال على النحو التالي:

- الأفعال الثلاثية المجردة حسب حركة العين في كل من الماضي والمضارع (فَعَلَ-يَفْعَلُ، فَعَلَ – يَفْعَلْ ، فَعَلَ - يَفْعِلْ ، فَعِلَ - يَفْعُلْ ، فَعِلَ – يَفْعَلُ ، فَعِلَ - يَفْعِلْ).

- الأفعال الثلاثية المزيدة (مزيد بحرف، بحرفين، بثلاثة). ثم حسب الترتيب الهجائي لحروف الكلمة داخل كل نوع:

* أَفْعَلَ، فَاعَلَ، فَعَّلَ.

* افتعل، افعل، انفعل، تفاعل، تفعَّل.

* استفعل، افعالَّ، افعوعل، افعوَّل.

- الرباعي المجرد (مضعف الرباعي، ملحق الرباعي).

- الرباعي المزيد (مضعف الرباعي، ملحق الرباعي).

ج- ترتب الأسماء ترتيبا هجائيا دون اعتبار لحرف أصلي أو حرف مزيد، وحين يتفق لفظان أو أكثر في الحروف الساكنة، نتبع القاعدتين التاليتين:

---

[1]- لأبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، "مادة –عجم-" 239/1.

[2]- أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 295.

[3]- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008، ص 23.

- ينظر أولا إلى حركة الحرف الأول فيبدأ بالفتحة، ثم الضمة، ثم الكسرة.

- إذا وجد اتفاق في حركة الحرف الأول ينظر إلى الثاني فيبدأ بالسكون، ثم الفتحة ثم الضمة ثم الكسرة.

د- يستخدم نظام الإحالة بالنسبة للكلمات التي قد يشتبه أصلها، ووضع المعلومات تحت المدخل الصحيح دائما، يستخدم أيضا في الكلمات الملحق بالرباعي.

ه- توضع الألف بعد الهمزة في الترتيب الهجائي.

و- تعامل الهمزة بطريقة واحدة عند الترتيب مهما كانت طريقة كتابتها.

ز- يعتبر الحرف المضعف بحرفين ووضع الكلمة في ترتيبها الهجائي بناء على ذلك.

ح-الكلمات المعربة والأعجمية توضع تحت حروفها دون تطبيق قواعد اللغة العربية عليها.[1]

ط- الألفاظ الأعجمية التي خضعت لقواعد اللغة العربية تعامل معاملة الألفاظ العربية.

ي- عند تعدد جموع الاسم ، ويختلف المعنى لكل جمع، أو تتعدد مصادر الفعل مع اختلاف المعنى أيضا، تتعدد المداخل بناء على ذلك وترقم حسب الشيوع والمعروف.

هذا وقد كانت هناك نظرة القائلين من الباحثين أن ترتيب المواد المعجمية ترتيبا داخليا يكون وفق نوعين من الترتيب وهما ما أطلق عليهما "بالترتيب بالاشتراك" و"بالترتيب بالتجنيس."[2] ونعني باللفظ المشترك اللفظ الذي له شكل واحد ومعان مختلفة وهو مستمد من مبدأ الاقتصاد في اللغة التي تعبر عن معان لا تحصى بأشكال محدودة.

أما التجنيس فنعني به أن يكون اللفظان مختلفين معنى ومتشابهين شكلا والخلاف بين أصحاب الاشتراك وأصحاب التجنيس في العصر الحديث، يمكن في أن الأولين يقولون بأن الكلمة وحده لغوية لها أصل دلالي ثابت، لا يتغير مع الزمن وله مدلولات ثانوية يستخرج من الاستعمال.

[1] - ينظر : احمد مختار عمر ، صناعة المعجم الحديث ،ص 100- 102

[2]- ينظر، ابن حويلي الأخضر ميداني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص 159.

ويعتبر أصحاب التجنيس الكلمة وحدة كلامية مستقلة بحسب سياقها وعلى هذين الأساسين، يدعو الاشتراك إلى الإيجاز في عدد المداخل أن المعجم الوسيط والمنجد، كثيرا ما يعتمدان على مداخل مرتبة حسب طريقة الاشتراك وهذا شأن أغلب المعاجم العربية.[1]

[1]- ينظر، محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ص 161-162.

المبحث الخامس: التعريف المعجمي

1- تعريفه:

سنقوم هنا بعرض لبعض التعريفات التي قدمها العلماء لمفهوم التعريف بصفة عامة، والتعريف المعجمي بصفة خاصة. مع العلم بأن مصطلح التعريف يعد من أكثر المصطلحات صعوبة التي واجهت العلماء، وذلك لارتباطه بجل الدراسات الإنسانية، مما يجعل تحديده يختلف من مجال إلى آخر.

فعند علماء المنطق لا فرق بين الحد والتعريف حيث يعرفه ابن سينا (ت 428 ه) بقوله "الحد قول دال على ماهية الشيء"[1]، يعني بذلك أن "الحد قول يقوم مقام الاسم المطابق في الدلالة على الذات"[2]، فيرى أن واجب التعريفات أن تكون دالة على ماهية الشيء بهذا يقول المنطق عن التعريف أنه "مجموع الصفات التي تكون مفهوم الشيء مميزا عما عداه."[3]

أما المحدثون فيعرفونه بقولهم "هو نوع من التعليق على اللفظ، وهو كذلك شرح نص (اللفظ أو العبارة)"[4] فهو شرح معنى الكلمة الدلالية بذكر مكوناتها أو اشتقاقها أو استعمالها.

فالتعريف إذن هو تمثيل المعنى بواسطة كلمات أخرى، بمعنى أنه يعيد التعبير عن المعنى بألفاظ أخرى. كما يمكننا القول بأن التعريف والمعرف يدلان عن شيء واحد احداهما موجز والآخر مفصل، ومن هنا سمته الكتب العربية (القول الشارح)[5].

2- أنواع التعريف:

إن الظواهر في العلاقات الدلالية تقوم على أساس أن المعنى المعجمي للكلمة يمكن تحليله إلى عناصر أولية حيث تنشأ العلاقة الدلالية بين كلمة وأخرى بناء على التشابه أو التقارب في المعنى المعجمي وقد عالج علماء العربية مظاهر هذه النظرية فيما يعرف بمصطلحات

[1]- أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، تح: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، 1960، ص 249.
[2]- نفس المرجع ، ص 249.
[3]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 121.
[4]- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، تونس،ط1، 1986، ص 165.
[5]- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 121.

المشترك اللفظي والأشباه والوجوه والمترادف والتضاد ونحو ذلك[1]. حيث المعنى المعجمي يحمل دلالة واحدة وهي آليات الشرح المستخدمة في المعجم فهذه الآليات والأنواع متعددة نذكر منها فيما يلي:

أ- التعريف بالمرادف:

المقصود به "ما أختلف لفظه واتفق معناه"[2]. أو "دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد"[3]. أي أن تكون لمرادفة لفظة واحدة وعدة معاني في نفس الوقت. لأن الترادف نادر الوقوع في اللغة، وهو أمر أكده علماء اللغة، ومنهم "ستيفن أولمان" حين وصف المترادفات بقوله: "هي ألفاظ متعددة المعنى. وقابلة للتبادل فيما بينها في أي سياق، والترادف التام –على الرغم من عدم استحالته- نادر الوقوع إلى درجة كبيرة، فهو نوع من الكماليات التي لا تستطيع اللغة أن تجود بها في سهولة ويسر"[4]. وقد أعتبر هذه الطريقة تفيد في الاكتساب اللغوي عند المتعلمين حيث أن من مزايا التعريف بالمرادف الإيجاز، والاختصار في الشرح ولكنه في نفس الوقت سلبي لأنه يواجه مشكلات دلالية. منها أن المرادف قد يكون مجهولا، أو بحاجة إلى تعريف، لذلك نجد المعجمين في كثير من الأحيان، لا يكتفون بالمرادف لوحده في التعريف بل يستخدمون معه وسيلة أخرى من وسائل الشرح لتوضيح المعنى أكثر، كمثال أو السياق أو الشاهد.

ب- التعريف بالمضاد:

والمراد به "أن يؤتي بالشيء وبضده في الكلام"[5] أو "هو اللفظة الدالة على معنيين متقابلين"[6]. وهو التعريف كلمة بضدها وهذا يعتبر أيضا وسيلة من وسائل التوسع اللغوي. وهو فرع من فروع المشترك اللفظي. وقد نجد بعض الدراسات تجعل الشرح بالضد نوعا من الشرح

[1]- ينظر : رضوان منيسي عبد الله، الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2007، ص 451.

[2]- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، د ط، 2003، ص 123.

[3]- إبراهيم محمد نجا، فقه اللغة العربية، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008، ص 93.

[4]- ابن حويلي الأخضر ميدني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص 208.

[5]- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، ص 137.

[6]- إبراهيم محمد نجا، فقه اللغة العربية، ص 70.

بالمرادف: "لأن وجود علاقة التقابل بين اللفظين يجعل من السهل ورود أحد اللفظين في الذهن عند ذكر الآخر، فلسنا نذكر الأبيض إلا إذا ذكرنا معه الأسود، ولا الغبي إلا إذا ذكرنا الذكي"[1].

لكننا فصلنا بينها لأن كل وسيلة تحتاج إلى التفصيل، حيث هو الآخر يواجه بعض المشكلات الدلالية، ولعل أهمها "أن النقيض يكون مجهول المعنى، وبحاجة إلى تعريف هو الآخر، كما قد يؤدي استعماله إلى الوقوف في الدور."[2]

لذلك يلجأ المعجمي في كثير من الأحيان إلى استخدام وسيلة أخرى من وسائل الشرح معه، كالمرادف والتعريف بالمفضل، ويفضل علماء المعاجم أن نذيل الشروح بالمضاد ما أمكن، وهذا من شأنه أن يثري الرصيد اللغوي لمستعمل المعاجم.

ج- التعريف السببي:

وهو واضح من خلال العنوان، إذ عادة ما يضطر المعجمي لشرح المدخل بذكر علته وسببه، حيث بذكرهما تتضح الدلالة. كان يقول إنما سمي كذا لأنه كذا وكذا، ولهذا عادة ما يستهله المعجمي بألفاظ مثل: لأن، إنما، لم، اللام، فهذه ما هي إلا أدوات للسببية، يأتي بعدها المبرر والعلة.[3]

د- التعريف المنطقي:

وهو الذي يعتمد المنطق، حيث يركز في تعريف المداخل على المظهر الخارجي للغة (المادي)، فيصفه ويبين خصائصه ومضمونه ونحو ذلك من المعلومات التي تعطي صورة واضحة عنه. فهو "يصنف الكلمات بحسب المحسوس، والمجرد، والحقيقة، والمجاز، وكثيرا ما يفسر المدخل بجمل أو نص يصف مضمونه."[4]

---

[1]- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 143.

[2]- علي القاسمي، إشكالية الدلالة في المعجم العربي، ص 7-8، نقلا عن الدلالة المعجمية عند العرب دراسة نظرية وتطبيقية، ربيعة برباق، ص 302.

[3]- ينظر : محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط1، 2005، ص 163.

[4]- محمود رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي –قديما وحديثا- ص 166.

فالتعريف المنطقي يتركز على الجانب الوصفي فهو يعطي العديد من الصفات، ولا يكتفي بصفة واحدة فهي لا تؤدي الغرض حيث يقول ابن حويلي الأخضر الميداني عن التعريف المنطقي بأنه: "يهتم بالجانب الوصفي الذي يحيط بمميزات وخصائص المعرفي والملامح القابلة للفرز، والتعدد وفقا لتعدد الحدود والمعاني"[1]. وإن هدف التعدد هو التوضيح وإشراق المعنى والرؤية.

ويقول علي القاسمي أن هناك بعض المعاجم في استعماله للتعريف المنطقي "لا يلتزم حرفيا بشروط التعريف المنطقي ومواصفاته."[2]

ه- التعريف بالسياق:

لم يغفل القدماء عن دور السياق الخارجي في شرح المعنى، حيث وظفوا في مواضع كثيرة من معجماتهم خاصة ما يسميه المحدثون بالسياق السببي، المتمثل في شرح الكلمة بإيراد سبب إطلاق المعنى وتعليله ومثال ذلك: "السياق للإنسان وغيره، والجمع سوق: وإنما سميت بذلك، لأن الماشي ينساق عليها."[3]

إن من مميزات السياق هي شرح وتحليل معنى الكلمات، وتوضيح كيفية استخدامها. بإعطاء نماذج فعلية عملية لمستخدم المعجم، تجعل المعنى سهل الانقياد للملاحظة والتحليل الموضوعي، في إطار اللغة، وملاحظة الفروق الدلالية بين أشباه المترادفات، وتمييز استعمالات المشترك اللفظي.[4]

و- التعريف بالإحالة:

ويراد به "بإحالة معنى اللفظة على لفظة أخرى"[5]، أو يقصد به أن يحال القارئ على دلالة مدخل آخر ليجد التعريف المطابقة أو المتضمن لتعريف الكلمة المطلوبة. وتكمن أهمية هذه

[1]- ابن حويلي الأخضر ميداني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، ص 178.
[2]- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الرياض، ط2، 1991، ص 122.
[3]- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين أبو عزو، دار الفكر، بيروت، د ط، مادة (س وق).
[4]- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 133.
[5]- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، ص 166.

الطريقة في الاختصار والاقتصاد في التعاريف وتجنب التكرار، للتقليل من حجم المعجم، غير أنه يجب الاحتراز كي لا تقع في دوامة.

حيث أن هذه الخاصية غير ناجحة تبقي الباحث في دوامة غموض، في أن على مستعمل المعجم أن يبحث بداية على اللفظة التي تبحث لها عن معنى، ومن ثمة تحيله للبحث عن لفظة أخرى قد تكون أحيانا مبهمة وغير معرفة تعريفا واضحا.

ز- التعريف بالشاهد:

هو الاستشهاد يحمل جانب التوثيق، إذ يقدم الدليل على صحة التعريف الذي هو مجرد تفسير اجتهادي يدعيه المعجمي.[1]

وقد لعب الاستشهاد دور كبير في المعجمات العربية قديما وحديثا ويعد وسيلة من وسائل التعريف المساعدة الأكثر استعمالا في المعجمات العربية، ولكن بنسب متفاوتة. مع تنوع في مصادرها على النحو التالي:

- الشاهد القرآني:

لم تلتفت المعجمات اللغوية إلى الشاهد القرآني إلا في مرحلة تالية بعد الاستشهاد بالشعر، وكلام العرب، وليس العكس ومثال ذلك: ما ورد في المعجم الوسيط "السجن: المحبس... وفي التنزيل العزيز << رَبِّ السِّجْنُ أَحَبُّ إِلَيَّ>> [سورة يوسف الآية33] وقرئ السجن."[2]

- الشاهد النبوي:

لقد اعتمده القدماء في معجماتهم في مواضع قليلة، "فالاستشهاد بالأحاديث التي صحت روايتها لفظ ومعنى عن النبي صلى الله عليه وسلم جديرة بأن تكون شواهد لغوية متميزة، لا يفوقها أي سياق لغوي عربي آخر، ويصبح عزوف جل المعجمات العربية عن استعمال هذا الشاهد لا مبرر له."[3]

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 145.

[2]- المعجم الوسيط، (م ل ع ق)، مادة (س ج ن).

[3]- ابن جويلي الأخضر الميدني ، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، ص 200.

أما عن أمثلة الاستشهاد بالحديث الشريف: "ما ورد في المعجم الوسيط: يقول رسول الله: إني قد أويت على نفسي أن أذكر من ذكرني."[1]

- أما الشاهد من كلام العرب، فعلى نوعين:

* الشاهد الشعري: هو أكثر أنواع الشواهد اختفاء من طرف المعجميين، حيث "أن استعماله بالمعجم يعزز التعريف ويدمج المدخل المعجمي في الخطاب الكلامي"[2]. وذلك سيرا على نهج ابن عباس –رضي الله عنهما- في تفسيره غريب القرآن وهي البذرة الأولى للعمل المعجمي. ومن أمثلة الشواهد الشعرية في المعجمات العربية نذكر: ورد في الصحاح: "المدعس: مختبز القوم في البادية، وحيث توضع الملة ويشوى اللحم، وهو مفتعل من الذهن وهو الحشو، قال أبو ذؤيب:

ومدعس فيه الأنيض اختفيته بجرداء ينتاب التمثيل حمارها"[3]

* الشاهد النثري: يتنوع بين المثل السائل والحكمة. وأقوال العلماء وفصحاء العرب، ومن الأمثلة في المعجمات العربية ما ورد في المعجم الوسيط "على أهلها جنت براقش."[4]

وخلاصة القول أن المعجميون العرب الأوائل لم يترددوا في استخدام أية تقنية ملائمة توسموا فيها القدرة على إبلاغ المعنى إلى القارئ. ولهذا فقد استعملوا جميع أنواع التعريفات التقليدية كاعتماد التعريف بالمرادف والتعريف بالمضاد والسببي والمنطقي والتعريف بالسياق والتعريف

بالإحالة وبالشواهد التوضيحية حيث هذا الأخير له أهمية في استعماله بالمعجم فيعزز التعريف ويدمج المدخل المعجمي في الخطاب الكلامي.

[1]- المعجم الوسيط، (م ل ع ق)، مادة (وأي).
[2]- المبروك زيد الخير، محاضرات في قضايا المعجم العربي، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011، ص 217.
[3]- الصحاح للجوهري، ج3، مادة (دع س).
[4]- المعجم الوسيط، المادة (ب ر ق ش).

الفصـــــــل الثاني:
دراسة تطبيقية للمواد المعجمية

- **المبحث الأول:** بين يــدي المعــجم ومؤلـفه
- **المبحث الثاني:** مصــادر المادة في لـحن العـوام
- **المبحث الثالث:** المـــداخـل
- **المبحث الرابع:** التــرتيــب
- **المبحث الخامس:** التــعريـف المعـجمـي

المبحث الأول: بين يدي المعجم ومؤلفه

أولا- نبذه عن حياة المؤلف:

1 - ميلاده ونشأته:

أبو بكر الزبيدي:

" محمد بن الحسن بن عبد الله بن مذحج بن محمد بن عبد القادر بن عبد الله بن بشر الداخل بن أبي ضمره من بني مازن بن ربيعة بن زبيد بن صعب بن سعد العشيرة بن مذحج الزبيدي الاندلس الإشبيلي ."[1]

" و الزبيدي نسبه إلى زبيد بن صعب سعد العشيرة رهط بن معد يكرب الزبيدي ".[2]

"وعلى حد زعم الروايات فإن أصوله تعود إلى سبأ "[3]، "وكنيته أبو بكر من قبيلة زبيد ، وهي قبيلة عربية كبيرة باليمن خرج منها خلق كثير من الصحابة وغيرهم رضي الله عنهم.

قدم جده الأعلى " بشير " إلى الأندلس في عهد مبكر وأن سلسلة النسب هذه تبين لنا مدى عمق الجذور الأندلسية في شخصية الزبيدي وتكوينه الفكري والثقافي ".[4]

ولد حوالي سنة ستة عشرة وثلاثمائة .[5]

" ويبدو أن الزبيدي ولد بإشبيلية وعرف اليتم في سن مبكرة فإذا أخذنا بصحة ما ورد عن وفاة والده مما رواه ياقوت و الجميدي ، فقد توفي والده وعمره أربع سنوات لأن الزبيدي ، كما يقول "ابن خلكان " عاش ثلاثا وستين سنة ".[6]

---

[1]- أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي، لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 2000، ص 11.

[2]- شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم الأدباء، مصر، 1930، ج2، ص 518.

[3]- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر، 1962، ص 412.

[4]- عبد الكريم خليفة، الكتاب الواضح للزبيدي، دار جليس الزمان، عمان، الأردن، ص 11.

[5]- ينظر: ابن شهيد الأندلسي، التهذيب بمحكم الترتيب (الجمع بين كتابي لحن العامة)، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1999، ص 11.

[6]- عبد الكريم خليفة، الكتاب الواضح للزبيدي، ص 12.

2- شيــوخه وتلامــذته:

تلقى الزبيدي العلم على يد كبير من أعلام عصره في الأدب واللغة والنحو، وكانت علاقته بهؤلاء الشيوخ وثيقة العرى، تشهد بذلك ترجماته لهم في كتابه "طبقات النحويين و اللغويين "[1] ومنهم:

أ – " أبي علي إسماعيل بن القاسم القالي البغدادي (ت 356 ه).

ب - قاسم بن أصبغ بن محمد بن يوسف بن ناصح القرطبي (ت 340 ه).

ت - أحمد بن سعيد بن حزم الصديفي (ت 350 ه).

ث - سعيد بن فحلون بن سعيد (ت 341 ه).

ج - أبي عبد الله محمد بن يحي بن عبد السلام الرباحي (ت 358 ه).

وذاع صيت أبي بكر و اشتهر ، فاستدعاه المستنصر بالله من إشبيلية إلى قرطبة مقر حكمه ، وعهد إليه بتأديب ابنه وولي عهده هشام ، ونال مكانه ، فتولى القضاء وكان صاحب الشرطة.

تلمذ أبي بكر عدد من علماء عصره منهم : "[2]

* ولداه أبو الوليد محمد وأبو القاسم أحمد ، والوزير الأديب إبراهيم بن محمد الأفليلي.

* وإسماعيل بن سيده والد اللغوي المشهور صاحب المخصص والمحكم.

وكان لاختياره من طرف المستنصر بالله آثارا بعيدة في حياة الزبيدي من الناحيتين العلمية و الاجتماعية ، أما من الناحية العلمية فقد كان دافعا للزبيدي لكي يظهر مكنون قدراته في هذا المجال. يقول صاحب كتاب المطمح : "... وكان أحد ذوي الإعجاز وأسعد أهل الاختصار و الإيجاز ، نجم والأندلس في إقبالها ، والأنفس أول تهممها بالعلم و اهتبالها فنفقت له عندهم البضاعة وأنفقت على تفضيله الجماعة و إسناد الحكم " المستنصر " بذكره ، فأورى بذلك زياد فكره."

[1]- الزبيدي، لحن العوام، ص 14.

[2]- ابن شهيد الأندلسي، التهذيب بمحكم الترتيب، ص 12.

" أما من الناحية الاجتماعية ، فإن المصادر التي بين أيدينا تجمع على أنه نال بسبب ذلك دنيا عريضة، فتقلد مناصب رفيعة في الدولة "[1]، " فقدمه أمير المؤمنين إلى إحكام القضاء وكانت له بإشبيلية جارية يهواها تسمى " سلمى " فلما رحل عليها استأذن الحكم المستنصر إلى الرجوع إلى إشبيلية فلم يأذن له فكتب إليها:

ويحك يا سلمى لا تراعي لابد للبين من زماع

لا تحتسبي صبرت إلا كصبر ميت على النزاع

ما خلق الله من عذاب أشد من وقفة الوداع

ما بينها والحمام فرق لولا المناحات والنواعي

أن يفترق شملنا وشيكا من بعد ما كان في اجتماع

فكل شمل إلى افتراق وكل شعب إلى انصداع "[2]

3- مكانته العلمية واللغوية وثناء العلماء عليه:

" ترك أبو بكر الزبيدي ثروة كبيرة لأبنائه ، بسبب اتصاله بالحكام الأندلسيين ."[3]

- كما ترك ذكرا حميدا ، وثناء عاطرا عليه في أكثر المصادر التي ترجمه له.

- فهو في كثير منها "من الأئمة في اللغة والعربية " أو "عالم بالنحو واللغة و الاخبار " أو "شيخ اللغة والعربية بالأندلس ".

- فهو عند الفتح بن خاقان : "الفقيه... إمام اللغة والإعراب وكعبة الآداب ، أوضح منها كل إبهام ، وفضح دون الجهل بها محل الإفهام ، وكان أحد ذوي الإعجاز ، وأسعد أهل الاختصار والإيجاز ، نجم والأندلس في إقبالها. والأنفس أول تهممها بالعلم و اهتبالها ، فنفقت له عندهم البضاعة ، واتفقت على تفضيله الجماعة ، وأشاد الحكم بذكره ، فأورى بذلك زناد فكره ."[4]

[1]- عبد الكريم خليفة، الواضح للزبيدي، ص 14.
[2]- الزبيدي، لحن العوام، ص 20.
[3]- القفطي، أنباه الرواة على أنباء النحاة ، تحقيق : محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1955، ج2، ص 118-119.
[4]- الفتح بن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التأنيس في ملح أهل الأندلس، مطبعة الجوائب بالقسطنطينية، 1302ه، ج 53، ص 23.

" وتقلب بين هذه المناصب في قرطبة وإشبيلية ، وحصل نعمة ضخمة على حد قول بعض الرواة لبسها ينوه من بعده زمانا. "[1]

4- الزبيدي شاعرا:

وكان الزبيدي شاعرا كثير الشعر، وهذا ما أجمعت عليه أكثر المصادر التي بين أيدينا[2]، ولكنها لم تذكر فيما بعد إذا كان شعره الكثير هذا، قد جمع في ديوان، ولم يصل إلينا للأسف سوى شذرات من شعره، وذلك من خلال بعض التراجم.

تصف المصادر بأن شعره جميل حسن، أو نظم بديع وإن كان في نظرنا يتسم بالطابع العلمي، الذي يغلب على الزبيدي.

وأكثر هذه الأبيات شيوعا هو ما كتب به إلى "أبي مسلم بن فهد" الذي يصفه الفتح بن خاقان، بأنه كان كثير التكبر عظيم التجبر، متعثرا لسانه مغفرا من العلم جنانه.

أبا مسلم إن الفتى بجنانه ومقوله لا بالمراكب واللبسن

وليس ثياب المرء يغني قلامه إذا كان مقصورا على قصر النفس

وليس يفيد العلم والحلم والحجى أبا مسلم طول القعود على الكرسي[3]

كما أنه وقد رأى ابن خلكان "أوحد عصره في علم النحو وحفظ اللغة، وكان أخبر أهل زمانه بالإعراب والمعاني والنوادر، إلى علم السير والأخبار، ولم يكن بالأندلس.

وهو في نظر الثعالبي "أحفظ أهل زمانه للإعراب والفقه واللغة، والمعاني، والنوادر."

وكتبه عند اليافعي "تدل على وفور علمه."

وكان ابن زرب يفضله ويقدمه ويزوره.

ويقول ابن فرحون: "كان متقنا فقيها أديبا شاعرا، وكان مع أدبه من أهل الحفظ والفقه والرواية للحديث... وغلب عليه الأدب وعلم لسان العرب، فنهض به، وصنف فيه."

[1]- المرجع السابق، ص 14.
[2]- عبد الكريم خليفة، الواضح للزبيدي، ص 14.
[3]- الزبيدي، لحن العوام، ص 20.

ويرى الخوانساري أنه "الحبر العماد والخبير في الإسناد... الحافظ المتقدم، المؤرخ الذي قل أنه تظفر بمثله أبصار الدهور."

وقال عنه القاضي أبو عمر الحذاء "لم ترى عيني مثله في علمه وأدبه."

وأخيرا يقول المقرئ عنه "هو في المغرب بمنزله ابن دريد في المشرق."[1]

5- أهم مؤلفاته:

وقد تحدثت المصادر التي بين أيدينا عن مؤلفاته ووضعت بعضها في أسمى المراتب.

- يقول الحميدي: "ألف في النحو كتابا سماه (الواضح) واختصر كتاب (العين) اختصارا حسنا وجمع في (الأبنية) وفي (لحن العامة) وفي (أخبار النحويين) كتبا مشهورة، وفي كل نوع من الأدب.

- ويتحدث ابن خلكان عن مؤلفاته فيقول: "وله كتب تدل على وفور علمه منها:

(مختصر كتاب العين) وكتاب (طبقات النحويين واللغويين بالمشرق والأندلس) من زمن أبي الأسود الدؤلي إلى زمن شيخه أبي عبد الله النحوي الرباحي. وله كتاب الرد على ابن مسرة واهل مقالته، سماه (هتك ستور الملحدين) وكتاب (لحن العامة) وكتاب (الواضح) في العربية وهو مفيد جدا، وكتاب (الأبنية في النحو) ليس لأحد مثله."[2]

وقال ياقوت: "... بلغني أن أهل الغرب يتنافسون في كتبه خصوصا كتابه الذي اختصره من كتاب العين لأن أتمه باختصاره، وأوضح مشكله وزاد فيه ما عساه كان مفتقرا إليه، وله غير ما ذكرناه من التصانيف في كل نوع من الأدب."[3]

6- وفاته:

توفي الزبيدي –رحمة الله عليه- في مستهل جمادى الآخرة يوم الخميس سنة 379ه. ويذكر الذهبي أن عمره كان عند وفاته 63 سنة.[4]

---

[1]- الزبيدي، لحن العوام، ص 19.

[2]- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4، ص 372.

[3]- ياقوت، معجم الادباء ، ج2، ص 519-520.

[4]- ينظر: الزبيدي، لحن العوام، ص 11.

ثانيا- نبذة عن كتاب لحن العامة للزبيدي:

- " عرفت العربية عددا كبيرا من المؤلفات في موضوع (لحن العامة)، وشاع عند الباحثين والعلماء بهذا الاسم. "[1]

- ومن هذه المؤلفات كتاب لحن العوام للزبيدي الذي يعتبر أقدم من عني بالحديث عن "اللحن" في الأندلس الإسلامية.

- وقد عني بكتاب أبي بكر المحدثون كثيرا، وأقدم على تحقيقه أستاذان كبيران من أشهر المعنيين بلحن العامة الدكتور "عبد العزيز مطر ورمضان عبد النواب."

- مادة الكتاب:

- أولا لا يقصد الزبيدي بالعامة هنا الدهماء وسقاط الناس وإنما يقصد طبقة المثقفين الذين تنزلق ألسنتهم في اللحن.

ويحاول الزبيدي البرهنة على صحة ما يقول، وخطأ ما يدور على الألسنة، فيأتي بشواهد من القرآن الكريم، واحاديث النبي صلى الله عليه وسلم، والصحابة والتابعين، وأبيات الشعر، ويعزز ذلك كله بأقوال اللغويين العرب القدامى.[2]

عرض في كتاب لحن العامة للزبيدي، الأخطاء التي تشيع على ألسنة أهل زمانه، وقد قسمه المؤلف إلى ثلاث أقسام، الأول منها حمل عنوان: ما أفسدته العامة وما وضعوه غير موضعه وهذا يشمل القسم الأكبر من الكتاب وهو يحوي أخطاء متنوعة.

والثاني بعنوان: ما وضعته العامة في غير موضعه وفيه عرض لعدد من الأخطاء الدلالية.

ثم جعل قسما للحديث عن: ما يوقعونه على الشيء خاصة وقد شركه فيه غيره وهو لا يختلف كثيرا عن سابقه.

- وليس في داخل هذه الأنواع أي ترتيب، وطريقته في ذلك أن يعرض الكلمة التي يريد تخطئتها ثم يتبعها بقوله: قال محمد- أو أبو بكر- والصواب...[3]

---

[1]- ابن شهيد الأندلسي، التهذيب بمحكم الترتيب، ص 06.
[2]- ينظر: الزبيدي، لحن العوام، ص 36.
[3]- ينظر: ابن شهيد الأندلسي، التهذيب بمحكم الترتيب، ص 16-17.

المبحث الثاني : مصادر اللغة في كتاب لحن العوام للزبيدي:

نجد الزبيدي في تقديمه كتاب (لحن العوام) يذكر المصادر التي اعتمد عليها في البرهنة على صحة ما يقول ، وخطأ ما يدور على ألسنة العامة آنذاك فيقول : "... شواهد من أقوال اللغويين القدامى ، وأبيات من الشعر ، وآيات من القرآن الكريم ، وأحاديث للنبي صلى الله عليه وسلم والتابعين ."[1]

1- القرآن الكريم:

يعد القرآن الكريم المصدر الأول للدرس اللغوي والديني عند العرب ، وقد جعلوه في أعلى درجات الفصاحة ، والممثل الأول للغة العربية الفصحى ، لذا لم يختلفوا في أهمية الاستشهاد به والاعتماد عليه.

* الباب الأول : "ما أفسدته العامة ، وما وضعته غير موضعه"

حيث يذكر الزبيدي في كتابه ، اللحن (الخطأ) عند العامة فيقول مثالا لذلك: "ويقولون البستان (الذي) يحضر عليه (جنان) ويجمعونه على (أجنة)"[2] ثم يصوبه وعادة ما يبدأ بقوله " قال محمد " أو "قال أبو بكر " ثم يسترسل في التصويب مستعينا بالشاهد القرآني فيقول : "قال محمد : وذلك خطأ : لأن (أجنة) بالكسر ، جمع الجنين.

قال عز وجل : << وَإِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ >>[3]

والصواب (جنَّة) ثم تجمع (جنان) مثل (ضَبَّة) و(ضِبَّاب) وليس (الجِنَان) بواحد ولا يجوز أن يكون (أجنَّة) جمع (جنان) فيكون جمعا للجمع. لأن (أجِنَّة) أفْعِلَة وأَفْعِلَة لأدنى العدد: ولا يكون جمعا للجمع الكثير ."[4]

---

[1]- الزبيدي، لحن العوام، ص 36 (مقدمة).
[2]- المرجع نفسه، ص 149.
[3]- سورة النجم، الآية 32.
[4]- الزبيدي، المرجع السابق، ص 149.

حيث أن الشاهد القرآني أدى إلى وضوح معنى (أجنة) فمن خلال تفسير ابن كثير الذي يقول فيه : "قد كتب الملك الذي يوكل به رزقه وأجله وعمله وشقي أم سعيد ؟ قال مكحول : كنا أجنة في بطون أمهاتنا..."[1]

ويقصد به وجود روح في بطون أمهاتكم حيث اختلف معنى أجنة الذي كان يحيل إلى جمع كلمة (جنة).

ونجد الجلالين يقول في تفسير " كلمة (أجنة) بقوله : "إذ أنتم أجنة " جمع جنين "في بطون أمهاتكم " لا تمدحوها أي : على سبيل الإعجاب ، أما على سبيل الاعتراف بالنعمة فحسن. "[2]

حيث يشترك التفسيرين في معنى (أجنة) التي هي جمع (جنين) وليس جمع (جَنَّة).

- وفي مثال آخر "يقولون: ذو نفع وضُر فيضمون.

قال محمد: والصواب (ضَرَّ) بالفتح ، فيقال ضَرَّه لَضَرَّه ضَرًّا ، يضيره ضَيْرًا ويقال : لا ضَرر عليك ، ولا ضِرار، ولا ضارورة عليك، ولا ضَيْر.

وأما الضُّر فهو السقم، قال الله عز وجل: << وَإِنْ يَمْسَسْكَ اللَّهُ بِضُرٍّ فَلاَ كَاشِفَ لَهُ إِلاَّ هُوَ >>[3][4]

حيث أن هذا المثال أيضا يستعمل الشاهد القرآني ليدلل على صحة قوله ففي معنى هذه الآية للضر هي " كفقر ومرض ".[5]

- كما نجد في الباب الأول أيضا يستشهد بالقرآن و" يقولون للحديدة التي يستعملها الذين يدقون اللحم (مِسْحَذَة).

قال محمد: والصواب (مِسْحَتَة) بالتاء، يقال سَحَتْ الشيء أَسْحَتَهُ، إذا استأصله، قال الله عز وجل: << فَيُسْحِتَكُمْ بِعَذَابٍ >>[6] وفي لغة أخرى يقال: أَسْحَتَه يُسْحِتُه . "[1]

---

[1]- ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، د ط، د ت، مج 2، ص 493.
[2]- جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2007م
[3]- سورة يونس، الآية 107.
[4]- الزبيدي، لحن العوام، ص 169-170.
[5]- جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين
[6]- سورة طه، الآية 61.

وهناك كذلك يصوب اللحن اعتمادا على الشاهد القرآني حيث يقصد فيسحتكم أن يهلككم، أما في تفسير ابن كثير في الآية يقول: "يهلككم بعقوبة هلاكا لا بقية له."[2]

- وكذلك مثاله في " قولهم : لجمع القرية (قَرَايَا).

قال محمد: والصواب (قُرى) قال الله عز وجل: << لِتُنْذِرَ أُمَّ اَلْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا >>[3]، وكأنهم تابعوا في الجمع من شدَّد (القرية) وذلك خطأ..."[4]

وفي هذا المثال كان الشاهد القرآني حاضر فهو يصدره وذلك لتوثيق الصواب في جمع قرية هي قرى وتعني مدينة أما في تفسير ابن كثير للآية فهي "أهل مكة وسائر البلاد شرقا وغربا"[5]

* الباب الثاني: "ما وضعته العامة في غير موضعه"

على غرار الباب الأول نجد الزبيدي في الباب الثاني يستعين كذلك بالشاهد القرآني حيث يذكر بداية الخطأ ثم يصوبه لكن استشهاده بالقرآن في باب "ما وضعته العامة في غير موضعه " كان قليلا مقارنة بالباب الأول فنجده يقول: "ويقولون للدينار من الذهب (مثقال) .

قال محمد: و(المثقال) زنة الشيء الذي يثقل به. قال عز وجل: << فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ >>[6]

وفي تفسير هذه الآية "المثقال يعني وزن أصغر نملة"[7]. وهو "زنة نملة صغيرة"[8]. ويقال دينار ثاقل، إذا كان لا ينقص ودنانير ثواقل، " وثقل الشيء وزنه".[9]

* الباب الثالث: "ما يوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره"

---

[1]- الزبيدي، لحن العوام، ص 170.
[2]- ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مج 3، ص 182.
[3]- سورة الشورى، الآية 07.
[4]- الزبيدي، لحن العوام، ص 195-196.
[5]- ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مج 4، ص 126.
[6]- سورة الزلزلة، الآية 07.
[7]- ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مج 4، ص 647.
[8]- جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين
[9]- الزبيدي، لحن العوام، ص 230-231.

وعلى خلاف الباب الأول كذلك لم يستعن الزبيدي في الباب الثالث كثيرا بالشاهد القرآني حيث يذكر الخطأ (اللحن) ثم يصوبه فنجده يقول: "ويقولون (ريحان) للأس خاصة، دون سائر الرياحين.

قال أبو بكر: و(الريحان) [كل نبت طيب الريح] كالورد، والنعنع، والتمام، و(الريحان) أيضا الرزق، قال الله عز وجل: << فَرَوْحٌ وَرَيْحَانْ >>[1]."[2]

فمن خلال المثال اتضح أن للريحان معنيين أولها أنها كل نبت طيب الريح والثاني من خلال الآية القرآنية ، فالريحان تعني في تفسير الجلالين أنها "الرزق الحسن"[3]

2- **الحديث النبوي الشريف**:

لقد وظف الزبيدي الأحاديث الشريفة على الرغم من أن القدامى اللغويين والنحاة كانوا يرفضون الاستشهاد به.

* الباب الأول : "ما أفسدته العامة ، وما وضعوه غير موضعه"

حيث يذكر الزبيدي في كتابه الخطأ (اللحن) عند العامة فيقول مثالا لذلك : "ويقولون العامة : عند تحقيق القول (إن لم يكن كذلك فانْبِصها) يعنون اللحية.

ثم يصوبه وعادة ، ما يبدأ بقوله "قال محمد " ، "قال أبو بكر " ثم يسترسل التصويب مستعينا بالشاهد النبوي.

فيقول : قال محمد : والصواب (فَانْمِصْها) بالميم ، أي انتفها يقال نَمَصْت الشعر أَنْمِصْه نمصا، إذا نتفته.

وكذلك نَقَشْتَه أنقشُه، و نَتَخْتُه أنْتخُه. ويقال للذي ينتف بها الشعر (المنماص) و(المنقاش) و(المنتاخ) وفي الحديث: "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لعن النامصة والمتنمصة" فالنامصة الناتفة للشعر من وجهها، والمتنمصة التي تطلب أن تنمص شعرها."[4]

---

[1]- سورة الواقعة، الآية 89.

[2]- الزبيدي، لحن العوام، ص 245-246.

[3]- ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، مج 4، ص 354.

[4]- الزبيدي، لحن العوام، ص 77-78.

في المثال استعان الزبيدي بالحديث النبوي الشريف لتصحيح اللحن ولتوثيقه فمن خلال الحديث النبوي وضح معنى التنمص التي تعني نتف الشعر من وجهها وقد حرم الله ولعن النامصة والمتنمصة.

- وفي مثال آخر حيث "يقولون (مَقْنَعَة) و(مَقْنَع) بالفتح، للثوب الذي يغطى به الرأس.

ثم يصوبه قال محمد: والصواب و(مِقْنَع) و(مِقْنَعَة) بكسر أولها.

وفي الحديث: (أن أبا بكر رضي الله عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مُقَنَّعًا أي مغطى الرأس) ."[1]

لقد وظف الزبيدي لفظة مُقْنَعًا في الحديث النبوي الشريف وذلك لإيضاحها وإبانة وجه الصواب التي تعني مغطى الرأس أي ما يوضع ويغطى به الرأس.

* الباب الثاني: "ما وضعته العامة في غير موضعه"

وعلى منوال الباب الأول نجد الزبيدي في الباب الثاني يذكر اللحن (الخطأ) ثم يصوبه :

"ويقولون: درهم (وافٍ) إذا كان يزيد في وزنه.

قال محمد: والوافي الذي لا زيادة فيه ولا نقص. وهو الذي وفى بزنته.

وكذلك الوافي في (العَروض) وهو الذي لم يذهب الانتقاص بجزئه.

ويقول: استَوْفَيْتُ حَقِّي من فلان ، إذا قبضته من وافيا، بلا زيادة فيه ولا نقص، ومنه قولهم : وفي شعْره ، إذا تم، فهو وافٍ ، ومنه الحديث : (أنه مر على قوم تقرض شفاههم ، كما قرضت وفَت)"[2]

في بداية الأمر ورد كلمة (وافٍ) تعني يزيد في وزنه وقد صوب ذلك الشيء الذي لا زيادة فيه ولا نقص حيث أكد على ذلك من خلال الشاهد النبوي.

- وفي مثال مخالف يذكر: "ويقولون للحزام (قلادة).

قال محمد: والقلادة العقد الذي يوضع في العنق . والعنق يقال له المُقَلَّد، وفي الحديث : (أن رسول الله صلى الله عليه وسلم أتى يوم خيبر بقلادة من ذهب فيها خرز)"[1]

[1]- المرجع السابق، ص 208.
[2]- المرجع نفسه، ص 222.

يذكر الزبيدي في بداية الأمر الخطأ الذي وقع فيه العامة الحزام الذي يعني به القلادة فمن خلال تصويبه لمعنى كلمة اعتمد عليه الشاهد النبوي في تدعيم تصويبه لمعناها فهي تعني العقد الذي يوضع في العنق.

* الباب الثالث: ذكر "ما يوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره

وعلى منوال الباب الأول والثاني نجد الزبيدي في الباب الثالث يستعين كذلك بالشاهد النبوي حيث يذكر بداية الخطأ ثم يصوبه.

فنجده يقول: "قولهم (الوادي) للنهر خاصة

قال أبو بكر: و(الوادي) كل بطن مطمئن من الأرض وربما استقر فيه الماء، والجمع (أودية) على غير قياس.

ويقال اسْتَرَاضَ الوادي، إذا استنقع فيه الماء، عن الكسائي وفي الحديث: "بيننا وبين قوم يونس واد من سِهْلَة" والسِّهْلة: رمل يخالطه طين"[2]

لقد استعمل العامة لكلمة الوادي للنهر خاصة وصوب الزبيدي كلمة (الوادي) أنها كل بطن مطمئن من الأرض وربما استقر فيه الماء حيث أنه قد وسع وعممها أما في الحديث النبوي يقصد بكلمة الوادي استقرار الرمل يخالطه الطين في أرض منبسطة.

وفي مثال آخر "يقولون (خِمار) لما خمَّرت به المرأة رأسها من شقاق الحرير خاصة.

قال أبو بكر: و(الخمار) كل ما خمرت به الرأس من ثوب وما أشبهه وفي الحديث "خمَّروا الآنية وأوكتوا السقاء"

و(الخَمرُ) كل ما وراك من شيء أو حدثنا "قاسم بن أصبغ" عن "الخشن" عن "محمد بن بشار" عن "عبد الله" عن "شلبة" عن "الحكم" عن "عبد الرحمان بن أبي ليلي" عن "بلال" أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يمسح على الخمين والخمار."[3]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 225.
[2]- المرجع السابق، ص 245.
[3]- المرجع نفسه، ص 247-248.

لقد ذكر الزبيدي في بداية الأمر خطأ العامة لكلمة "خمار" حيث هي ما خمرت به المرأة رأسها من شقاق الحرير خاصة وفي تصويبه للمعنى لديها ثلاث معاني "الخمار" كل ما خمر به الرأس و"الخَمرُ" في الحديث هي كل ما يذهب العقل ويواريه و"خمار" كل ما يوضع على الرأس ويختمر به سواء كان رجل أم امرأة.

3- **الشعر**:

لقد اهتم الزبيدي بالشعر في كتابه مثله مثل اللغويين الذين سبقوه أو جاؤوا بعده، فعدوا الشعر الأساس الأول لهم، فمشى على حذوهم ووظف ذلك في كتابه لحن العامة. ومن ذلك ما سنتطرق له في دراستنا للإلمام بما اعتمده الزبيدي من الشعر.

* الباب الأول: "ما أفسدته العامة، وما وضعوه غير موضعه"

حيث يذكر الزبيدي في كتابه اللحن (الخطأ)عند العامة فيقول مثالا لذلك: " ويقولون: (خِلْخَال) بكسر أوله.

ثم يصوبه وعادة ما يبدأ بقوله "قال محمد" أو "قال أبو بكر" ثم يسترسل في التصويب مستعينا بالشاهد الشعري فيقول: قال محمد والصواب (خَلْخَال). وكل ما كان من المضاعف على هذا المثال، فلا يكون إلا مفتوح الأول، مثل: (الجَثْجاث) و(الصَّلْصَال) و(الجَرْجَار) وما أشبه إلا حرف واحد وهو: (الدَّيداء)، وهو آخر الشد ويقال أيضا: (الدَّأْداء).

فإن كان مصدرا جاء مكسور الأول، مثل: (القِلْقَال) و(الزِّلْزَال) وأنشد المبرد لخالد بن يزيد:

تَجول خَلاخيلْ النساءِ ولا أرى لِرَمْلَةَ خَلْخَالاً يَجُولُ ولا قُلْبْ "[1]

كان حجة الزبيدي في طرح الشاهد الشعري الذي يذكر فيه المبرد لفظة (خَلاخيل) يفتح أولها، وهذا على رأي الزبيدي الذي صرف في البداية.

وفي مثال آخر و"يقولون : فلان شديد (الغيرة) على اهله.

قال أبو بكر: والصواب (الغيْرة) بالفتح، يقال: غار الرجل يغَار غَيْرَة وغِيَارا.

[1]- المرجع السابق، ص 152-153.

وقال (اللحياني): فلان شديد الغَيْرَة على أهله، ورجل غيور من قوم غُيُر، وامرأة غَيْرى، من نسوة غيارى، وأنشد:

..... ضَرَائِرُ حِرِّمَنِّي تفَاحَشَا غَارُهَا"[1]

لقد أورد الزبيدي البرهنة على صوابه بالشاهد الشعري الذي في بعض الأحيان يكتفي بشطر واحد فقد صوب الغيرة بالفتح، على خلاف العامة بالكسر.

* الباب الثاني: "ما وضعته العامة في غير موضعه"

وعلى منوال الباب الأول أتبع الزبيدي في الباب الثاني حيث يذكر الخطأ ثم يصوبه حيث استعان بالشاهد الشعري.

و"يقولون للذي يقلع عن الشراب فيصيبه صداع وكسل: (مثمول).

قال محمد: [والثَّمِلُ: الذي يغلبه السُّكْر]. والثَّمَلُ: هو السُّكْر بعينه يقال: ثَمِلَ يَثْمَلْ ثَمَلاً، فهو ثَمِلٌ: إذا سَكِرَ، قال الأعشى:

فقلت للشُّرب في دُرْنَى وقد ثَمِلوا شِيمُوا وكيف يشيم الشارب الثَّمِلُ

فأما الذي يعنون فهو (الخُمَار). والرجل إذا أصابه ذلك: مخمور."[2]

كانت حجة الزبيدي في طرح الشاهد الشعري الذي صوب المعنى الثمل فالمقصود بها السكر بعينه حيث أبان ذلك في بداية الأمر.

- وفي مثال مخالف "يقولون : للبيت المُحَسَّن البناء (بَلاط).

قال محمد: و(البَلاَط): الحجارة المفروشة بالأرض. قال (يعقوب) عن (الأصمعي): إن البلاط الأرض الملساء. وقال ذو الرمة:

يئِنُّ إلى مَسِّ البَلاط كأنما يراه الحَشَايا في ذواتِ الزَّخَارفِ

و(المبْلَط): الذي لا شيء له، كأنه لزق بالبلاط."[3]

[1]- المرجع نفسه، ص 174.
[2]- المرجع السابق، ص 225-226.
[3]- المرجع نفسه، ص 231-232.

أورد الزبيدي خطأ العامة حيث صوب معنى (بلاط) الحجارة المفروشة بالأرض، وبرهن ذلك من خلال الشاهد الشعري.

* الباب الثالث: ذكر "ما يوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره"

لقد اتبع نفس الخطوات السابقة يذكر خطأ العامة ثم يصوبه. ومثال ذلك: "يقولون لضَرب من سباع الطير: (صَقْر).

قال أبو بكر: و(الصَّقر) كل ما صاد من سباع الطير كالشَّواهين، والعِقْبان، والبُزاة.

وقال (أبو عبيدة): السُّواذَانِق، والأجْدَل، والقُطَامِيُّ عند العرب وانشد للبيد:

إذ مسَّ أسْآر الصُّقور صقَتْ له معَتَّقَة مِمَّا يُعَتَّق بابلُ

ويقال: (صقر) للذكر، و(صَقْرَةٌ) للأنثى، وثلاثة أصقر، وهي الصقر والصقور. قال الراجز:

تَقَهُنِيَ البازي من الصُّقور"[1]

يذكر الزبيدي الخطأ (صقر) الذي تعتبرونه نوع من أنواع الطيور الجارحة ثم يصوبه بتعميم المعنى لينتقل من مسمى لنوع واحد من الجوارح إلى أنواع عدة تدخل ضمن هذا المسمى (صقر) كالشواهين والعقبان والبزاة.

- وفي مثال من نفس الباب نجد: و"يقولون: (بَكْرَة) إليك، غَدَوْتَ خاصّة.

وقال أبو بكر: (البُكُور): التعجل في جميع أوقات الليل والنهار. يقال: أنا أُبَكِّرُ إليك العشية. وأنشد (أبو زيد) لضَمرَة بن ضمرة:

بَكَرَتْ تلومُك بعد وهْن في النَّدى بسْل عليك ملامتي وعتابي

فقال: بعد وهن، يعني حينا من الليل. ويقال: بَكَّرت لحية الغلام، إذا أسرعت النبات. ومنها باكورة الرُّطب والفاكهة للشيء المستعجل منها."[2]

يشير الزبيدي إلى خطأ العامة في لفظة "بكرة" حيث وسع المعنى من التعجل خاصة ثم يصوبه بأنها التعجل في جميع أوقات الليل والنهار.

4- أقوال اللغويين القدامى:

[1]- المرجع السابق، ص 246-247.
[2]- الزبيدي، لحن العوام، ص 249-250.

لقد وظف الزبيدي في كتابه أقوال اللغويين القدامى حيث لم يهمله وذلك للتأكيد أو البرهنة على صحة ما يقول.

* الباب الأول: "ما أفسدته العامة، وما وضعوه غير موضعه"

حيث يعتمد منهجه المعتاد يأتي بالخطأ (اللحن) ثم يصوبه فنجده يقول: "ويقولون لنبت ينبت قبل الصيف (بِرْواق).

قال محمد: والصواب (بَرْوَق) على مثال فعْوَل، واحدته (بَرْوَقة).

حدثنا أبو علي قال: العرب تقول "هو أَشْكَر من بَرْوَقة" وذلك انها إذا غامت السماء اخضرَّت، وإذا أصابها المطر الغزير هلكت، ويُمْرِعُ في الجَدْب، وتقل في الخصب."[1]

تضرب العرب المثل بالنبتة البروقة في السخاء لأنها تزهوا وتتكاثر في أوقات القحط والجفاف.

- وفي مثال آخر نجده "يقولون: فلان (مُعْزِمٌ) على كذا.

قال محمد: والصواب (عازِم) على كذا. تقول: عَزَمَ يعزم فهو عازِم وتقول العرب: "قد أحْزِم لو أعْزِم" أي قد يظهر لي وجه الصواب لو أنفذته بالعزم عليه."[2]

فمن خلال المثل المضروب يتضح لنا معنى (عازم) بمعنى أنه مصمم على تنفيذ كذا.

- وفي نفس الباب نذكر مثالا آخر "يقولون : للقوم يجتمعون على إنسان في خصوه أو جرْب: هم (إِلْبٌ) على فلان.

قال محمد: والصواب هم (أَلْبٌ) بالفتح، وقد تألَّبوا عليه، إذ اجتمعوا عليه بالعداوة، ويقال: الناس علينا أَلب واحد وضِلَع واحدة، إذا اجتمعوا بالعداوة، ويقال لا تدخل أمْرَكَ من ألْبَهُ عليك و(الأَلْب) أيضا الطَّرد، ويقال أَلَبْت الناقة ألبها أَلْبًا طَرَدتها عن (الفراء)."[3]

فمن خلال المثال نجد أن الزبيدي يذكر خطأ العامة (إِلْبٌ) بالكسر فصوبها بأنها الفتح ويقصد بكلمة أَلْب فهي تعني الخصوم والعداوة.

[1]- المرجع السابق، ص 94.
[2]- المرجع نفسه، ص 107.
[3]- المرجع نفسه، ص 127.

- وفي مثال آخر نجده "يقولون : جَزَّة صوف فيفتحون الجيم.

قال محمد: والصواب (جِزَّة) والجمع (جزَزُ)، [ويقال] للرجل المسبِل: "كأنه عاض على جِزَّة" وفيها لغة أخرى يقال: "جزِيزَة صوف" وجمعها (جزائز)".[1]

حيث يقولون لكلمة جزة بفتح الجيم قصوبة بالكسر فالشاهد النثري ذكر (جِزَّة) كأنها درجة من الغضب وهي عليه.

- وفي مثال مغاير "ويقولون (زِنْد) فيكسرون.

قال محمد : والصواب (زَنْد) وهو العود الأعلى، ويقال للأسفل (الزَّندة) والجمع (الزناد). وفي بعض الأمثال : "أرِخ يَدَيْكَ واستَرِحْ، إنَّ الزِّنَادَ من مَرْح."[2]

* الباب الثاني: "مما وضعته العامة في غير موضعه"

و"يقولون : للحزام (قِلادَة)

قال محمد: والقلادة العقد الذي يوضع في العنق، والعنق يقال له المقلد.

ومنه قولهم: (قلَّد السلطان فلانا كذا) كأنه جعله في مقلده أي في عنقه."[3]

ذكر الزبيدي خطأ (قلادة) التي كانت تشير إلى الحزام وصوبه أن كلمة (القلادة) تعني العقد، فالمثل يعني أنه ألبسه في عنقه أي في مكان وضع القلادة.

وعلى خلاف الشواهد في كتابه من القرآن والحديث النبوي الشريف والشعر فإن أقوال اللغويين العرب القدامى قد اعتمدت في الباب الأول بكثرة والثاني ما عدا المثال السابق أما الثالث لم تعتمد وأهملت فيه.

[1]- المرجع نفسه، ص 177.
[2]- المرجع السابق، ص 203.
[3]- المرجع نفسه، ص 225.

المبحث الثالث : المداخل في كتاب لحن العوام:

تتنوع المداخل في المعاجم بعمومها بتنوع الأسس المبنية عليها كما أنها تتعدد بتعدد أنواع المعاجم إذ أن كل معجم على اختلاف نوعه تجد بين دفتيه أنماط معينة من المداخل على حسب نوع مستخدم المعجم، والهدف المرجو منه. ويمكننا حصر الأسس التي ترتكز عليها المداخل في أربعة انماط في دراستنا النظرية وهي على حسب البنية واللغة والأصناف وأحادية اللغة أم متعددتها وسنستهل هذا العنصر بتصنيف المداخل حسب البنية التركيبية.

1- المداخل حسب طبيعة البناء:

أ- المداخل البسيطة:

وقد سبق الإحاطة بهذا الجزء في الفصل النظري، فهي تلك المداخل التي خلت من جميع أنواع اللواحق التي يمكن أن تعتري اللفظ.

- هذا وقد خلى هذا المعجم من هذه في طيات كتابه، حيث من خلال بحثنا فيه لم نجد في داخله مدخل بالمواصفات التي حملها التعريف بالمداخل البسيطة والتي تشير إلى أن يكون المدخل خاليا من اللواحق التي تخرجه من حال الإفراد.

ب- المداخل المركبة:

كما أشرنا للمداخل المركبة أنها كل مصطلح يطلق على كل كلمة زاد شكلها على هيئة الشكل الذي سبق.

ومن أمثلة ما جاء في لحن العامة في بابه الأول باب ما أفسدته العامة ومما وضعته العامة في غير موضعه.

- " ويقولون : في النداء (أيّ فلان) فيشددون حتى على بعض شعرائهم (الحميريّ)..... قال محم: والصواب (أي فلان) بالتخفيف. "[1]

ومن هنا نخلص إلى أن المداخل المركبة لم تلق نصيبا وافرا في الأبواب الثلاثة حيث وظف الزبيدي في معجمه إلا مدخلا مركبا واحدا وهو المثال المذكور سابقا.

ت- المداخل المعقدة:

وهي التي تكون على هيئة كلمة جملة سميت كذلك لأن أصل تكوينها مجموعة وحدات لغوية ظاهرة أو مؤولة تقوم بتمثيل دور دلالي أو نحوي واحد.

- ولقد جاء في الباب الأول من المعجم، باب ما أفسدته العامة ومما وضعته في غير موضعه.

فقد جاء المدخل المتمثل في " قولهم : هو الله الأزليّ قبل خلقه ، ولم يزل واحدا في أزليته، وكان هذا في الأزل.

قال محمد : وذلك كله خطأ لا أصل له في كلام العرب وإنما يريدون المعنى الذي في قولهم "لم يزل عالما.... "[2]

وجاء في نفس الباب قولهم فيه تبارك و تعالى : (هذه صفة ذاته) (وهو مباين بالذات).

قال محمد : ولا يجوز أن يلحق الألف واللام (ذو) ولا ذات في حال أفراد ولا تثنية ولا جمع ولا تضاف إلى المضمرات..... [3]

وقد حوى الباب الأول مدخلا (معقد) وتمثل في:

[1]- المرجع السابق، ص 176.
[2]- المرجع السابق، ص 69.
[3]- المرجع نفسه، ص 69.

" ويقولون : اللهم صلّ على محمد وآله. وقدره ذلك أبو جعفر ابن النحاس، وزعم أن العرب لا تستعمل إضافة (آل) إلا المظهر خاصة ، وأنها لا تضاف إلى محمد قال محمد والصواب: اللهم صل على محمد وعلى آل محمد.... "[1]

وقد تجلى المدخل المعقد الثاني في الباب الأول أيضا وهو:

- " ويقولون : وهبت فلانا مالا قال محمد : والصواب وهبت لفلان ملا ولا يتعدى (وَهَب) إلا بحرف جر.... "[2]

- وفي الأخير نلاحظ أن كل هذه المداخل المعقدة قد جاءت كلها في الباب الأول ولم نعثر على غيرها في هذا الباب ولا في الأبواب الأخرى وعلى العموم فهذه المداخل المعقدة ما هي إلا عبارات منسوجة على هذا الحال، أو أسماء مراجع ألفت وسميت على هذا النحو، أو أمثال ضربت لتؤدي مغزى معين، وكل من هاته المداخل تحوي دلالة متعارف عليها محددة، إن مجرد التفكيك لهذه المداخل يتفكك المعنى ويضمحل ، فحوصلة المعنى تتركب من خلال تركيب عناصر المدخل الواحد.

2- **المداخل حسب معيار المعنى**:

أ- مداخل أحادية الدلالة:

هي أن كل المشتقات ترجع إلى أصل واحد ثابت. ومثال ذلك ما حواه الباب الأول ما أفسدته العامة ومما وضعته العامة في غير موضعه هو مدخل احادي الدلالة.

- " ويقولون :(غَمْد) ويجمعونه (أغمدة) قال محمد والصواب (غمِدٌ) بالكسر والجمع (أغْماد)وقد غمدت (السيف)أُغْمِدَ، أغمدته لغة. "[3]

- وجاء في الباب الثاني عددا من هذه المداخل ومن بينها:

"ويقولون للذي يقلع عن الشراب، فيصيبه صداع وكسل (مثمول) قال محمد: [والثمل: الذي يغلبه السكر] والثمل هو السكر بعينه.... "[4]

[1]- المرجع نفسه، ص 71.
[2]- المرجع نفسه، ص 116.
[3]- المرجع السابق، ص 205.
[4]- المرجع نفسه، ص 225-226.

- " ويقولون : لحبة القبل (لُهْباً) قال محمد: ولم أرى أحدا من مؤدبي العربية وغيرهم، يفسر (اللُّهُبا) إلا بذلك. "[1]

-" ويقولون : لعقب الرجل (كعب)

قال أبو بكر: و(الكعب) هو العظم الناتئ في مفصل القدم من الساق وهو حدّ الوضوء.... "[2]

- وجاء في الباب الثالث باب مما يتوقعونه على شيء وقد يشركه فيه غيره

- " ويقولون : (لحاف) للغطاء الذي يكون على الأسرة خاصة قال أبو بكر: و(اللحاف) و(الملحفة) و(الملحف) كل ما التحف به من ثوب، أو رداء، أو كساء.... "[3]

- " ويقولون : (بَكَرْت) إليك، بمعنى غدوت خاصة، وقال أبو بكر: (البكور) التعجل في جميع أوقات الليل والنهار.... "[4]

ب- مداخل ثنائية الدلالة:

وهي بمختصر دال مذكور مسبقا في الفصل الأول تلك اللفظة الواحدة التي قد تدل على معنيين مختلفين.

والمثال على ذلك ما جاء في الباب الأول في مدخل (مَنْكِبْ) " ويقولون : (منكَب) الإنسان وغير قال محمد : والصواب (منكِب) بالكسر و(المنكب) أيضا عون العراف...."[5]

- وجاء أيضا في نفس الباب "ويقولون : التَّبن بفتح أوله قال محمد : والصواب (تِبن) بالكسر. وهو أيضا الحثى مثل الحفا..... والتبن أيضا إناء يروي نحو العشرين رجلا..... "[6]

- " ويقولون : دِعْبل فيفتحون الباء قال محمد والصواب (دِعْبِل)..... والدعبل الناقة الميتة وبه سُمَّى الرجل. "[7]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 227.
[2]- المرجع نفسه، ص 238.
[3]- المرجع نفسه، ص 246.
[4]- المرجع السابق، ص 248.
[5]- المرجع نفسه، ص 204.
[6]- المرجع نفسه، ص 202.
[7]- المرجع نفسه، ص 216.

- "ويقولون : (بنيقة) للقطعة من الشنقة، تخاط بجنب القميص قال محمد: و(البنيقة) لبنة القميص التي فيها أزرار القميص البنائق..... "[1]

- هذا ولم يورد الزبيدي في بابه الثالث مداخلا ثنائية الدلالة وقد شهد هذا النوع من المداخل نوعا من الشح في الباب الأول والثاني.

ت- مداخل متعددة الدلالة:

هو ذلك المدخل الذي له العديد من المعاني المختلفة، ومن ذلك جاء في الباب الأول:

- " ويقولون : (الصُّمعة) المسجد ويجمعونها على (صمع) قال محمد: والصواب (صَوْمَعَة) والجمع (صَوَامِع)..... ولذلك قيل: رجل أصمع إذا كان حديد النفس ذكيا ورأس أصمع و(الصَّومعة) فوعلة من ذلك لأنها محددة."[2]

-" ويقولون : لحشرات الأرض (خُشاش)

قال محمد: والصواب: (خشاش) [بالفتح، واحدتها خشاشِة وكذلك خشاش الضمير] وهي التي لا تصد..... قال أبو عمرو: (الخَشاش) بالفتح، واحدتها: خَشاشة وكذلك (الخُشاش)

الخشاش: الماضي من الرجال وقال يعقوب: الخشاش: الصغير الرأس وقال أبو علي: الكوفيون يقولون : للضرب من الرجال (خشاش) و(خِشاش). "[3]

- وجاء في الباب الثاني ما ذكره الزبيدي

- " ويقولون : للشيء يُعَلَّى بها السقوف، فجمع (قَرْمد) قال محمد: و(القرمد)ما طلي به الحائط من جصَّ، أو جيَّال أو غيره.

- يقال: قَرْمَدَ الحوض، إذ لطَّه..... قال: القراميد أولاد الوعول، وأحدها قرمود.....القرمد خزف يطيح فليس بصحيح. "[4]

- وجاء أيضا في نفس الباب "ويقولون: (الدَّبيران) لذباب يلسع

[1]- المرجع نفسه، ص 224.
[2] -المرجع نفسه، ص194
[3]- المرجع السابق، ص 199-200.
[4]- المرجع نفسه، ص 233.

قال محمد: وهي الزنابير واحدها: (زنبور)..... وقال يعقوب: الزنبور أيضا الرجل الظريف الخفيف فأما (الدَّبر) فهو النحل وجمعه (دُبُور).... "[1]

- " ويقولون : (آريٌّ) لمعلف الدابة .

قال أبو بكر: و(الآري) الحبل الذي تشد به الدابة وجمعه (أواري) وهو من قولك: تأريت بالمكان إذا احتبست به." [2]

- ولم يكن هناك أمثلة خاصة في الباب الثالث.

3- المداخل حسب طبيعة المادة:

تعد المداخل حسب طبيعة المادة من المداخل التي يهتم بها المعجمي في دراسته من خلال تفرعات هذا المعيار إلى فرعيه العربي والأعجمي واللذان سنسلط عليهما الضوء في دراستنا التطبيقية هذه والتي سنجريها في معجم لحن العامة.

أ- المداخل العربية:

والتي سبق الإشارة إليها في فصلنا النظري أنها تلك المفردات ذات الأصل العربي وبالتالي فجميع المشتقات المولدة منه تكون هي الأخرى عربية والأمثلة لا تحتاج لمزيد من الوضوح. وقد ضمَّ معجم لحن العامة في أبوابه الثلاثة عددا كبيرا من هذه المداخل ومثاله ما جاء في الباب الأول باب ما أفسدته العامة ومما وضعته العامة في غير موضعه كلمة (قرنفل).

- " ويقولون : (قرنفل) بضم الراء، قال محمد: والصواب (قَرَنْفُل) على مثال فَعَنْلُل.....

قال محمد: ولا أعرف في كلام العرب بناء على هذا المثال، أعني فعْنلول وتقول: (طيب مُقَرْفل) وحكم بعضهم (مُقرنف) والأول أشبه. "[3]

- وجاء في نفس الباب " كلمة (مقذاف)

مقذاف السفينة قال محمد: والصواب (المِجذاف) وجذف الملاح يجذف. ومنه جدف الطائر بجناحيه يجدف جدوفا، إذا كان مقصوصا، فرأيته كأنه يرد جناحيه إلى خلفه، ويدارك

[1]- المرجع نفسه، ص 235.
[2]- المرجع نفسه، ص 244.
[3]- المرجع السابق، ص 114.

الضرب، ويقال أنه لمجذُوف اليد والقميص إذا كان قصيرا وأما (جذف) بالذال المعجمة، فمعناه أسرع. "[1]

- ولقد ضم هذا الباب أيضا مدخلا عربيا والمتمثل في (خلخالٍ) " ويقولون : (الخِلخال) بكسر أوله قال محمد : والصواب (خَلخَال) وكل ما كان من المضاعف على مثال هذا، فلا يكون مفتوح الأول مثل (الجثجاث) (الصلْصال) (الجرجار) فأشبهه [إلا] حرفا واحدا وهو(الدَّيداء) وهو مصدرا، جاء مكسور الأول مثل: (القِلقال) و(الزِّلزال) وأنشدنا (المبرد) لخالد بن يزيد:

تجول خلاخيل النساء ولا أرى لرملة خلخالاً يجول ولا قلب "[2]

- أما بالنسبة للباب الثاني في معجم لحن العوام وهو ما وضعته العامة في غير موضعه. فقد جاء ما يلي:

- في مدخل (أطناب)

" ويقولون : لشقاق القبة المخيطة بها (أطناب) قال محمد : والصواب (الأطناب) حبال القبة، وهي (الأواخي) أيضا، واحدتها أخيّة. وكانت العرب في أسفارها ومصايدها إذا عدمت الأطناب طنبت بأرسان الخيل. قال طفيل يصف بناء أقامه:

سماوته أسمال برد مُحَبَّرٍ وصَهْوَتُه من أتحميّ معصَّب

وأطنابه أرسان جرد كأنها صدور القنامن بادئ ومعقب

وقال امرؤ القيس في مثله:

وأطنابه أشطات خوص تجائب وصهوته من التحمي مشرعب

و(الطنب) أيضا:سير يكون على وتر القوس وهو(الاطنابة) أيضا. و(أطناب)الشجر: عروق تنبعث من أصولها. " [1]

[1]- المرجع نفسه، ص 116.
[2]- المرجع نفسه، ص153-152 .

وجاء أيضا في الباب الثاني مدخلا عربيا تمثل في كلمة(قلادة) " ويقولون : للجزام (قلادة) قال محمد: والقلادة العقد الذي يوضع في العنق والعنق يقال له المقلد ومنه قولهم:(قلّد السلطان فلانا كذا) كأنه جعله في مقلدة، أي في عنقه وفي الحديث: (أن الرسول صلى الله عليه وسلم أُتِي يوم خيبر بقلادة من ذهب فيها خرز) حدثنا(قاسم بن أصبغ) قال: حدثنا(بكر بن حماد) عن مسدد عن(ابن مبارك) في اسناده ذكره.

وأنشد (الأصمعي) :

ويزينها في النحر حلي واضح وقلائد من حبلة وسلوس

والحُبْلة: ضرب من الحلي."[2]

- وجاء أيضا في نفس الباب مدخلا عربيا تمثل في كلمة (مثقال) " ويقولون : للدينار من الذهب: (مِثقال) قال محمد: و(المِثقال) زنة الشيء الذي يثقل به. قال عز وجل: << فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ >>[3] ويقال: دينار ثاقل، إذا كان لا ينقص، ودنانير ثواقل وثقل الشيء: وزنه."[4]

- أما بالنسبة للباب الثالث في معجم اللحن فقد كان باب مما يتوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره مثل كلمة (لبون)، "ويقولون: شاة (لَبُون) للتي لها اللبن خاصة.

قال أبو بكر: و(اللبون) ذات اللبن، و(اللبون) أيضا الخليقة ، بكون لها لبن، [وإن تكن ذات لبن]."[5]

- وجاء أيضا في نفس الباب كلمة (صقر)

"ويقولون : لضرب من سباع الطير (صقر)، قال أبو بكر: و(الصَّقر) كل ما صاد من سباع الطير، كالشواهين والعقبان والبُزاة، وقال أبو عبيدة: الشوذانق، والأجدل، والفطامي عند العرب الصَّقْر.

---

[1]- المرجع السابق، ص221.
[2]- المرجع نفسه، ص 224.
[3]- سورة الزلزلة الآية :07.
[4]- المرجع السابق، ص 230.
[5]- المرجع نفسه، ص 246.

وأنشد للبيد:

إذ مس أسار الصقور صفعت له مُعَنَّقة مما يعنق بابل

ويقال: (صقر) للذكر، و(صقرة) للأنثى وثلاثة أصقر، وهي الصِّقار والصُّقور.

قال الراجز:

تقضَّى البازي من الصقور"[1]

ب- المداخل الأعجمية:

وهي التي أشير إليها مسبقا أنها تلك الكلمات المعربة التي أخضعت العربية إلى قوانينها كما يدخل ضمنها الكلمات الدخيلة التي ظلت على ما هي عليه دون تغيير.

هذا وجاء في الباب الأول من لحن العوام، ما أفسدته العامة ومما وضعته العامة في غير موضعه كلمة من أصل أعجمي وهي:

- (سفرجل) "ويقولون: (سَفَرْجُلْ) و(سَفَرْجُلَة) فيضمون، قال محمد: والصواب (سَفَرْجَل) بالفتح.

- وجاء أيضا في الباب الأول كلمة (الصقور)

"ويقولون : لبعض الصقور التي تصيد (شذائق) قال محمد : والصواب (سُوذَانِق) و(سوذق) و(سوذينق) و(سَيْذنوق) وأصله بالفارسية (سودانة)."[2]

- "ويقولون : (فرند) السيف لطرائفه. قال محمد : والصواب (فِرِنْد) بكسر الفاء والراء..... وهي لغة أعجمية.

- وجاء أيضا في بابه الأول كلمة (كنيسيّة) فيزيدون في آخرها ياء قال محمد: (كنيسة)."[3]

- وجاء أيضا في نفس الباب كلمة (أراق)

"ويقولون: لضرب من الحُلِيّ، يتخذ في المعاصم (أراق) قال محمد: والصواب (يارق) و(يارقات)..... ويقال أن أصله بالفارسية (يَارَجَان)."[4]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 246-247.
[2]- المرجع السابق، ص 131-132.
[3]- المرجع نفسه، ص 214.
[4]- المرجع نفسه، ص 116.

- وقد جاء في الباب الثاني ما وضعته العامة في غير موضعه

- "ويقولون: لعصير العنب أول ما يعصر (مُصْطَار) قال محمد: والصواب (المُصطار) الخمر التي فيها حموضة."[1]

- وجاء أيضا في الباب الثاني "ويقولون: للمتهم بالقبيح (مخنث). قال أبو بكر: ز(المخنث) من الرجال الذي فيه تكسّر ورخاوة، ومنه قولهم: امرأة خُنث."[2]

- وقد جاء في الباب الثالث باب مما يتوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه فيه غير كلمة (ريحان).

- "وفي هذا الباب لم يكن هناك إلا مدخلا أعجميا واحدا على خلاف الفصل الأول والثاني."

- ريحان "ويقولون: (ريحان) للآس خاصة، دون سائر الرياحين، قال أبو بكر: (الرَّيحان) أكل نبت طيب الريح كالورد والنعنع...."[3]

4- **المداخل حسب العموم والخصوص**:

أ- الألفاظ العامة:

ويقصد بها الألفاظ المشتركة التي تتعدد دلالتها بتعدد السياقات التي توضع فيها وتشمل الأفعال والألفاظ البنائية والأسماء النكرات والصفات.

- ومثال ذلك: ما جاء في الباب الأول من لحن العامة "ويقولون: في لسانه (رته) والمتفحصون يقولون: (رَتَة) بالتاء قال محمد: والصواب (رُتة) و(رَتت). ورجل (أرَت) بين الرتة..... والرتة حبسة في اللسان...."[4]

- "ويقولون: أيضا في الباب نفسه (مُنْتَنْ) الرائحة، بفتح التاء قال محمد: والصواب (مُنْتِنْ) بكسر التاء.

[1]- المرجع نفسه، ص 230.
[2]- المرجع نفسه، ص 239.
[3]- المرجع نفسه، ص 245-246.
[4]- المرجع السابق، ص 182.

- "ويقولون: في الطعام (زَوَال) قال محمد: والصواب (زوان) و(زُؤان). ويقال أيضا زوانة وزئان بالهمز وهي حبة تكون في الحنضة، تتقى منها. ويزعمون أنها تسكر...."[1]

- وجاء أيضا "ويقولون: لخادم الرّحى مقاس، قال محمد: والصواب (مكاس)...."[2]

- وجاء في الباب الثاني " ويقولون : للشمع (قير) قال محمد: و(الثير) و(القار) سواء..... ويقال ربيت الحب (بالقار)...."[3]

- "ويقولون: نزل اليوم (شتاء) كثير، يعنون والصيف، وهو يوم شات، قال محمد: والشتاء فصل من فصول السنة كالربيع والصيف، ليس بواقع على المطر."[4]

وجاء في الباب الثالث مدخلا عاما نمثل في" قولهم : (الوادي) للنهر خاصة ، قال أبو بكر والوادي : كل بطن مطمئن من الأرض. "[5]

وجاء أيضا "ويقولون: (بَكَرْت)؛بمعنى غَدَوْت خاصة. وقال أبو بكر: (البُكُور) التعجل في جميع أوقات الليل والنهار...."[6]

ب- المداخل الخاصة:

وهي تشمل أسماء الناس والملائكة والمدن والبلدان والمواقع الجغرافية والمؤسسات والمنظمات والأنهار والبحار والجبال المعينة والآثار العمرانية والكتب ونحوها من أسماء الأعيان.

ومن بين ما جاء في هذا في الباب الأول " ويقولون: (جُمَادَّي) وليس في الكلام فُعَالي إلا والهاء لازمة، نحو(قراسينية) و(عُفارية)....."[1]

[1]- المرجع نفسه، ص 192.
[2]- المرجع نفسه، ص 193.
[3]- المرجع نفسه، ص 229.
[4]- المرجع نفسه، ص 230.
[5]- المرجع نفسه، ص 240
[6]- المرجع السابق، ص 246.

وجاء أيضا " ويقولون : للزئبق (زواق) قال محمد والصواب : (زؤوق) وهي لغة مدنية...."[2]

وإلى هنا نصل إلى أن المداخل تنوعت ما بين العربية والأعجمية وخاصة وعامة وغيرها، فكلما تزاحمت بين دفتي المعجم لتحصل كل منهما في الأخير على مكان معقول، إذ تحكمها أسباب دوافع ايرادها، فحوصلة القول أن المعجم قد ضم جل أنواع المداخل من بسيطة ومركبة ومعقدة كذلك المداخل الأحادية والثنائية والمتعددة وإلى جانبهم المداخل العامة والخاصة والعربية والأعجمية وإن أردنا تطبيق مبدأ التفاضل والأكثرية بينها لوجدنا المداخل البسيطة لم تنل نصيبا فقد تميزه بالانعدام والندرة بين دفات المعجم وكذلك بالنسبة للمداخل المركبة بحيث لم يظهر هناك إلا مدخلا واحدا في الباب الأول. على خلاف المداخل المعقدة التي تميزت بأكثر وجودا من سابقاتها أما بالنسبة للمداخل بحسب المعنى فقد أحكمت على المداخل أحادية السلالة على النوعين الآخرين.

ومن هذا نجد أن المداخل العربية قد سيطرت على صفحات المعجم أما بالنسبة للمداخل الأعجمية فقد رست على حال الوسطية حيث توزعت على الأبواب الثلاثة بكم ليس بكثير، أما المداخل العامة فقد شهدت توفرا بين ثنايا المعجم على خلاف نظيرتها الخاصة فقد كانت نادرة جدا.

[1]- المرجع نفسه، ص 188.
[2]- المرجع نفسه، ص 190.

المبحث الرابع : ترتيب المداخل

إن المراد بترتيب المداخل هي الطريقة التي يتبعها المعجمي في ترتيب معجمه فالمعجمي يراعي نوعان من الترتيب وكل نوع تندرج تحته أقسام أخرى، وقضية الترتيب هي قضية موجودة منذ ظهور أول معجم عربي وهو معجم العين للخليل بن أحمد الفراهيدي الذي رتب معجمه ترتيبا صوتيا.

أما دراستنا هذه فهي مقتصرة على معجم لحن العامة للزبيدي الذي وصل في بادئه على صورة مخطوطات حيث قام أبو عامر ابن شهيد بوضعه في كتاب ورمضان عبد النواب بتحقيقه.

وسنقوم بدراسة تطبيقية على هذا المعجم لحن العامة باحثين فيه عن كيفية ترتيبه للمادة وهل استوفى جميع الترتيبات الموجودة.

1- الترتيب الخارجي:

وهو ترتيب المفردات داخل المعجم، وهذا ما اصطلح عليه أحمد مختار عمر الترتيب الأكبر.[1]

وهو ضروري لوجود المعجم فهو يساعد الباحث على الوصول إلى بغيته.

إذ قام بوضع معجمه في ثلاثة أبواب وكل باب يتضمن مجموعة من المشتقات وتصويبها إذ سمى بابه الأول: ذكر ما أفسدته العامة ومما وضعته العامة في غير موضعه، والثاني: مما وضعته العامة في غير موضعه، أما الأخير فقد سماه: ومما يوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره.

- الباب الأول يضم مجموعة من الكلمات والمشتقات نذكر أمثلة منه:

* "يقولون للموضع الذي تحط فيه السفن (مينة)

والصواب: (مينا) بالقصر، و(ميناء) بالمد والقصر فيه أكثر. وهو منبثق من الوتى، وهو القتور والسكون، كأن السفن جرت حتى قترت وسكنت هنالك، مسمى مكان سكونها(مينا) والعرب تبني منه مفعلا ومفعالا فتمد."[2]

ففي هذا المثال صوب الزبيدي للعامة ما أفسدوه.

* "ويقولون لفلان (زَيٌّ) حسن، يريدون الهيئة

والصواب (زِيّ) ويقال: تَزَيّا فلان بِزِيٍّ فلان، وقد زَيَّيْتُه تَزِيَّة، مثل حَيَّيْتُه تَحِيَّة."[3]

* "ويقولون: (جُمَادِى) الأولى، فيكسرون الدال

الصواب: (جُمَادَى). وليس في الكلام فعالِى إلا والهاء لازمة، نحو: (قُرَاسِيَّة) و(عُفَارِيَة) و(صُرَاحِيَة). "[4]

---

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 98.
[2]- الزبيدي، لحن العوام، ص 75.
[3]- المرجع السابق، ص 133.
[4]- المرجع نفسه، ص 188.

- أما الباب الثاني فنذكر منه الأمثلة التالية:

* "ويقولون: (درهم) وافٍ إذا كان يزيد في وزنه

والصواب: والوافي لا زيادة فيه ولا نقص وهو الذي وفى بزنته. وكذلك الوافي في (العروض)، وهو الذي لم يذهب الانتقاص بجزئه، وتحول اِسْتَوْفَيْتُ حقِّي من فلان، إذا قبضته منه وافيا، بلا زيادة فيه ولا نقص ومنه قولهم: وَفَى شعره، إذا تم، فهو واف. ومنه الحديث: (أنه مر عليا قوم تقرض شفاههم، كلما قرضت وفت)."[1]

* "ويقولون : لعود الشراع (صَارٍ)

والصواب: (الصَّاري) الملاح، وجمعه (صُرَّاء). هكذا روى أبو نصر: و(صَوَارٍ) أيضا."[2]

* "ويقولون : (بَاعٌ) لأوسع الخطا

والصواب قال أبو علي: (الباع) ما بين طرفي يدي الإنسان، إذا مدهما يمينا وشمالا. ويقال له (بوع) أيضا وقد بُعْت الحبل، إذا قسته بباعك."[3]

- أما الباب الأخير ففيه مشتقات وتصويبات أيضا نذكر منها ما يلي:

* "ويقولون شاة (لَبُون) ذات اللبن، و(اللبون) أيضا الخليفة أن يكون لها لبن (وإن لم تكن ذات لبن)."[4]

* "ويقولون: (خِمَارٌ) لما خمَّرت به المرأة رأسها، من شقاق الحرير خاصة

والصواب: و(الخِمار) كل ما خمرت به المرأة رأسها من ثوب وما أشبهه.

وفي الحديث: [خَمِّرُوا الآنية، وأوْكِتوا السِّقاء]. و(الخَمْر) كل ما وراك من شيء."[5]

* "ويقولون: (إِسْكَاف) للخراز خاصة

والصواب: وكل صانع عند العرب (إِسْكَاف). ويقال أيضا (أُسْكُوف)."[6]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 222.
[2]- المرجع نفسه، ص 232.
[3]- المرجع نفسه، ص 244.
[4]- المرجع نفسه، ص 246.
[5]- المرجع السابق، ص 247-248.
[6]- المرجع نفسه، ص 250.

- وبعد هذا كله نخلص إلى أن الزبيدي اتبع طريقة الترتيب الموضوعي في معجمه فهو قام بترتيبه على أساس الأبواب وكل باب فيه مجموعة من الكلمات.

2- **الترتيب الداخلي**:

والمراد به ترتيب المعلومات في المدخل الواحد أو تحت الجذر الواحد، وأطلق عليه بالترتيب الأصغر[1]، وكما قلنا في الفصل الأول فهو كان مهمل في المعاجم العربية القديمة، فهم لم يلقوا عليه عناية تساهم في إيراده داخل المعاجم فهذا النوع صار مستخدم في المعاجم الحديثة بنسب متفاوتة.

وقد ساهم هذا الترتيب على في تطوير الأبحاث الصرفية.

سنقوم بدراسة المعجم (لحن العامة) لنكتشف إذا كان اتبع الترتيب الداخلي أم أهمله، فأكبر عقبة تصادف الباحث هي عدم ترتيب المواد ترتيبا داخليا فإذا لم يقم المعجمي من ترتيب معجمه وفق القواعد والشروط أو أنه لم يقم بذلك، ولكي نثبت ذلك سوف نقوم بدراسة معجم (لحن العامة) لنرى إذ قد اتبع هذا الترتيب أم لم يتبعه.[2]

أولا سنقوم بدراسة أول شرط وهو تبدأ بالأفعال ثم تتلوها الأسماء:

- مثل تصويبه للصؤابة ذكر مشتق منها إذ قال: قد صئبت رأسه، فصئبت فعل وهي مشتقة.

- وأيضا مثل تصويبه لحشيش، يقال: حَشَشْت.[3]

- ومثال آخر "يقولون في: (قَلْسَوة)، قال محمد : والصواب (قَلَنْسوة)..... قَلْنَست...، وتقلنست، على مثال فعلت وتَفَعْتَلَتْ."[4]

- "يقولون: (بزيم)،قال محمد : والصواب (إبزيم) على مثال إفعيل. وفيه لغة أخرى؛ يقال (إبزام) والجمع (أبازيم)..... ويقال أيضا (إبزين)، ويجمع على (أبازين)."[5]

[1]- ينظر: أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، ص 98.
[2]- ينظر: أحمد مختار عمر، البحث اللغوي عند العرب، ص 295.
[3]- ينظر: الزبيدي، لحن العوام، ص 76-77.
[4]- المرجع السابق، ص 81.
[5]- المرجع نفسه، ص 73.

- الأفعال الثلاثية فنجد في المثال " (نطع) و(أنطاع) للجمع، و(تطوع)؛ يقال: (نَطَع) و(نِطْع) و(نطع) و(نطْع)."[1]

- الأفعال الثلاثية المزيدة (بحرف- بحرفين- بثلاثة).

- الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف مثل: قول الزبيدي ليصوبه كلمة (ميجم) " الصواب :(منجم) وهو مفعل من نجم."[2]

في هذا المثال ذكر الزبيدي كلمة نجم وهي فعل ثلاثي وزادها الميم الزائدة.

وتصحيحه أيضا في كلمة محمول صوبها " قائلا (محمل)؛ نقول أحمل فهو يحمل، وأحمله، فحمل يحمل حمولا، وهو حامل."[3]

- أما المضاعف الرباعي فنجد هذا المثال ولكن قد اختلفوا في أهل الكوفة يعدونه ثلاثيا أما المصريون يعدونه رباعيا ولكن الزبيدي يقول بأن أهل الكوفة عندي أصح وعليه فهذا الفعل يكون مزيد بحرفين "(صمصامة) من (صمم)."[4]

- الأفعال الثلاثية المزيدة بحرف في كلمة " (مُنْتِن)... (نتن)... (مِنْتِن)... أنْتَن... ... منتن... نتن... منتن."[5]

وهنا الزبيدي زاد كلمة (نَتَن) هي ثلاثية زادها الميم (منتن) ثم (أنتن).

- أما الفعل الخماسي الصحيح فنجد هذا المثال الذي يقول:

"..... الصواب: (سَفَرْجل) بالفتح وليس في الكلام من الخماسي الصحيح شيء على مثال: فعلل."[6]

فهي كلمة خماسية صحيحة وهي على وزن فعلل.

- أما الكلمات المعربة والأعجمية توضع تحت حروفها دون تطبيق قواعد اللغة العربية عليها، نذكر بعض الأمثلة عليها من كل باب نأخذ بعض الكلمات المعربة والأعجمية.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 80.
[2]- المرجع نفسه، ص 130.
[3]- المرجع نفسه، ص 131.
[4]- المرجع نفسه، ص 168-169.
[5]- المرجع نفسه، ص 190-191.
[6]- المرجع السابق، ص 131.

الباب الأول:

- نجد كلمة فيقولون : (أراق) ضرب من الحلي، يتخذ في المعاصم وصوبها الزبيدي بقوله (يارق) و(يارقان)."[1]

- أما كلمة "(شذانق) فهي كلمة معربة أصلها فارسي.

بحيث صوبها الزبيدي بقوله (سُواذِنق) و(سَوْذق) و(سَوْذَنيق) و(سَيْذَنوق) وأصله بالفارسية (سودانة)، فعُرِّب."[2]

- أما كلمة " (كنيسيِّة) فيزيدون في آخرها ياء.

والصواب (كنيسة) وجمعها (كنائس) "[3]، فهي أيضا كلمة معربة.

أما الباب الثاني ففيه أيضا:

- "(غرنوق) ويقولونها : للطائر....

أما الصواب: (الغرنوق) و(الغِرنوق) و(الغُرانق): الرجل الشاب الناعم. ويجمع على (الغَرانِق) و(الغرانقة)."[4]

- "ويقولون : لعصير العنب، أول ما يعصر (مصطار)

والصواب: (المصطار) الخمر الذي فيه حموضة هكذا روى (أبو عبيد) عن (الأصمعي)."[5]

- "ويقولون : للتي يعلى بها السقوف (القراميد) جمع (قرمد)

والصواب: (القرمد) ما طلي به الحائط من جص، أو جنار، أو غيره.

قال: قرمد الحوض."[6]

فالأمثلة السابقة جميعها كلمات معربة وأعجمية.

الباب الأخير نجد فيه كلمة " (ريحان) للآس خاصة، دون سائر الرياحين.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 116.
[2]- المرجع نفسه، ص 150.
[3]- المرجع نفسه، ص 204.
[4]- المرجع نفسه، ص 228.
[5]- المرجع نفسه، ص 230.
[6]- المرجع السابق، ص 233.

والصواب: (الريحان): كل نبت طيب الريح كالورد، والنعنع، والنمام. و(الريحان) أيضا الرزق؛ قال تعالى عز وجل: << فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ >> [سورة الواقعة]."[1]

وفي الاخير نخلص إلى أن الزبيدي لم يطبق جميع الشروط والقواعد في الترتيب الداخلي فقد أهملها بنسبة كبيرة ولم يقم بوضع معجمه على نهج هذا الترتيب ولكن لم يهملها بالكامل ووضعها بين طيات الأبواب وثنايا الكلمات، فهو لم يبينها ولم يركز عليها وهذا خطأ قام به الزبيدي بإهماله لهذا الترتيب المهم في كل معجم والذي يسهل على الباحث عملية البحث فيه. فهذا المعجم قديم ولقد أشرنا سابقا– في الفصل الأول- بأن القدامى أهملوا الترتيب الداخلي ومن بينهم الزبيدي.

المبحث الخامس: التعريف المعجمي

لقد اهتم الكثير من الدارسين المعجميين بمشكلة شرح المعنى المعجمي لكلمات المعجم بأشكاله المتنوعة، وذلك لكثرة طرق شرح المعنى في النص المعجمي الأمر الذي أدى إلى صعوبة تحديد المعنى للكلمات والمصطلحات التي يتضمنها المعجم ولهذا نجد انواع عديدة

[1]- المرجع نفسه، ص 245.

للتعريف وهو ناتج عن طبيعة المداخل التي يريد المعجمي شرحها إذ تفرض عليه أي نوع كان يلتجأ إليه ليحقق غايته.

وقد اعتمد الزبيدي في كتابه لحن العامة على عدد معين من هذه التعريفات وسنلفت عند كل نوع بإيجاز.

1- **التعريف بالمرادف**:

كما أشرنا إليه سابقا هو ما اختلف لفظه واتفق معناه أو دلالة عدة ألفاظ على معنى واحد.

ومن أمثلة هذا النوع ما نجده في الباب الأول مما أفسدته العامة ووضعوه في غير موضعه.

- "يقولون: بزيم.....

قال محمد: والصواب إبزيم..... ويُقال للإبزيم أيضا زرفن..... ويُقال للتحفل....."[1]

نلاحظ هنا من خلال المثال أنه اعتمد في شرحه للمعنى على الشاهد الشعري والشاهد النبوي وكذلك على السياق فهو لم يكتفي بالمرادف لوحده بل استخدم الوسائل السابق ذكرها لتوضيح المعنى.

- في مثال آخر "يقولون للمينه..... قال محمد: والصواب (مينا)..... أيضا: حس، وحصر، وصنع، ومصنعة."[2]

- وفي موضع آخر "يقولون فلان (مذهول). قال محمد: والصواب (ذاهل)..... والذهول: النسيان."[3]

وما نجده في المثالين (المينه- مذهول) أن الزبيدي ذكر المرادف والتجأ إلى السياق والشاهد الشعري.

من ملامح هذا النوع نجده في الباب الثاني مما وضعته العامة في غير موضعه.

- "ويقولون لشقاق القبة المحيطة بها (أطناب)

[1]- المرجع السابق، ص 73-74.
[2]- المرجع نفسه، ص 85-86.
[3]- المرجع السابق، ص 113.

قال محمد: و(الأطناب)..... وهي (الأواخي)."[1]

- وفي موضع آخر: "يقولون..... (درن)، قال أبو بكر: (الدرن): الوسخ..... وكذلك الطبع، والدنس، والوضر، والعَبَس، والكلع، كله الوسخ."[2]

في هذا الباب نجد أن الزبيدي لم يوظف المرادفات كثيرا بين طيات هذا الباب. حيث نجد في هذين المثالين اعتمد التعريف بالمرادف مع الاستعانة بالتعريف المنطقي والشاهد الشعري لتصويبه للمادة.

- ومن ما تبلور من أمثلة هذا النوع في الباب الثالث ومما يوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره.

- "ويقولون: (لِحاف).....

قال أبو بكر:..... كل ما التحف به من ثوب، أو رداء، أو كساء،....."[3]

- "ويقولون..... (صقر)

قال أبو بكر: و(الصقر).....

وقال أبو عبيدة: السُّواذنق، والأجدل، والقطاميُّ....."[4]

ففي هذا الباب أيضا لم يستعن الزبيدي كثيرا التعريف بالمرادف، ففي المثال الأول لم يكتفي بالمرادف في شرح المدخل بل تطرق إلى التعريف المنطقي، اما فيما يخص المثال الثاني نجده قد تطرق إلى الشاهد الشعري.

2- **التعريف بالمضاد**:

إذ يراد به أن يؤتى بضد كلمة المدخل وحكمها لتتضح دلالتها فهو يعتبر وسيلة من وسائل التوسع اللغوي. ونمط من أنماط التعريف يستعمله المعجمي في شرح مداخله.

ومن أمثلة هذا النمط ما نعثر عليه في الباب الأول مما أفسدته العامة ووضعوه في غير موضعه.

---

[1]- المرجع نفسه، ص 221.
[2]- المرجع نفسه، ص 236.
[3]- المرجع نفسه، ص 246.
[4]- المرجع نفسه، ص 246-247.

- "يقولون: ..... (برًّا)

قال محمد: والصواب..... والبرّ خلاف الكن وهو أيضا صدا البحر....."[1]

- "يقولون: ..... (هَوْيَة)

قال محمد: ..... وقد هاب الرجل الشيء يهابه هيبة وقد تَهَيَّبْتُ الرجل، إذا هبته، وتهيَّبَنِي إذا تهيبته، وهو من الأضداد....."[2]

في المثال الأول شرح المدخل عن طريق ذكر ذده واكتفى بقول أنها خلاف كذا أو ضد كذا. وفي المثال الثاني لقد وضح في شرح المدخل بذكر ضده والاستعانة بالشاهد الشعري والسياق.

حيث نجد أن التعريف بالمضاد أنه كان قليلا بين ثنايا المعجم على عكس التعريفات الأخرى.

3- **التعريف المنطقي**:

هو واضح من خلال العنوان فهو يعتمد المنطق إذ يركز فيه المعجمي على المظهر الخارجدي واصفا إياه ومبينا خصائصه ومضمونه.

- "ويقولون : (بزيم) للحديدة التي تكون في طرف حزام السرج يشرح بها، وقد تكون في طرف المنطقة ولها لسان يدخل في الطرف الآخر من الحزام والمنطقة.

- ومن ملامح هذا النوع في الباب الأول.

قال محمد : والصواب (إبزيم)....."[3]

- "ويقولون (صنيفة).....

قال محمد: والصواب (صنفة)..... و(الصنفة) طرّة الثوب.

والطُّرَّة: شبه العلم، يكون بجانبه على حاشيته. وكذلك الطرتان في جنب الحمار والظبي، حيث ينقطع أول الظهر من لون البطن....."[4]

---

[1]- المرجع السابق، ص 63.
[2]- المرجع نفسه، ص 123.
[3]- المرجع نفسه، ص 73.
[4]- المرجع السابق، ص 84.

- "ويقولون: ..... (فِتاتة)

قال محمد: والصواب (فُتاتة)..... وهو اسم لما تفتت من كل شيء....."[1]

- "ويقولون: ..... (رَمْدٌ)

قال محمد: والصواب (رَمَدٌ)....، وهو وجع يصيب العين....."[2]

- "ويقولون: ..... (كُدْس).....

قال محمد: والصواب (كَدْس)..... ومعناه ركوب الشيءِ الشيءَ."[3]

- "ويقولون: ..... (جَرَدُ)

قال محمد: والصواب (جَرَذُ)..... كل ما حدث في عرقوب الدابة، من تزيُّد وانتفاخ عصب. ويكون في باطن العرقوب وظاهره....."[4]

- "ويقولون (لطمت) الجزة.....

قال محمد: والصواب (طلمتها) و(الطلمة): الجزة بعينها....."[5]

- "ويقولون للوعاء الذي يجعل المسافر فيه متاعه من سكين وغيره (كيْف).

قال محمد: والصواب (كِنْف)."[6]

- "ويقولون للنبت الذي يشبه الخطْميَّ، وهو أصغر شجرا منه وأضيق ورقا (خبيز)

قال محمد: والصواب (خبَّاز)."[7]

- "ويقولون: للعظم المشرف على الصدر (تَرْكُوَة).

قال محمد: والصواب (تَرْقُوَة)....."[8]

- "ويقولون: للحديدة التي يفلح بها الأرض (سَكَّة).....

قال محمد: والصواب (سِكَّة)....."[1]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 85.
[2]- المرجع نفسه، ص 92.
[3]- المرجع نفسه، ص 132.
[4]- المرجع نفسه، ص 134.
[5]- المرجع نفسه، ص 136.
[6]- المرجع نفسه، ص 160.
[7]- المرجع نفسه، ص 162.
[8]- المرجع السابق، ص 166.

- "ويقولون: للحديدة التي يستعملها الذين يدقون اللحم (مِسحدة)

قال محمد: والصواب (مِسْحته)....."[2]

- "ويقولون: ..... (موضَّح).....

قال محمد: والصواب (مُوَذَح)..... ما لزق بأصواف الغنم من أبعارها وأبوالها....."[3]

- "ويقولون: للآلة التي يمسك بها اليقن الحديدة عند الإيقاد والضرب (كَلْبَتَاهْ) وكذلك يقولون للتي يقلع بها الأسنان.

قال محمد: والصواب..... (الكلاليب)."[4]

- "ويقولون: ..... (ميتة).....

قال محمد: والصواب (ميتة)..... فهو ما مات من الحيوان."[5]

أما ما تبلور من هذا النوع في الباب الثاني:

- "ويقولون: لشقاق القبة المتخبطة بها (أطناب)

قال محمد: و(الأطناب) حبال القبة....."[6]

- "ويقولون: (بَنِيقة) للقطعة من الشقة، تخاط بجنب القميص.

قال محمد: والبنيقة لبنة القميص، التي فيها الأزرار....."[7]

- "ويقولون: للحزام (قلادة)

قال محمد: والقلادة: العقد الذي يوضع في العنق، و....."[8]

- "ويقولون: نزل اليوم (شتاء).....

قال محمد: والشتاء فصل من فصول السنة كالربيع والصيف....."[9]

---

[1]- المرجع نفسه، ص 168.
[2]- المرجع نفسه، ص 170.
[3]- المرجع نفسه، ص 182.
[4]- المرجع نفسه، ص 188-189.
[5]- المرجع نفسه، ص 212.
[6]- المرجع نفسه، ص 221.
[7]- المرجع نفسه، ص 224.
[8]- المرجع السابق، ص 224.
[9]- المرجع نفسه، ص 230.

- "ويقولون لعصير العنب، أول ما يعصر (مُصطار)

قال محمد: و(المصطار) الخمر التي فيها حموضة....."[1]

- ويقولون للبيت المُحَسّن البناء (بلاط)

قال محمد: و(البلاط): الحجارة المفروشة بالأرض....."[2]

- "ويقولون: ..... (القراميد).....

قال محمد: و(القَرْمَد) ما طلي به الحائط من جص، أو جيّار أو غيره....."[3]

- "ويقولون لعقب الرجل (كعب)

قال محمد: و(الكعب) هو العظم الناتئ في مفصل القدم من الساق وهو حدّ الوضوء....."[4]

- "ويقولون..... (كير)

قال أبو بكر: ..... (الكير) موقد النار الذي يبنيه الحداد....."[5]

-"ويقولون: (آري).....

قال أبو بكر: و(الآري) الحيل الذي تشد به الدابة....."[6]

من أمثلة الباب الثالث التي استدعي فيها هذا النمط لشرح مداخله

- "ويقولون: (لحاف).....

قال أبو بكر: و(اللحاف)..... كل ما التحف به من ثوب، أو رداء، أو كساء، في حال قيام أو قعود أو اضطجاع."[7]

- "ويقولون: (خمار).....

قال أبو بكر: و(الخمار) كل ما خمرت به الرأس من ثوب أو ما أشبهه....."[8]

- "ويقولون: (بَكَرْت).....

---

[1]- المرجع نفسه، ص 230.
[2]- المرجع نفسه، ص 231.
[3]- المرجع نفسه، ص 233.
[4]- المرجع نفسه، ص 238.
[5]- المرجع نفسه، ص 241.
[6]- المرجع نفسه، ص 244.
[7]- المرجع السابق ، ص 246.
[8]- المرجع نفسه، ص 246.

وقال أبو بكر: (البُكُور) التعجل في جميع أوقات الليل والنهار....."[1]

فالملاحظ من خلال هاته الأمثلة أن أبو بكر قد اكتنف هذا النوع في معجمه كطريقة من طرق شرح المعنى الأساسية، مركزا على المظهر الخارجي واصفا إياه وذلك بإعطاء العديد من الصفات التي تمنح للصورة أكثر وضحا وإشراقة للمعنى.

4- **التعريف السببي**:

في هذا النوع يقف المعجمي على شرح المدخل بذكر علته وسببه، حيث بذكرهما تتضح الدلالة ولهذا إعادة ما يستهله المعجمي بألفاظ مثل لأن، إنما، لم، اللام، ليأتي بعدها ذكر العلة والمبرر.

من ما تجلى منه في الباب الأول:

- "ويقولون:..... (الدفتر).....

قال محمد: ..... (كراسة)..... قيل: كرَّاسة، لأنها متطارقة بعضها فوق بعض....."[2]

قال أبو بكر:

- "ويقولون: ..... (سَلْعَة)

قال محمد: والصواب (سِلْعَة)..... يقال: أسلع الرجل، إذا كثرت سلعته....."[3]

- "ويقولون: دابة (طائقة)

قال محمد: ..... (مطيقة) لأنه من أطاق وإطاقة....."[4]

- "ويقولون: ..... (مَرَوي).....

قال محمد: والصواب (مَرْوِي) لأنه منسوب إلى (مَرْو) وهي من عمل خراسان....."[5]

[1]- المرجع نفسه، ص 248.
[2]- المرجع نفسه، ص 79.
[3]- المرجع نفسه، ص 99.
[4]- المرجع نفسه، ص 137.
[5]- المرجع السابق، ص 159.

- "ويقولون: ..... (كَيْف)

قال محمد: والصواب (كِنْف) لأنه يكتنف ما فيه....."[1]

- "ويقولون: ..... (مشْرب).....

قال محمد: .....(مُشْرَب) كأنه أشرب هذا اللون....."[2]

- "ويقولون: ..... (زُرافة)

قال محمد: ..... (زَرَافة)..... وإنما سميت لأنها من جماعة....."[3]

وخلاصة القول أنه استعان بهذا النمط الذي يتضمن ذكر السبب والعلة كنقطة انطلاق إلى إبراز مقصده. وعلى ضوء هذه الأمثلة المدرجة والمحصاة التي استقيناها من بين طيات معجمه نستوحي أنه لم يستضيف منه كثيرا. نظرا لانعدامه في الباب الثاني والثالث.

5- **التعريف بالسياق**:

وفي هذا التعريف ترد فيه الكلمة المراد شرحها في سياق، وذلك بإعطاء نماذج فعلية لتوضح كيفية استخدامها باعتبار أن الكلمات هي جزء من نظام، فهي قد تمتلك عدة معاني، ولذلك السياق له دور بارز في شرح وتحليل معنى الكلمات ومن ملامح هذا النوع الذي تطرق إليه الزبيدي في الباب الأول:

- "ويقولون: ..... (دشيش)

قال محمد: والصواب (جشيش)..... جششت البرّ أجشته جشا، فهو مجشوش وجشيش....."[4]

- "ويقولون: ..... (إن لم يكن كذلك فانبصْها).....

قال محمد: والصواب (فانْمِصْها)..... نمصت الشعر أنمِصه نمصا إذا نتفه..... نقشته أنقشته، ونتخته أنتخه."[1]

[1]- المرجع نفسه، ص 160.
[2]- المرجع نفسه، ص 178.
[3]- المرجع نفسه، ص 186.
[4]- المرجع نفسه، ص77.

- "ويقولون: (كرسانة الدفتر)

قال محمد: والصواب .... وقد كرست الدفتر، وكل ما ضمَممْت وركَّبْت بعضه فوق بعض فهو مُكرَّس....."[2]

- "ويقولون: ..... (رمْدٌ)

قال محمد: والصواب (رَمَدٌ)..... رمدت عينه ترْمَد رمْدا فهو رَمِدٌ، ومرمود، وأرمد....[3]

- "ويقولون (سَلْعَة)

قال محمد: والصواب (سِلْعَة)..... أسلع الرجل، إذا كثرت سلعته.[4]

- "ويقولون: ..... (مُعْزِم).....

قال محمد: والصواب (عازم)..... عزم يعزم فهو عازم."[5]

- "ويقولون: ..... (مذهول).....

قال محمد: والصواب (ذاهل)..... ذهل الرجل وذَهِل يذهل ذهولا وأذهله الأمر حتى ذُهِل."[6]

- "ويقولون: (مقداف)

قال محمد: والصواب (المجداف). وجدف الملاح يجدف..... جدّف الطائر بجناحيه يجْدِف جُدوفا، إذا كان مقصوصا. فرأيته كأنه يرد جناحيه إلى خلفه، ويدارك الضرب..... إنه لمجدوف اليد والقميص، إذا كان قصيرا."[7]

[1]- المرجع السابق، ص 78.
[2]- المرجع نفسه، ص 89.
[3]- المرجع نفسه، ص 92.
[4]- المرجع نفسه، ص 99.
[5]- المرجع نفسه، ص 107.
[6]- المرجع نفسه، ص 113.
[7]- المرجع نفسه، ص 116.

- "ويقولون: ..... (إلْبٌ).

قال محمد: والصواب .....ألْبٌ وقد تألبوا عليه، إذا اجتمعوا عليه بالعداوة."[1]

- "ويقولون: .....(مخمول)

قال محمد: والصواب (مُخْمِل)؛.....أُخْمِلَ فهو مُخْمَل، وأخْمَله السلطان، فخَمَلَ يَخْمِلُ خُمُولا....."[2]

- "ويقولون للحية (حَنْش).....

قال محمد: والصواب (حَنَشْ)..... حَنَشْتُ الصيد أحْنِشه، إذا صدته....."[3]

- "ويقولون: .....(مسحدَة).

قال محمد: والصواب (مِسْحَتة)..... سحت الشيء أسْحته، إذا استأصله....."[4]

- "ويقولون: .....(مِقلاة)

قال محمد: والصواب (مِقلى)..... قلوت الحب في المقلى أقلوه قلْوًا....."[5]

- أما ما تحصلنا عليه في الباب الثاني من أمثلة ذلك:

- "ويقولون: ..... (نيّف)

قال محمد: ..... أناف على الشيء إذا أشرف عليه، كانه لما زاد على العدد أناف عليه أي أشرف. وامرأة نياف، وناقة نياف أي مشرفة....."[6]

- "ويقولون: ..... (مَثْمُول)

قال محمد: ..... ثَمِلَ يَثْمَلُ ثَمَلاً، فهو ثمِلٌ: إذا سكر."[7]

- "ويقولون: ..... (قير)

[1]- المرجع السابق، ص 127.
[2]- المرجع نفسه، ص 131.
[3]- المرجع نفسه، ص 143.
[4]- المرجع نفسه، ص 170.
[5]- المرجع نفسه، ص 172.
[6]- المرجع نفسه، ص 222.
[7]- المرجع نفسه، ص 226.

قال محمد: و(القير)..... قيّرت الإناء إذا طليته بالقاري، فهو مقيّر، ربيت الحب بالقار....."[1]

- "ويقولون: ..... (القراميد).....

قال محمد: و(القرمد)..... قرمد الحوض. إذا لطه....."[2]

- "ويقولون: .....(درن)

قال أبو بكر: (الدرن)..... وقد درن جسمه يدرن درنا....."[3]

- "ويقولون: (سَانيةٌ)

قال أبو بكر: و(السّانية) هي الدابة بعينها التي تسنو سناية و سيناوة وسُنُوًّا....."[4]

- "ويقولون: (باع)

قال أبو بكر: .....وقد بعت الحبل، إذا قسته بباعك."

- و"يقولون: (آريٌّ)

قال أبو بكر: ..... تأرَّيْتُ بالمكان إذا احتبست به....."[5]

ومن أمثلة ذلك في الباب الثالث:

- "ويقولون: (بكرت) إليك.....

وقال أبو بكر: ..... يقال: أنا أُبَكِّرُ إليك العشية."[6]

فالملاحظ من خلال هذه الأمثلة التي أدرجها أبو بكر الزبيدي في أبواب معجمه وجود سياقات مختلفة للكلمات التي أشار إليها، تلعب دورا فعالا في إبانة المعنى وتصويبه.

[1]- المرجع السابق، ص 229.
[2]- المرجع نفسه، ص 233.
[3]- المرجع نفسه، ص 236.
[4]- المرجع نفسه، ص 238.
[5]- المرجع نفسه، ص 244.
[6]- المرجع نفسه، ص 248.

6- التعريف بالشاهد:

كما سبق الإشارة إليه فهو يحمل جانب التوثيق إذ يقدم المعجمي دليلا على صحته، إذ يعتبر وسيلة من وسائل التعريف المساعدة أثر كبير في كشف الغموض وإزالته وقد تنوعت الشواهد بحسب مصادرها، النص القرآني والحديث النبوي وأدلة من كلام العرب نثرية وشعرية، وقد طغت هذه الشواهد بأنواعها في معجم الزبيدي (لحن العامة) لدعم رأيه في إيضاح المعنى.

أ- بالشاهد القرآني:

وعلى بعض المواطن التي استشهد فيها الزبيدي في كتابه كدليل يوثق به صحة مداخله ومن أمثلة هذا الاستشهاد في الباب الأول: مما أفسدته العامة ووضعوه في غير موضعه.

- "يقولون: قثّا.....

قال محمد: والصواب (قِثَاء).....

وقال: ..... << مِنْ بَقْلِهَا وَقِثَّائِهَا >>"[1]

- "ويقولون: ..... (جنان).....

قال محمد: ..... (أجِنَّة)..... قال الله عز وجل: << إِذْ أَنْتُمْ أَجِنَّةٌ فِي بُطُونِ أُمَّهَاتِكُمْ >>"[2]

- "ويقولون: ..... (قرايا)

قال محمد: والصواب (قُرى)..... قال الله عز وجل: << لِتُنْذِرَ أُمَّ اَلْقُرَى وَمَنْ حَوْلَهَا >>"[3]

- "ويقولون: (موسوع).....

قال محمد: والصواب (مُوسِعْ)..... قال الله عز وجل: << عَلَى اَلْمُوسِعِ قَدْرُهُ >>"[4]

وفي هذه المداخل قد اعتمد فيها الزبيدي على القرآن الكريم لتوضيح دلالته.

وهو ما نلحظه أيضا في باب:" ومما يوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره".

[1]- المرجع السابق، ص 107-108.
[2]- المرجع نفسه، ص 149.
[3]- المرجع نفسه، ص 195.
[4]- المرجع نفسه، ص 202.

- "ويقولون: ..... (مثقال)

قال محمد: و(المثقال)..... قال الله عز وجل: << فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ >> [سورة الزلزلة الآية 07]."[1]

ومن ما وظفه في باب ومما يوقعونه على الشيء وقد يشركه فيه غيره.

- "ويقولون (ريحان).....

قال أبو بكر: و(الريحان)..... قال الله عز وجل: << فَرَوْحٌ وَرَيْحَانٌ >> [الواقعة الآية]"[2]

- فالملاحظ على الباب الثاني والثالث لم يعتمد الزبيدي كثيرا على الاستشهاد بالقرآن الكريم مقارنة بالباب الأول مما وظفه لشرح مداخله.

ب- بالشاهد النبوي:

وقد اعتمد الزبيدي في معجمه في هذا مواضع عدة لتأكيد صحة رأيه وسنحاول إذا الوقوف على بعضها من كل باب.

- ومما تجلى منه في باب ذكر ما أفسدته العامة ومما وضعته العامة في غير موضعه.

- "ويقولون: (جائزة).....

قال محمد: والصواب (جائز)..... وفي الحديث أن امرأة أتت النبي صلى الله عليه وسلم، فقالت: إني رأيت في المنام كان جائز بيتي انكسر."[3]

- "يقولون: (لَطَمَت).....

قال محمد: والصواب (طلمتها)..... وفي الحديث أن رسول الله صلى الله مرَّ برجل، يعالج طلمه لأصحابه في سفر."[4]

- "ويقولون: (مَقْنَعة).....

[1]- المرجع السابق، ص 222.
[2]- المرجع نفسه، ص 241.
[3]- المرجع نفسه، ص 84.
[4]- المرجع نفسه، ص 92.

قال محمد: والصواب (مِقْنَع)..... وفي الحديث أن أبا بكر رضي الله عنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقنَّعا."[1]

- "ويقولون: (قادوم).....

قال محمد: والصواب (قَدوم)..... وفي الحديث أن إبراهيم عليه السلام، اختتن بالقدوم....."[2]

- "ويقولون: ..... (كيْف)

قال محمد: والصواب (كِنْف)..... ومنه حديث عمر رضي الله عنه أنه قال في (ابن مسعود) رحمه الله (كُنَيْف ملئ علما....."[3]

ومن خلال هذا الباب نلاحظ ان صاحب هذا المعجم قد استنجد كثيرا بالأحاديث النبوية لإثبات صحة ما ذهب إليه من شرح للمعنى.

- ومن ما تسلح به الزبيدي لدعم رأيه من الباب الثالث

- "قولهم (الوادي).....

قال أبو بكر: و(الوادي)..... وفي الحديث [بيننا وبين قوم يونس وادٍ من سِهْلة، والسِّهلة رمل يخالطه طين."[4]

- "ويقولون: (خِمار).....

قال أبو بكر: و(الخمار)..... وفي الحديث: [خمِّروا الآنية وأوكتوا السقاء.]"[5]

- ويقولون: (بَكَرْت).....

وقال أبو بكر: (البُكور)....، قال حدثنا..... عن أبي هريرة أن الرسول صلى الله عليه وسلم كان إذا أوتى بالباكورة، دفعها إلى أصغر من رآه بالحضرة من الولدان....."[6]

[1]- المرجع السابق، ص 192.
[2]- المرجع نفسه ، ص 100.
[3]- المرجع نفسه، ص 127.
[4]- المرجع نفسه، ص 241.
[5]- المرجع نفسه، ص 243.
[6]- المرجع نفسه، ص 246.

- وفي مداخل هذا الباب وظف أبو بكر الأحاديث النبوية كي تتجلى صورة المعنى على أحسن وجه.

ت- الشاهد من كلام العرب:

وقد تعددت هذه الشواهد بنوعيها نثرية وشعرية في المعاجم للكشف عن الغموض وإثبات صحة معانيها، وذلك بالرجوع إلى ديوان العرب باعتباره استدلال جوهري ليؤيد المعجمي مقصده لإزالة ذلك الغموض لدى مستعمليه:

* الشواهد الشعرية: ومن أمثلة المواطن التي وظف فيها هذا النمط في الباب الأول

- "ويقولون: ..... (دشيش)

قال محمد: والصواب (جشش)..... قال رؤية ابن العجاج

مرُّ الزُّوان مِطحن الجشيش"[1]

- "ويقولون: ..... (نطا)

قال محمد: (نطع)..... قال العجاج

وحيث حقّ النَّطع المطَنّبا"[2]

- "ويقولون: ..... (برْوَاق)

قال محمد: والصواب (بَرْوَق)..... وقال الشاعر:

تطيح أكف القوم فيها كأنما تطيح بها في الروع عيدان بروق"[3]

- "ويقولون: ..... (قنفط)

قال محمد: والصواب (قنفذ)..... قال الأخطل:

مثل القنافذ هدَّاجون قد بلغَتْ بحران أو بلغت سوءاتهم هجَرُ"[4]

- "ويقولون..... (خبيز)

قال محمد: والصواب (خُبَّاز)..... وقال حميد بن ثور الهلالي:

---

[1]- المرجع السابق، ص 77.
[2]- المرجع نفسه، ص 80.
[3]- المرجع نفسه، ص 94.
[4]- المرجع نفسه، ص 109.

وعاد خباز يسقيه الندى ذراوة تنسجها الريح الدرج"[1]

- "ويقولون: ..... (سَطْل)

قال محمد: والصواب (سيْطَل)..... قال الطرماح يصف ثورا"

يقق الشراة كأن في سقلاته أثر النئور جرى عليه الإثمِدُ

حبستُ صهارته فظل عُثانه في سيطل كفئت له يتردد"[2]

- "ويقولون: فلان (سَلْفُ) فلان.....

قال محمد: والصواب (سَلِفَ)..... قال أوس بن حجر:

والفارسية فيهم غير منكرة فكلهم لأبيه ضنيزن سلف"[3]

- "ويقولون بناء (مُتدعدع).....

قال محمد: والصواب..... (تَذَعْذَعَ)..... قال رؤية:

بادت وأمسى خيمها متذعذعا"[4]

* ووجدنا كذلك في الباب الثاني من الشواهد الشعرية كثيرا نذكر منها:

- "قولهم للثوب: (وشاح)

قال محمد: ..... قال الهذلي يصف سيلا:

كأن الظباء كشوح النسا ء يطفون فوق ذراه جنوحا

..... وقال الآخر:

تخامص عن برد الوشاح إذا مشت تخامص حافي الخيل في الأمعز الوجى"[5]

- " ويقولون: (آنية).....

قال محمد: ..... قال زهير:

لقد زارت بيوت بني عُلَيمْ من الكلما آنية ملاء"[6]

[1]- المرجع السابق ، ص 115.
[2]- المرجع نفسه ، ص 120.
[3]- المرجع نفسه، ص 125-126.
[4]- المرجع نفسه، ص 139.
[5]- المرجع نفسه، ص 219.
[6]- المرجع نفسه، ص 223.

- "ويقولون للطائر: (غرنوق)

قال محمد: ..... قال الأعشى:

فقد كان في شبان قومك منكع وفتيان هزان الطوال الغرانق"[1]

- "ويقولون: ..... (بلاط)

قال محمد: و(البلاط)..... قال مزاحم:

عوابس ينحتن البلاط بشدة يداركن بالإيماض من حذق نجل"[2]

- "ويقولون للكمثري (إجاص)

قال أبو بكر: و(الإجاص)..... أنشدنا أبو علي عن الأصمعي:

أكمثري يزيد الحلق ضيقا أحب إليك ام تين نضيع"[3]

- "ويقولون: (سانية).....

قال أبو بكر: و(السانية)..... قال لبيد:

تسنو فيعجل كرّها متبذل شثن به دنس الهناء ذميم"[4]

* ومما نعثر عليه في الباب الثالث:

- " قولهم: (الوادي).....

قال أبو بكر: و(الوادي)..... قال ابن أبي داود الإيادي:

أعاشني بعدك وادٍ مبقل

آكل من حواذنه وأنسل."[5]

- ويقولون: ..... (صقر)

قال أبو بكر: و(الصقر)..... وأنشد اللبيد:

إذا مس أسآر الصقور صفت له

[1]- المرجع السابق، ص 228.
[2]- المرجع نفسه، ص 231.
[3]- المرجع نفسه، ص 236.
[4]- المرجع نفسه، ص 238.
[5]- المرجع نفسه، ص 245.

معنقة ما يعنق بابل"[1]

- "ويقولون: (إسكاف).....

قال أبو بكر: ..... (إسكاف)..... قال الشماخ:

لم يبق إلا منطق وأطراف

وشعبتا ميس براها إسكاف."[2]

لقد طغى في معجم لحن العامة الطابع الشعري في أغلب المواضيع فهي ذات دور بارز لتوضيح مقصوده، على خلاف الشواهد الأخرى، (النص القرآني، الحديث النبوي). أما ما تنبهنا إليه أنه اكتفى بالشطر الواحد في بعض الحالات.

* الشواهد النثرية: تشمل الأمثال والحكم وأقوال الحكماء وفصحاء العرب فهي التي استنجد بها أبو بكر الزبيدي لدعم ما أشار إليهن ومن أمثلة هذا النوع من الباب الأول:

- "ويقولون: ..... (بِرْواق)

قال محمد: والصواب (بَرْوق)..... العرب تقول: (هو أشكر من بروقة)"[3]

- "ويقولون: ..... (مُعْزِم).....

قال محمد: والصواب (عازم)..... تقول العرب: (قد أحزم لو أعزم)"[4]

- "ويقولون: ..... (الجُخْطُب)

قال محمد: والصواب (جخْدُب)..... وقال الكسائي: هو أبو جُخَادب....."[5]

- "ويقولون: (حَلْفَة).....

قال محمد: والصواب (حَلَفَة)..... قال سيبويه: الحلفاء واحد وجمع....."[6]

- "ويقولون: ..... (موسٌ)

[1]- المرجع السابق ، ص 247.
[2]- المرجع نفسه، ص 250.
[3]- المرجع نفسه، ص 54.
[4]- المرجع نفسه، ص 107.
[5]- المرجع نفسه، ص 108.
[6]- المرجع نفسه، ص 117.

قال محمد: والصواب (موسَى)..... وقال بعض الأعراب في حكاية له: (بموسَى خَدذِمَة، في جُزُور سَنِمة، في غداة شبمة)....."[1]

- "ويقولون: ..... كيْفٌ

قال محمد: والصواب (كنْف)..... وفي بعض الأمثال (شحمتي في قلعي)"[2]

- "ويقولون: ..... (قوام).....

قال محمد: والصواب (قُوام)..... وقال الأصمعي: القوام أيضا داء في قوائم الغنم."[3]

- "ويقولون: ..... (مقلاة)

قال محمد: والصواب (مِقْلى)..... قيل لبعض الأعراب: إن من أجود أشعاركم ما كان في المراثى، قال: إنما نقولها، وقلوبنا تقلى."[4]

- "ويقولون: (جزة)

قال محمد: والصواب (جِزَّة)..... يقال للرجل المُسْبِل: (كأنه عاض على جِزَّة)"[5]

- "ويقولون: (زَنَدْ)

قال محمد: والصواب (زَنْد)....وفي بعض الأمثال(أرح يدك واسترخ،عن الزناد من مدخ.)"[6]

* من أمثلة الباب الثاني:

- "ويقولون: ..... (قلادة)

قال محمد: والقلادة..... ومنه قولهم: (قلَّد السلطان فلانا كذا)"[7]

* أما في الباب الثالث لم يستنجد الزبيدي بأقوال العرب وأمثالها.

- وفي ما يخص الباب الأول والثاني قد دعم الزبيدي رأيه فيما ذهب إليه واثبت مقصده بالرجوع إلى أمثال وأقوال العرب، فهو قد وقف عندها في العديد من المواضع في معجمه هذا.

[1]- المرجع السابق ، ص 125.
[2]- المرجع نفسه ، ص 127.
[3]- المرجع نفسه، ص 134.
[4]- المرجع نفسه، ص 172.
[5]- المرجع نفسه، ص 177.
[6]- المرجع نفسه، ص 203.
[7]- المرجع نفسه، ص 225.

الخاتمـــــة

في الختام يمكننا حوصلة النتائج التالية

1- تعددت المصادر وتنوعت وذلك بتنوع الناطقين بها.

2- إن كل مدخل معجمي يحتوي مجموعة من المعلومات الضرورية لإدراك وحدة لغوية معينة وفهمها واستعمالها.

3- لم يتردد المعجمون العرب الأوائل في استخدام أية تقنية ملائمة توسموا فيها القدرة على إبلاغ المعنى إلى القارئ. ولهذا فقد استعملوا جميع أنواع التعريف.

4- إن لحن العوام للزبيدي من أمهات المعاجم لأنه ليس معجما لغويا شارحا بل مصوبا يأخذ مما يشرح طبيعة عمله ومنهجه.

5- يعتبر كتاب لحن العوام أقدم من عنى بالحديث عن "اللحن" في الأندلس كما أنه عني به الكثير من المحدثين.

6- نهل الزبيدي في كتابه نفس المصادر التي استقى منها علماء اللغة في عصره وسابقيه.

7- لقد كان اعتماد الزبيدي في لحن العوام على الشعر بالدرجة الأولى في الشرح والتصويب على غرار القدامى ومن ثم كان استخدامه للقرآن الكريم والحديث النبوي الشريف ليس شكا في مكانة ورفعة القرآن والحديث إنما كان السبب أن القرآن نزل على سبعة أحرف والحديث لأنه كان يروى بالمعنى في بعض الأحيان، ومن هذا المنطلق كان اعتماده على القرآن والحديث بصفة قليلة.

8- لم يتعامل في مداخل مع الجذور المعجمية ولم يردها إلى أصولها.

9- إن لحن العوام للزبيدي كتاب من نوع خاص لا يسعى لشرح اللغة كاملة بل يسعى لشرح الأخطاء ومن ثم تصويبها.

10- تطرق للمادة العربية بالشرح والتصويب أكثر من المادة المعجمية.

11- كان تركيزه على المداخل المركبة و المعقدة ، على عكس المداخل البسيطة التي لم يعتمدها في معجمه .

12- كان ترتيب الزبيدي للمداخل ترتيب غير واضح حيث يجد القارئ البسيط صعوبة في إتباعه لكن بعد التدقيق نجده قد نهج ترتيب خارجي موضوعي، في حين أهمل الترتيب الداخلي.

13- لاحظنا وجود بعض التكرار وهذا راجع لعدم اتباع نسق موحد في الترتيب.

14- إن معجم الزبيدي كان مشحونا بالعديد من أنواع التعريف، حيث كان التعريف بالشاهد النصيب الوافر في معجمنا.

15- انعدام التعريف بالأحاله في كتاب لحن العوام .

16- تنوعت التعاريف خدمة لتصويب الأخطاء التي كانت بدورها متعددة ومتنوعة.

17- إن لحن العوام للزبيدي لم يكن تقسيمه للأبواب تقسيم متساوي حيث كانت مادته اللغوية في الباب الأول ضخمة مقارنة بالباب الثاني والثالث التي كانت مادته بسيطة وقليلة.

قائمة المصادر والمراجع

* القرآن الكريم برواية ورش عن نافع

أولا- المصادر:

1- أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي، لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2، 2000.

ثانيا – المعاجم :

2- أحمد بن فارس، مقاييس اللغة، تح: شهاب الدين أبو عزو، دار الفكر، بيروت، د ط.

3- أحمد بن فارس، معجم مقاييس اللغة، تح: عبد السلام محمد هارون، مصطفى البابي لحلي، دار الفكر ، ط2، 1989.

4- أحمد عبد الغفور عطار، تاج اللغة وصحاح العربية، دار العلم للملايين، بيروت، لبنان، ط1، 1990.

5- أبو بكر محمد بن حسن بن مذحج الزبيدي، لحن العوام، تحقيق: رمضان عبد التواب، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط2،2000.

6- الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، مادة (ع ج م).

7- شهاب الدين ياقوت بن عبد الله الحموي الرومي البغدادي، معجم الأدباء، مصر، 1930، ج2.

8- ابن شهيد الأندلسي، التهذيب بمحكم الترتيب (الجمع بين كتابي لحن العامة)، تحقيق: علي حسين البواب، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض، ط1، 1999.

9- لأبي عبد الرحمان الخليل بن أحمد الفراهيدي، معجم العين، دار إحياء التراث العربي، بيروت، لبنان.

10- أبو علي الحسين بن عبد الله ابن سينا، الإشارات والتنبيهات، تح: سليمان دنيا، دار المعارف، القاهرة، 1960.

11- مجمع اللغة العربية ، معجم الوسيط ، مصر، ط4، 2004.

12- أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي، تحقيق: عبد السلام هارون، مصر، 1962.

13- ابن منظور، لسان العرب، دار المعارف، القاهرة، د ط، د ت.

ثالثا – المراجع :

14- إبراهيم محمد نجا، فقه اللغة العربية، دار الحديث، القاهرة، د ط، 2008.

15- أحمد بن عبد الله، الباتلي المعاجم اللغوية وطرق ترتيبها، دار الراية، الرياض، ط1، 1992.

16- أحمد محمد قدور، مدخل إلى فقه اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط3، 1999.

17- أحمد محمد المعتوق، الحصيلة اللغوية أهميتها- مصادرها- وسائل تنميتها، علم المعرفة، الكويت، د ط.

18- أحمد مختار عمر،البحث اللغوي عند العرب ،دار عالم الكتب ، القاهرة ، 1977.

19- أحمد مختار عمر، صناعة المعجم الحديث، عالم الكتب، القاهرة، ط1، 1998.

20- أحمد مختار عمر، علم الدلالة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 1985.

21- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة، عالم الكتب، القاهرة، مصر، ط1، 2008.

22- البعسكي رمزي منير، معجم المصطلحات اللغوية، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1990.

23- جلال الدين المحلي، جلال الدين السيوطي، تفسير الجلالين، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط1، 2007.

24- جون هيود، المعجمية العربية، دار الفكر العربي، القاهرة، مصر، د ط، 1969.

25- حامد صادق قنيني، محمد عريف الحرباوي، المدخل لمصادر الدراسات الأدبية واللغوية والمعجمية القديمة والحديثة، دار بن الجوزي، عمان، الأردن، ط1، 2005.

26- حسين نصار، المعجم العربي، منشورات دار الجاحظ للنشر، بغداد، 1980.

27- حلام الجيلاني، تقنيات التعريف في المعاجم العربية المعاصرة، دراسة اتحاد الكتاب العرب، د ط، 1999.

28- حلمي خليل، مقدمة لدراسة التراث العجمي، دار النهضة العربية، بيروت، ط1، 1997.

29- ابن حويلي الأخضر الميداني، المعجمية العربية في ضوء مناهج البحث اللساني والنظريات التربوية الحديثة، دار هومة، الجزائر، 2010.

30- دزيره سقال، نشأة المعاجم العربية وتطورها (معاجم المعاني ومعاجم الألفاظ)، دار الصداقة العربية، بيروت، ط1، 1995.

31- رضوان منيسي عبد الله، الفكر اللغوي عند العرب في ضوء علم اللغة الحديث، دار النشر للجامعات، مصر، ط1، 2007.

32- رمضان عبد التواب، لحن العامة، مكتبة زهراء الشرقية، القاهرة، ط1، 1967.

33- زين كامل الخوسيكي، المعاجم العربية قديما وحديثا، دار المعرفة الجامعية، مصر، د ط، 2007.

34- السعيد الورقي في مصادر التراث العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 2000، د ط.

35- صالح بلعيد، فقه اللغة العربية، دار هومة، الجزائر، د ط، 2003.

36- صبري المتولي المتولي، مصادر التراث العربي، الزهراء الشرق ،القاهرة ، ط1، 2005.

37- أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن أبي بكر ابن خلكان، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، ج4.

38- عبد الجليل مرتاض، الفسيح في ميلاد اللسانيات العربية، دار هومة، الجزائر، ط2، 2009 .

39- عبد السميع محمد أحمد، المعاجم العربية دراسة تحليلية، دار الفكر العربي، د ط، د ت.

40- عبد القادر عبد الجليل، المدارس المعجمية دراسة في البنية التركيبية، دار صفاء، عمان، ط1، 2010.

41- عبد الكريم خليفة، الكتاب الواضح للزبيدي، دار جليس الزمان، عمان، الأردن.

42- علي القاسمي، إشكالية الدلالة في المعجم العربي، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1،دت.

43- علي القاسمي، إشكالية الدلالة المعجم العربي، نقلا عن ربيعة برياق، الدلالة المعجمية عند العرب، الدراسة النظرية والتطبيقية، محمد بوعمامة، درجة الدكتوراه، جامعة العقيد الحاج لخضر، باتنة، 2011-2012.

44- علي القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، جامعة الرياض، ط2، 1991.

45- علي القاسمي، علم المصطلح، أسسه النظرية وتطبيقاته العلمية، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2008.

46- علي القاسمي، المعجمية العربية بين النظرية والتطبيق، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، لبنان، ط1، 2003.

47- بن عيسى زغبوش، الذاكرة واللغة مقاربة علم النفس المعرفي للذاكرة المعجمية وامتداداتها المعجمية، عالم الكتب الحديث عمان، جدار للكتاب العلمي، إربد، الأردن، د ط، 2008.

48- الفتح بن خاقان، مطمح الأنفس ومسرح التأنيس في ملح أهل الأندلس، مطبعة الجوائب بالقسطنطينية، 1302ه، ج 53.

49- القفطي، أنباه الرواة على أنباء النحاة، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، القاهرة، 1955، ج2.

50- ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، د ط، د ت، مج 2.

51- ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، د ط، د ت، مج 3.

52- ابن كثير الدمشقي، تفسير القرآن العظيم، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، د ط، د ت، مج 4.

53- المبروك زيد الخير، محاضرات في قضايا المعجم العربي، دار الوعي للنشر والتوزيع، الجزائر، ط1، 2011.

54- محمد رشاد الحمزاوي، من قضايا المعجم العربي قديما وحديثا، دار الغرب الإسلامي، تونس، ط1، 1986.

55- محمد عبد العزيز عبد الدايم، النظرية اللغوية في التراث العربي، دار السلام، القاهرة، مصر، ط1، 2006.

56- محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الهدى، عين مليلة، الجزائر، ط1، د ت.

57- محمد علي عبد الكريم الرديني، المعجمات العربية دراسة منهجية، دار الطبع، عين مليلة، الجزائر، ط2، 2006.

58- محمود عكاشة، التحليل اللغوي في ضوء علم الدلالة، دار النشر، للجامعات، القاهرة، ط1، 2005.

59- محمود عكاشة، علم اللغة، مدخل نظري في اللغة العربية، دار النشر للجامعات، القاهرة، مصر، ط1، 2006.

60- محمود نخلة، أصول النحو العربي، دار المعرفة، الإسكندرية، د ط، 2002.

61- يسري عبد الغني عبد الله، معجم المعاجم العربية، دار الجيل، بيروت، 2008.

رابعا – المذكرات :

62- فضيلة بوقناني، التعريفات والشروح في المعاجم العربية للسان العرب والمعجم (الوسيط عينة)، درجة ماجستير، جامعة قاصدي مرباح، ورقلة، 2012-2013.

63- هالة سليمة، المداخل في المعاجم العربية الحديثة، عبد المجيد عيساتي، درجة ماجستير، جامعة ورقلة.

خامسا - مجلات:

64- حيدر جبار عيدان، المتن اللغوي في المعجم العربي القديم ، مجلة اللسان العربي ، جامعة الكوفة، بغداد، العدد 6، حزيران، 2008.

65- علي القاسمي، إشكالية الدلالة في المعجم العربي ، مجلة اللسان العربي، مكتبة تنسيق التعريب ، الرباط، المملكة العربية، ج1، د ط، 1982.

الفهـــرس

العنوان **رقم الصفحة**

شكر وعرفان.....

مقدمة..... أ- ب-ج

الفصل الأول: دراسة نظرية للمادة المعجمية.....

المبحث الأول: مفهوم المعجم..... 6-8

1- لغة..... 6-7

2- اصطلاحا..... 7- 8

المبحث الثاني: مصادر المادة المعجمية..... 9-15

1- عند القدامى..... 9- 14

أ-القرآن الكريم 9-10

ب-الحديث النبوي الشريف..... 10

ج-المشافهة أو السماع و الرواية عند العرب 12

د-الشعر العربي 12-14

ه-الرواية النقلية 14

2- عند المحدثين..... 14- 15

المبحث الثالث: المداخل المعجمية..... 16-22

1- تعريف المدخل..... 16- 17

2- أنواع المداخل..... 18- 22

أ- حسب معيار البناء 18-19

ب-حسب العموم والخصوص..... 19-20

ج-حسب طبيعة المادة 21-22

المبحث الرابع: الترتيب..... 23-34

1- الترتيب الخارجي..... 23- 31

أ-الترتيب الصوتي أو النظام الصوتي..... 24
ب-الترتيب العشوائي 25-24
ج- الترتيب المبوب 25
د- الترتيب الموضوعي 26
ه- الترتيب الدلالي..... 27-26
و- الترتيب النحوى 27
ز- الترتيب التقليبي 28-27
ح- الترتيب الهجائي أو الألفبائي 30-28
ط- الترتيب التقفيه أو مدرسة القافية..... 31-30
2- الترتيب الداخلي..... 34 -31
المبحث الخامس: التعريف المعجمي..... 40-35
1- تعريفه..... 35
2- أنواع التعريف..... 40 -35
أ-التعريف بالمرادف 36
ب-التعريف بالمضاد..... 37-36
ج-التعريف المنطقى 38-37
د-التعريف السببي 38
ه-التعريف بالسياق 38
و-التعريف بالأحالة 39-38
ز-التعريف بالشاهد 40-39
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية للمواد المعجمية..... 95-42
المبحث الأول: بين يدي المعجم ومؤلفه..... 42
أولا- نبذه عن حياة المؤلف..... 46 -42

ثانيا- نبذة عن كتاب لحن العامة للزبيدي..... 47-48
المبحث الثاني: مصادر المادة في لحن العوام..... 48-58
1- القرآن الكريم..... 48- 51
2- الحديث النبوي الشريف..... 51- 54
3- الشعر..... 54- 56
4- أقوال اللغويين القدامى..... 56- 58
المبحث الثالث: المداخل في كتاب لحن 59-70
1- المداخل حسب طبيعة البناء..... 59- 61
2- المداخل حسب معيار المعنى..... 61- 63
3- المداخل حسب طبيعة المادة..... 63- 67
4- المداخل حسب العموم والخصوص..... 68- 70
المبحث الرابع: الترتيب..... 71-76
1- الترتيب الخارجي..... 71- 73
2- الترتيب الداخلي..... 73- 76
المبحث الخامس: التعريف المعجمي..... 77-95
1- التعريف بالمرادف..... 77- 78
2- التعريف بالمضاد..... 79
3- التعريف المنطقي..... 79-83
4- التعريف السببي..... 83-84
5- التعريف بالسياق..... 84-87
6- التعريف بالشاهد..... 88-95
خاتمة..... 97-98
قائمة المصادر والمراجع..... 99-103